عبد المالك بوزرام



عذراء الأوراس والجلاد

# الشهيدة مريم بوعتورة

من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال . . !

الطبعة الأولى

2011-1432

| |
|---|
| **رقم الإيداع القانوني :** 1415 - 2011 |
| **ردمك :** 7- 11 - 302- 9931 - 978 ISBM |

**أرشيف الصــــور**

إسماعيل معاميـــــر

رفقـــــــاء الشهيدة

**الغـــــــلا ف**

عبد المـــــالك بورزام

**الإخـــراج والتصفيف**

س. بن قـــــــلي

ب. بن ادريهــــــم

**المراجعــــة اللغوية**

الدكتور بلقاسم ساعي

الأستاذ ميلود سويهــر

**النـــــــاشر**

- **ميلود سويهر . دار الشيماء للنشر والتوزيع نقاوس05600 بـــــاتنة.**

**الهاتف/ فاكس :033887761 هاتف محمول :0772642556**

**الطبـــاعة والتوزيع**

- **دارالنعمان للطباعة والنشروالتوزيع ص ب 251 برج الكيفان- الجزائر.**

الهاتف :0550604141

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله عليه وسلم :

" النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة . . " [1]

رواه أبو داود

1- حديث شريف .

# الإهداء

إلى روح الشهيدة مـــريم بوعتـــــــــورة ..

إلى أرواح كل الشهـــــــــداء والشهيدات..

إلى كل المجاهدين الذين حفظوا لجـــــــــزائر

العزة والكرامة أصالتهـــا ومجدهـــــــــا..

إلى كل سكان نقاوس ومناطقها الأوفيـــــاء..

إلى والـــــــدي الكريمـــــــــين ..

إلى أبناء الأعزاء **محمد رضا، ريم وعبد الرحمن**

أهدي هذا العمل المتواضع

عبد المالك بوززام

# تقديم

تتعزز المكتبة التاريخية الجزائرية بهذا العمل الإبداعي الجاد للكاتب "عبد المالك بورزام" والذي يتعرض فيه لحيـــاة إحدى بطلات الثورة التحريرية المظفرة، و هي الشهيدة الرمز "مريم بوعتورة".. هذا الاسم الخالد في سماء التضحية والفداء، ويقدم من خلاله أهم محطات مسيرة حياتها الحافلة بألوان العبقرية والشموخ .. إذ لم يعد خافيا على أحد مدى الحضور الفعـــال للمرأة الجزائرية إلى جانب أخيها الرجل في مقاومة الاحتلال الغاشم، وانخراطها المشهود في كل مراحل الثورة التحريرية المباركة، فأعطت بذلك أروع نماذج الشجاعة والبسالة والإباء.

وعلى الرغم مما كتب عن بطولات المرأة الجزائرية في مقاومة الاحتلال،إلا أنها تبقى قليلة جدا ، قياسا بالإنجازات الباهرة التي حققتها على امتداد سنوات الثورة وحتى قبل ذلك، عبر مختلف المقاومات التي قام بها الشعب الجزائري منذ القرن التاسع عشر ضد الجيش الفرنسي، وكان للمرأة فيها أدوار بارزة .

وهو مايجعل هذا العمل، عن حياة البطلة الشهيدة (مريم بوعتورة) في غاية الأهمية من حيث تناوله لشخصية جزائرية يتردد اسمها كثيرا بين قائمة بطـــلات الجزائر، دون أن نعرف عن تفاصيل حياتها ما يشبـــع تعطشنا في للاطـــلاع على شتى تفاصيل هذه الحياة الزاخرة، بالبذل والعطـــاء و التفاني التضحية من أجل الوطن .

ونأمل أن يكون هذا الكتاب، فاتحة موفقة لسلسلة من الأعمال التي من شأنها أن تملأ الفراغ المسجل في هذا الميدان، فالأمم والشعوب لا يمكنها أن تحقق أي نهضة أو تقدم دون الارتكازعلى مرجعيتها التاريخية، وتستلهم العبر و الدروس والعطاءات، من رموزها الوطنية الخالدة .

إن التاريخ الوطني الجزائري، حافل بمثل هذه الشخصيات التي تركت بصماتها واضحة على صفحاته الخالدة، وقدمت للجزائر أغلى ماتمتلك، في صمت وتواضع ونكران للذات، ولها في أعناقها أمـــانة مقدسة، وواجب كبير، يتمثل في الإشادة بها، والتعريف بعطاءاتها المتدفقة عبر هذا التاريخ،من أجل جزائر قوية، تعتز بانتماءاتها الحضارية والثقافية الراسخة.

وفي الختام، أحيي الأستاذ "عبد المالك بورزام" على مبادرته الطيبة للكتابة عن حياة هذه البطلة الشهيدة، على الرغم من قلة المصادر والمراجع، التي تناولت هذه الشخصية الوطنية الفذة بالدراسة والبحث، وبهذه المناسبة أدعو كافة الأقلام الجزائرية المهتمة بالتاريخ الوطني والكتابة في سير وتراجم أعـــلام الثورة التحريرية المباركة، أن يكثفوا جهودهم، في محاربة ثقافة النسيان، و يقدموا للأجيال الصاعدة، أقصى ما يمكن من بحوث ودراسات، حول أعـــلام المسيرة الوطنية، حتى يكونوا نماذج ورموزا وشموعا تنير دروب شبابنا، في عالم لا مكان فيه لشعب لا يعتز بتاريخه وثقافته الوطنية، في ظل الزحف الشامل للعولمة، وطغيان ثقافة الأقوى.

الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة
المكلفة بالأســـرة وقضايا المــــــرأة
**السيدة/جعفـــــــــر سعدية نوارة**

# مقدمة

هي مريم، والأكيد أنها ستظل رمزا لبطولة وشجاعة المرأة الجزائرية .. هي عذراء الأوراس الشهيدة مريم بوعتورة التي إنتبذت من قلب الثورة وساحات القتال بالجزائر مكانا شرقيا وهي لم تبلغ من العمر عتيا.كانت ومنذ البدايات فتاة معتدلة سوية .. آمنت بقيم نوفمبر فلم تتبع هواها ولم تتبع مغريات العيش الرغيد ولا مغريات فرنسا، فوهبت نفسها لوطنها ونذرت للرحمن روحها فسقت بدمائها الزكية شجرة الحرية عشقا وهي لم تزل نبتة يافعة في أرض أرادها شعبها أن تبقى نقية .. فلم ترض بالذل والهوان فكانت أنموذجا آخر لعذارى الجزائر وجميلاتها، وهي التي كانت تعشق منذ نعومة أظفارها الحرية ..

فمن طالبة علم جد ذكية شغفها حب الثورة فانطلقت مغادرة مقاعد الدراسة بسطيف خلال الإضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956، إلى ممرضة بجبـــال الولاية الثانية الشمال القسنطيني، تعنى بمهمة التمريض بإنسانية عالية، لتنتهي بجبروت المقاتلة الشرسة بقسنطينة جراء عنف فرنسا واضطهادها، بطلة إلى جانب إخوانها المجاهدين تصنع مجدها ومجد وطنها بايمان قوي طاهر وعقيدة راسخة لا تقهر، وعقل راجح لا يتردد .. فكانت نارا لفرنسا ونورا للجزائر.. آية للناس وللتاريخ، لم تك لا عصية ولا شقية بل شهيدة صادقة وفية.

فصارت ابنة نقاوس نشيدا للعذارى وقصة من قصص المجد في الجزائر ووشما أوراسيا في جبين الثورة لن يكونا بالطبع نسيا منسيا ، وهي التي أجبرت فرنسا على الاعتراف بها إعلاميا و عسكريا في ميادين القتال ..!

المؤلف



الشهيـــدة / مـــريم بوعتـــورة /

# مدخل

لقد ظـــل الأوراس الذي انتحرت وتحطمت على قمم جبـــاله كـــل الإمبراطوريات الاستعمارية الزاحفة على أرض الجـــزائر منذ يوغـــرطه و ماسينيسا حامي الوطيس باستمرار، وقد اتسع فيه نطاق المقاومة خصوصا ضد الاستعمار الفرنسي انطلاقا من الجبال، عقب اقترابه من المنطقة سنة 1837 حتى نهاية الحرب العالمية ، وذلك بقيـــادتين احداها شبه رسمية تتمثل في قيادة مباشرة لكل من الحاج أحمد بـــاي قسنطينة الى جانب أحمد بلحـــاج خليفة الأمير عبد القادر وذلك خلال الفترة المحصورة ما بين1837و1845، وثانيها بقيادة الزاوية الرحمانية من 1845 إلى 1880 . واتسعت معه الهجمات الفرنسية، وقد ميزها على الخصوص المعارك ضد الحاج أحمد باي ببلزمة وأولاد سلطان ومناطق الحراكتة،[1]حيث قاد الجنرال/نيفري/ ضده وضد أنصاره حملة عسكرية ، فانسحب الأول إلى منطقة وادي ريغ فقضى فيها شتـــاء 1838 و1839.

وفي عام 1840 قاد الجنرال/ مالبو/ حملة ثانية ضد أحمد باي بعدما حاول التقدم وتمت ملاحقته في المنطقة حتى سنة 1842 فتراجع إلى وادي ريغ . [2]

**1**- ثـــورة الأوراس **1879** لـ / عبد الحميد زوزو/.
**2**- بحث لـ / عبد المالك بورزام/، مجلة المشارق **1994**.

وفي سنة 1843 اتجه إلى جبـــال أولاد سلطان وبقي فيها مدة عام ونصف أصبح فيها المكان معقـــلا كبيرا للمجاهدين والثـــوار الذين تمكنوا من توجيه ضربات موجعة ومتتالية للقوات الفرنسية المتواجدة بمنطقة نقاوس. خلالها توفيت والدته الحاجة رقية، فدفنت بساحة مسجد سبع رقود بنقاوس .

وفي عام 1844 طلب الفرنسيون نجدات عسكرية إضافية من سطيف قادها الجنرال/ سيلاق/ إلى جانب ستة ألوية و500 فارس بغرض القضاء عليه نهائيا، حيث قصدوا المكان المسمى لبيار بمنطقة بوخلف ضواحي نقاوس أين كان يتحصن مع رفاقه الثوار، فجرت معارك ضارية لمدة 15 يوما استشهد فيها عدد كبير من أتباعه ومن المجاهدين الذين دعموه في تلك الفترة والذين بلغ تعدادهم أكثر من 700 فارس من أعراش نقاوس و مناطقها، من أولاد سلطان، أولاد سلام و أولاد علي ، إضافة إلى القبائل المجاورة المؤيدة له . وعلى إثر مرض فاجأه اضطر إلى الانتقال إلى منطقة منعـــة ، فزحفت القوّات الفرنسية وتم الاستيلاء أخيرا على منطقة نقـــــاوس .. [1]

**ولم يحن أوراس هامتـــــه ولا هدأت عاصفات الرمال** [2]

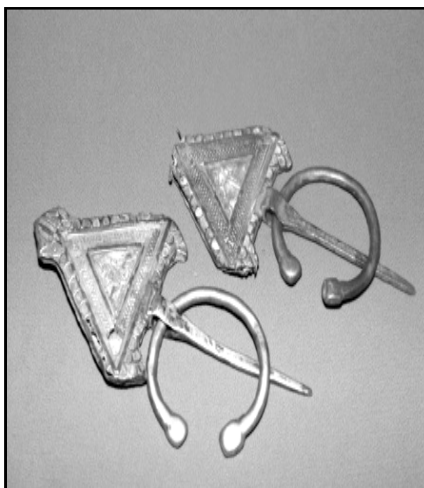
**1**- محاضرة للمحامي/ السايح فيلالي/ خلال ملتقى بلزمة عبر العصور بمروانة/ بـــاتنة/ سنة **1992** .
**2**- إليـــاذة الجزائر للشاعر / مفدي زكـــريا / .

استمرت عاصفة المقاومة بالأوراس فلم تهدأ و لم تتوقف رغم ما جندته لها القوات الاستعمارية الفرنسية وقتها لوأدها في مهدها وفي بداياتها الأولى ولكن ذلك لم يتحقق لها. فكانت لا تنطفئ مقاومة إلا وتفجرت ثورة أخـــرى أكثر تنظيما وأكثر قسوة . فبالاضافة إلى معركة باتنـــة الشهيرة خلال شهري مارس و أفريل سنة 1844 والتي شارك فيها لوحدها 4000 مقاتل، وقعت في نفس التاريخ بكل من بسكرة و مشونش معـــارك بين وحـــدات الجيش الفرنسي ورجال أحمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر، تبعتها حمـــلات متكررة شرسة ومدمرة من قبل الجيوش الفرنسية التي تكون قد شعرت بالقلق ازاء هدا النطاق المنتظم في المقاومة ، فقررت دخول الأوراس بجيش كبـــير وتتبـــع قيادته الشرسة بغرض تفكيك البنى التحتية لتلك القاعـــدة الدفـــاعية الكبرى هناك، قاده عشرة ضباط عامون وسامون على رأسهم الجنرال/ بيدو/ قائد فرقة قسنطينة والكولونيل/ ماكماهون/ والجنرال/ لوفسار/، حيث دامت هذه الحملات غير المتكافئة وذلك باستعمال سلاح المدفعية، شهرين كاملين ماي وجوان سنة 1845، اصطدموا خـــلالها بمقاومة عنيفة من السكان، من وادي عبدي وقبـــائل أحمرخدو، بنوبوسليمان، بنووجانة، العمامرة، اولاد عبدي، أولاد داود، وكان آخرها لقاء حيدوسة بواد عبدي وثنية العابد وفج القاضي،الذين استغلوا فيه كل امكانياتهم وأسلوب الكروالفر.

إلا أن الفرنسيين تمكنوا في الأخـــير من إرغام أحمد باي على الاحتصان بقلعة أكباش بأحمر خدو، وإجبار أحمد بلحاج على التروح نحو منطقة الجريد بالحدود التونسية .

وعلى الرغم من انتهاء أحمد بـــاي واختفاء أحمد بلحاج، تواصلت مقاومة سكان الأوراس برفضهم دفع الضرائب وطاعة القياد ممثلي السلطة الفرنسية ، مما أدى بالفرنسيين إلى تنظيم حملة ثانية ضد الأوراس سنة 1848 بقيادة الكولونيل/كاروبير/ قائد شعبة باتنة العسكرية بالنيابة، لإخضاع بني وجانة، أولاد داود، العمامرة وأولاد عبدي من جديد وحملهم على الطاعة، ثم في شكل استجابات لنداء رجال الطريقة الرحمانية بصفة خاصة سواء من داخل الأوراس أم من خارجه . [1]





حلي من الفضة للحاجة / رقيــة / أم / أحمد بــاي / عثر عليها قبل سنوات أثناء عملية توسيع مسجد / سبع رقــود / بــا/ نقـــاوس/ .

1- ثــورة الأوراس 1879 لــ / عبد الحميد زوزو/ .

كما أن ثورة الزعاطشة التي كان فيها لسكان الأوراس دوركبير ضد القوات الفرنسية ، شاركت فيها قبائل كثيرة من بني فرح، بني امعافة ، أولاد افضـــالة، أولاد زكـــري و أولاد زيان بمنـــاطق عين التوتة والأخضر حلفاوي و أهل نارة و أولاد علي بن صابور وأولاد سلطان على الخصوص ، هؤلاء الذين عرقلوا الإمدادات المتوجهة إلى بسكرة والزعاطشة بحشود كبيرة، وعلى رأسهم عبد الحفيظ شيخ زاوية خيران يعضده في ذلك سي الصادق أو الحاج شيخ زاوية مصمودي . فكان أن شهدت الجهة قتالا عنيفا بين القوات الفرنسية والمقاومين بالواد الأبيض قرب سريانة يوم 17 سبتمبر 1849، حيث دوت فيها المدافع بقوة وعنف كبيرين، اعترفت آنذاك السلطات الاستعمارية الفرنسية بأنهـــا أعنف مقاومة في إفريقيا في تلك المرحلة ، بحيث تكبد فيها جيشها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وسقط فيها القائد الفرنسي سان جرمان، فكانت ثورة الزعاطشة بحق ثورة تحالف شيوخ الطريقة الرحمانية، وتجلى فيها بوضوح الدور القيادي لهذه المؤسسات الدينية، وانتشرت الثورة بعد ذلك . [1]

في حين قام الفرنسيون بتخصيص حملتين لقرية نارة في أقل من ثمانية أشهر،كانت إحداها بقيـــادة الكولونيل/كاربيسيا/ انتقاما من سكانها لدعوتهم للثورة في أفريل من سنة 1849 ، أما ثانيها فقد كانت بقيادة

**1**- ثـــــــورة الأوراس **1879** لـــ / عبد الحميد زوزو/ .

الجنرال/كاروبير/ بتاريخ 06 جانفي1850 بسبب مشاركة أهلها في ثورة الزعاطشة و إيوائهم للثائرين من خارجها . (1)

فكان أن تمكن الفرنسيون من تكسير شوكة المقاومة ولكنهم لم يستطيعوا القضاء على الروح التي بقيت تسري بداخلها .. فكانت بعد ذلك ثورة 1871 والتي شاركت فيها جميع جهات الأوراس وقد ميزها في الشمال الغربي انتفاضة أولاد سلطان (2)والتي تجلت أكثر في ثورة سحنون بن الغضبان من نقاوس سنة 1871-1872، المعروف ببوثعلاوث والمشهور بصاحب فكرة مدفع كروش التي أحدثت هلعا كبيرا وسط القوات الفرنسية..، وذلك بمعية رفيقه سليمان بن عيسى وحوالي 200 رجل من أولاد سلطان ومن عرش أولاد طالب ومن قبائل الشريف بن علي و سي الحداد انطلاقا من الجهة الشمالية الشرقية من نقاوس في مكان يدعى البطحة . (3)

وإذاكان التاريخ لايزال يحفظ لنقاوس مشاركتها إلى جانب المقراني، فإن نواة الثورة بها ظلت قائمة وظلت معها روحا تسري، فبعد ثورة الأوراس الشهيرة سنة 1879 بقيادة محمد أمزيـــان بن عبد الرحمن بن جارالله، تلتها فيما بعد انتفاضة أولاد سلطان سنة 1916 والتي تجسدت أكثر في ثورة عمر أو موسى وكان من نتائجها فيما بعد، قيـــام الثوار

1و2- ثـــــورة الأوراس 1879 لـ/ عبد الحميد زوزو/.
3- بحث لـ / عبد المالك بورزام /، مجلة المشارق 1994.

الجزائريين **بالاعــلان ولأول مرة في التــاريخ عن ميــلاد الجمهورية الجزائرية بتاريخ** 1916/04/26.بعد اجتماع إثر انتصـــار لهم على الجنود الفرنسيين في إحدى المعارك بعين بومقر جنوب نقاوس ببلدية بومقرحاليا . [1]

وهنا نشير إلى الدور الكبير لزوايا الرحمانية وزاوية بن دردور بواد عبدي و المدارس التابعة لمختلف فروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنتشرة هناك، في امتداد روح المقاومة واستمرارها على وجه الخصوص ، والتي مهدت وساهمت إلى حد كبير فيما بعد في انفجار ثورة نوفمبر العظيمة انطلاقا من الأوراس الأشم .

**ونقاوس الخضراء هي أرض الصفا هي دفقة الحب الذي أعياني**
**هي بعض نخوتنـــا وبعض نعيمنـــا وهي العظيمة دونمـــا أقران** [2]




مجسم لمدفع كروش من اختراع ثائر نقاوس/ سحنون غضبان/ المشهور بـــ/ بوثعلاوث/ سنة **1872**، تم تجسيده فنيا بمدينة/ عين التوتة/ .

**1**– ثورة الأوراس **1916** لـــ / جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس لولاية بـــاتنة/ سنة **1996**.

**2**– اليـــاذة الأوراس للشاعر الجزائري/ طارق ثابت/.

# الأهمية التاريخية لنقاوس

اختار التاريخ نقـــاوس واختارت المدينة التاريخ عشقا، فنسجا قصـــة أسطورية في غاية الجمال و الجـــلال في مدينة ليست عادية في المعادلة التاريخية ، وهي التي تتمتع بخصوصية كبيرة لأنها تختص باستمرارية فريدة تتحدى الزمان، فقد التقت داخلها حضارات العالم، ومر بها الأباطرة وجحافل الغزاة على مر الأزمنة والعصور . كما كانت دائما إحـــدى مراكز التصادم بين الإمبراطوريات القديمة والحديثـــة، حيث شهدت وهادها وجبالها مقاومات ومعارك ضارية على امتداد الحقب والأزمـــان، فتعرضت للتخريب في حيـــاتها الطويـــلة مرات عديدة ..

وفي كل مرة كانت تنهض إلى الحياة من جديد وتعود قوية متعافية ، فلعبت دورا مهما في الحياة الثقافية والسياسية والدينية منذ القديم ، كما ظلت القلاع والمراكز العسكرية الدفاعية التي تحيط بها تحفظ لها قوتها بكبرياء ووقار كبيرين، فصارت بذلك لإفريقيا القلب النابض وللجزائر تاريخا محفوظا بثرائها وتواصل حلقات التعمير البشري والتاريخي بها دون انقطاع منـــذ 500 ألـــف سنة قبل الميلاد، تاريخ تعمير الإنســـان الأول للمنطقة [1] مرورا بفجر التاريخ إلى مرحـــلة العصر الحجري الوسيط و الأوسط وصولا إلى عهد الرومـــان وأثناء فترة الفتوحات الإســـلامية و

1 – مقال للصحفي/ عبد المالك بورزام/ بجريدة / النصر/ سنة **1992** حول نتائج آخر الاكتشافات الأثرية بـــ/ عين صولة / بـــ/ سفيان / لبعثـــة الآثار بمتحف/ باردو/ الجزائر خلال سنة **1992** بـــ/ نقاوس/ .



منظر يبرز وسط مدينة نقاوس

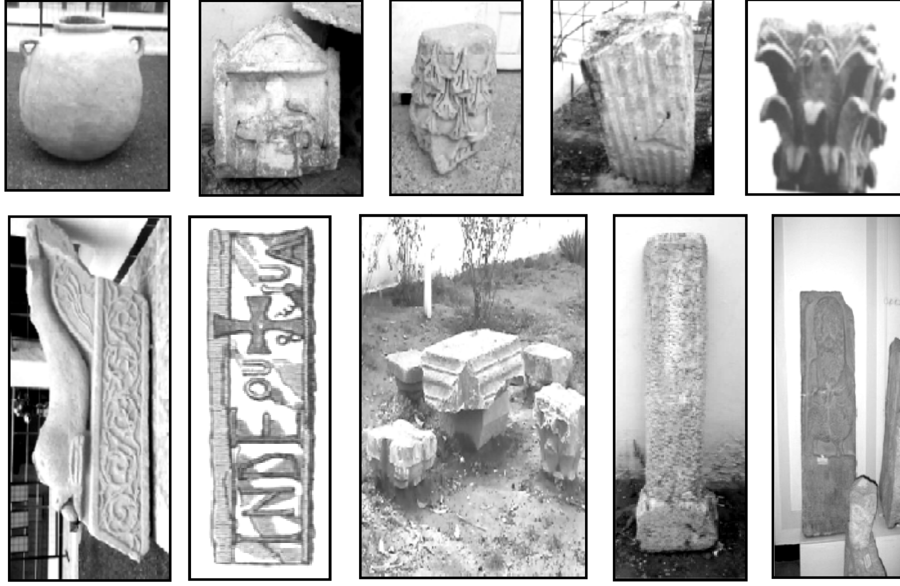


الصورة تبرز أحد المعالم الجنائزية بمقبرة ميغاليتية تعود لفجر التاريخ بمنطقة الحمام بأولاد سي سليمان شمال نقاوس.

ببطولات رجالاتها وأبطالها وعلمائها عبر كل العصور.

لقد احتلت المدينة مكانة هامة في عهد الرومان و باتت العاصمة السياسية والثقافية لنيسيفيبيس Nicivibus التي كانت تمثل عاصمة قبيلة النيسيف خلال القرن الثاني الميلادي، والتي استقرت في منحدر نقاوس الذي يقع داخل خط الليماس والتي كانت إلى جانب قبائل السوبوربور تحت حكم/ فيسباسيان/ مما أهلها لأن تتقلد رتبة /كسترا/ تلفها سلاسل الأوراس بين قمتي الرفاعة بجبـــال أولاد سلطان وتايشريرت بأولاد علي.

أما خلال الحكم البيزنطي فقد تميزت المدينة بقوتها الدينية بقرطاجة سنة1411م،وكان لأسقف الكنيسة الشعبية/كولومبس/ دوركبيرفي ذلك.

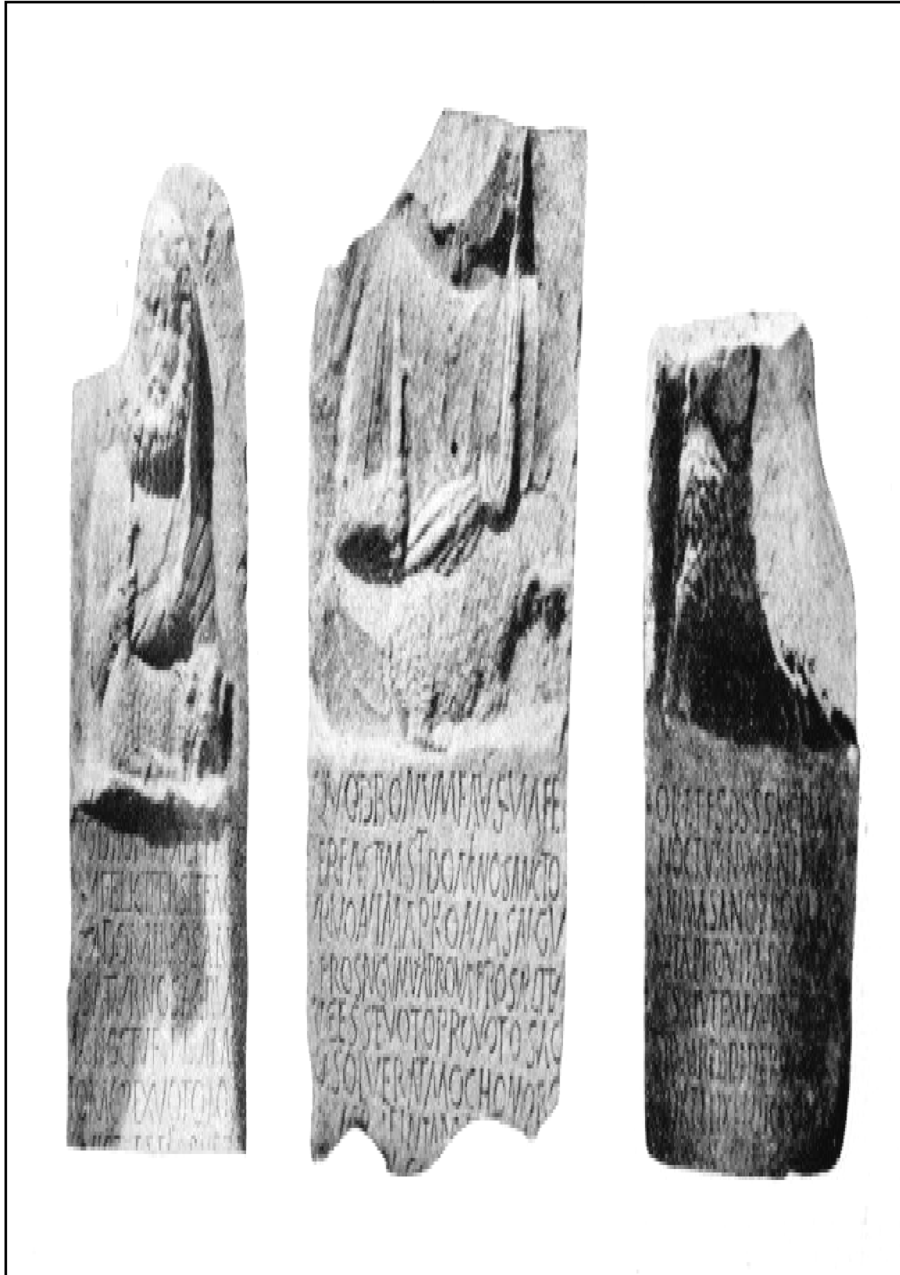


بقايا لآثار رومانية وبيزنطية عبارة عن أنصاب نذرية،كتابات امبراطورية وجنائزية عثر عليها بنقاوس،وبرأس العيون على تمثالين لسمك الدلفين

في حين تذكرها المصادر أنها كانت من بين أهـــم المدن في العصر الإسلامي سيما ابان عهد بنو حماد وخـــــلال القرن السابع إلى التاسع ، " مدينة جميلة كثيرة الأنهار والثمار، وقد اشتهرت أرضها خصوصا بوفرة ماتنتجه من الجوز واللوز والعنب والقطن والحبوب، وكان جوز نقاوس في عهد بني حماد يحمل إلى القلعة وبجاية، حيث يشتد الاقبال عليه في قصور الملوك والأمراء ". (1)

ويشير إلى ذلك ابن خلدون : ".. وكانت كتامة تسيطر على مدن هامة منها أنجيكان، سطيف، باغاية، نقاوس، بلزمة .." (2)

1 – قارن الادريسي ص 93، و البكري ص 50، والاستبصار ص172، وابن حوقل ص 66، والمقدسي ص 230 .
2– بحث لــ / عبد المالك بورزام / ، مجلة المشارق 1994



صورة تبرز **03** تماثيل للاله/ستارن/ عثرت عليها بعثة متخصصة في الآثارشمال نقاوس أرسلها المحافظ العام للجزائر في مهمة في أكتوبر**1930**

وكان لهـــا من العسكريين من ذكرهم التاريخ بأنهم العمود الفقري لدولة الأغـــالبة والدولة الفاطمية في القرن11-12م، [1] إضافة إلى كسيلة الذي برزقائدا عسكريا عظيما لجيوش البربر بزعامة الكاهنة بالأوراس. [2]

ويشير ابن خلدون إلى أنها المدينة الوحيدة في الحضنة التي قاومت عوامل التخريب والفنـــاء وسط أسوارها الحصينة ، إلا أنه زال بها الأمن والهدوء خلال القرن الخامس الهجري نتيجة لحركات البـــدو وهجرات بنو هلال و أحلافهم من مصر إلى إفريقيا والمغرب الإسلامي ، وحدث تغيير جوهري في نواحي الحيـــاة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إفريقيا ومنها منطقة الحضنة والأوراس. وقد بدت مظاهر حيويتها وازدهارها أكثر إبان دولة بني حماد ، وقد ميزها في ذلك جامعها الشامخ ومعهدها وحماماتها المتعددة وينابيعها المتفجرة ونباتاتهـــا الكثيرة، وقد سماها العرب نكاوس .

كما لا يتوانى الكثير من المؤرخين و الرحالة في التغني بها وذكر محاسنها وكرم سكانها و جمال طبيعتها وكثرة بساتينها وأشجارها المثمرة و أزهارها وورودها ووفرة مياهها، وأنها ظلت مدينة للعلم و العلمـــاء .

فبرز فيها علماء أجـــلاء أغنوا المكتبة العربية بمؤلفاتهم ومخطوطاتهم الشهيرة في مجال الأدب والفقه والتحقيق منهم، أحمد بن العباس النقاوسي

---

**1**- محاضرة للباحث / زهير الزاهري/ خلال ملتقى بلزمة عبر العصور بمروانة/ باتنة/ سنة **1992**.
**2**- مقـــال للصحفي/ محمد هـــــــــــــــــــــوادف/ يومية Le Soir d'algérie.



نافورة حديقة البلدية التي تتوسط المدينة

أبو العباس (765 هـ – 1364م ) نحوي وحافظ أديب من كبـــار فقهاء المالكية، له مشاركة واسعة في علوم التفسير والحديث واللغة والمنطق، له تآليف كثيرة و هامة منها " الروض الأريض في علم القريض" و "حديقة الناظر في تلخيص المثل السائر " و"شرح المصباح" و " إيضاح السبيل إلى القصد الجليل في علم الخليل " .

وأحمد بن عبد الرحمان أبي زيد النقاوسي أبوالعباس 810 هـ -1407 م فقيه مالكي من كبارهم، له مشاركته الواسعة في علمي المعقول والمنقول له " الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة "، من تلامذته عبد الرحمان الثعالبي .

ومحمد بن محمد بن يحـــي بن أبي علي أبو الطيب النقاوسي 897 هـ – 1491م قاض، مفسر، لغوي، منطقي، أصولي من فقهاء المالكية درس في مصر و مكة . (1)

و عبد الســـلام السلطاني النحـــوي الذي توفي بتونس له مؤلـــف " شواهد الأشموني" الوحيد في العالم العربي .

إلى جانب رائد الحركة الاصلاحية و العلمية لمدينة نقـــاوس المرحوم الشيخ عيسى مرزوقي 1898-1993م، الذي أضاف للمدينة شهرة طيلة 60 عاما كإمام، ظل خلالها يدعو لإرساء قيم الدين السمحاء وينشر بها

1– معجم أعـــلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لـــ / عادل نويهض/ .



**رائد الحركة الإصلاحية والعلمية لمدينة/ نقاوس/المرحوم الشيخ/ عيسى مرزوقي/أحد تلامذة/ابن باديس/ وخريج جامع/الزيتونة/سنة1930م.**

ثقافة الخير والفضيلة و التسامح حاثا على الوسطية و الاعتدال .

في هذا المجال لا يمكن كذلك إغفال المعالم الدينية العريقة للمدينة والتي يختصرها جامع سيدي قاسم ومسجد سبع الرقود،والدورالإصلاحي و التربوي الفعال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمنطقة من خـــلال فرعيهما بالقصبات ونقاوس، هذا الأخير تم تأسيسه سنة 1938م وكان له أثر فعال في تنوير و تهيئة النفوس للثورة بالمنطقة بقيادة أساتذته ورموزه الشيخان عيسى مرزوقي، حمادي بن يوسف وآخرون .. الخ .

**لولا جمالك ما صــح ديني وما أن عرفت الطريق لربي ..؟** [1]



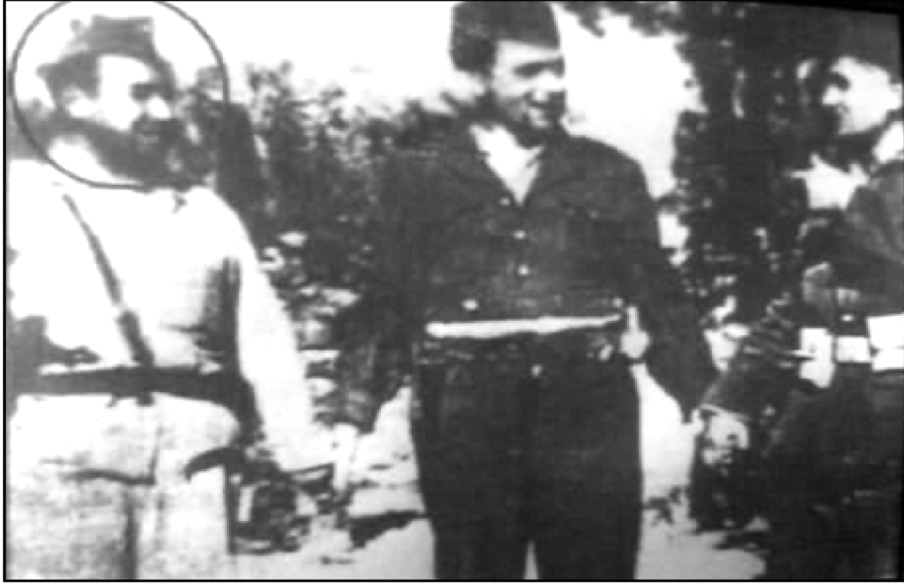
**يبدو في الصورة المرحوم الشيخ / حمادي بن يوسف / مؤسس فرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمدرسة اليوسفية بــ/ نقاوس/، والذي أشرف على تنظيم أول مظاهرة بعد مقتل أول شهيد بــ/ نقاوس/ المرحوم / عمر بركان / وذلك من طرف الكابتان/ شوماز/ في مارس 58.**

**1**- إليـــــاذة الجزائر للشاعر/ مفدي زكـــريا / .

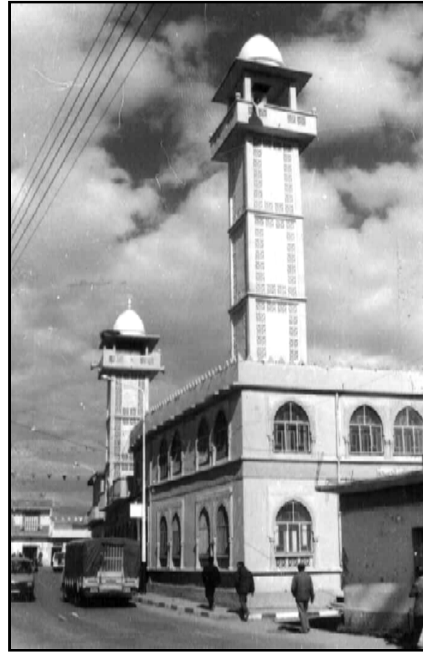
وقد شجع على ذلك الدعم الكبير لعلماء الجمعية من بينهم الشيخ البشـــير الإبراهيمي الذي زار المدرسة اليوسفية بنقاوس التابعة للجمعية ست مرات كاملة ..

وبالقصبات كان للضابط قاضي جيش التحرير بالمنطقة الأولى الشهيد الشيخ سعد بن ازديرة فضل كبير و دور بارز كواحد من أعمدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تأطير الثورة ومواجهة المستعمر والمحافظة على النسيج الاجتماعي والقيم الدينية بالجهة.

وبالرغم من أن المدينة فقدت مكانتها خلال العصر العثماني ، حيث تدهورت الحـــالة الاجتماعية أثناء فترة حكم القـــائد محمود بشطارزي



يظهر على الصورة من الجهة اليسرى قاضي جيش التحرير بالمنطقة الأولى الشهيد الشيخ سعد بن ازديرة مع رفقاء السلاح خـــلال الثورة.



مسجد/ سيدى قاسم وسط بمدينة/ نقاوس/



مسجد/ سبع الرقود وسط بمدينة/ نقاوس/





صورة لبعض الأعمدة ترجع للحقبة الرومانية وتحمل كتابات جنائزية استخدمت في بناء مسجد يبع الرقود بنقاوس .

وأولاده سنة 1879م خاصة، وبدت معها معالم المقاومة الشعبية المسلحة ، إلا أنها لم تتراجع يوما وهي تسجل صفحات ناصعة في تاريخ الإنسانية ولم تكف أبدا عن إنجاب العظماء من العلماء من رجال الدين والسياسة والقادة العسكريين البارزين .

فنجد أن مشتله المدينة لم تبخل عن العطاء، فكانت فيما بعد عذراء الجبال والمدن الشهيدة مريم بوعتورة، وكان كذلك محمد شندرلي والمرحوم توفيق بوعتورة دبلوماسيين محنكين ظلا يرافعان عن قضايا الجزائر في المحافل الدولية والأمم المتحدة فكانت مواقفهما مشرفة جدا .

والأكيد كذلك أن الكثير لا يزال يذكر الملحمة الرياضية التي صنعها أبناء نقاوس سنة 1961م عن طريق فريقهم الشباب الرياضي النقاوسي " JSN " من خلال فوزهم على الفريق الفرنسي زمن الاستعمار بكأس الجزائر، محطمين بذلك أسطورة الأوربي الذي لا يقهر المسكون بعقدة التفوق.

فكان لكل هذا الزخم الذي انبهر له المؤرخون من الرحالة والمستشرقون أمثال ابن خلدون، الادريسي، اليعقوبي ، البكري ، حسن الوزان، ابن حوقل، بلان، رينيه، شو، بطليموس و قزال أثر إيجابي في صناعة الإنسان وتشكيل ثقافة مجتمع ظل محوريا في الحراك التاريخي وفي مسيرة الأوراس اجتماعيا، عسكريا، سياسيا وثقافيا..!

# نشأة البطـلة

## مولدها بمدينة نقاوس/

أكثر من مائة عام تمر على احتلال فرنسا للجزائر .. كان الفصل فصل شتاء .. وكانت صبيحة يوم الــ 17 من شهر جانفي عام 1938 بالأوراس حبلى بإشراقة جديدة في عمر الزمن وفي مســار الثورة، في إحدى مدنه التي يتجذر فيها التاريخ والثقافة والإنسان .. !

فابتسمت الأقدار يومها، وأوقفت ركب الزمان في نقاوس ليس طويلا، وفي لحظات أخرجت الأم يمينة للوجود مولودها .. سمتها على بركة الله مريم تبركا بمريم العذراء ، فكانت أحب لأبيها عبد القادر من إخوتها الستة، ليلى حنيفة، حورية، جانينة، نورالدين، صلاح الدين و محمد العيد ..كانت لوحة فنية في أسمى آيات الجمال، كانت أروع ما يكون ، [1] وكانت بحق تحية عطر و سلام زكية للأرض من السماء ...

شاء الله أن تخرج ياسمـين إلى الدنيا كزهرة ياسمين في واحدة من أجمل مدن الجزائر، التي تجلت بها حكمة الخالق العزيز، حيث حباها الله بموقع طبيعي جميل فريد رائـع الوصف والحسن، مما جعلها تفيض بنعم كثيرة .. بساتين المشمش والزيتون، حدائق الورود والزهور، الخضرة، الماء و الوجه الحسن ..!

---

1– شهادة للسيدة/ حورية بوعتورة / شقيقة الشهيدة بــ/ الجزائر/ في الــ 04 جوان 2010.



مركـــز مدينة / نقاوس/ خلال فترة الاحتـــلال



منزل ومزرعة والد الشهيدة / مريم بوعتورة / وسط مدينة / نقاوس/.



الأب / عبد القادر بوعتورة /



الأم / يمينـــــة بوعتورة /

## طفولتها ودراستها /

قضت ياسمين مرحلة الطفولة بمدينتها نقاوس و ترعرعت المدللة في أحضـــان أسرتها الميسورة الحال، وسط خـــير كثير ونعم كبيرة و مزارع واسعة وحدائق غناء، وقطعان هامـــة من الأغنام والبقر والخيول، كان أبوها يستوردها من هولندا ..!

كما عرفت بسرعة البديهة ولا سيما أنها كانت شغوفة بطلب العلم، وبين الكتاتيب والمدرسة الابتدائية للبنات تعلمت أشياء كثيرة .. حيث شجعها والدها عبد القـــادر على مواصلة الدراسة رفقة إخوتها، خاصة وأن أغلب أبناء المنطقة فرض عليهم الاستعمار سياسة التجهيل في تلك المرحلة من مطلع الأربعينيات.[1] أين شهدت فيها الجزائر أحداثا كثيرة، منها تعطيـــل الاستعمار لعمل الصحافة، ومـــلاحقة العلماء ، ومطاردة واعتقال الزعماء ورجال السياسة، ومنع النشاط الحزبي والزج بأبناء الجزائر في ويلات الحرب الكونية الثانية و التي ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل ..!

ولعـــل أخطرها مجازر يوم الثلاثاء الأسود التي صادفت يوم الـــ 08 من ماي 1945 ، حينما أقدمت جحافل فرنسا على تنفيذ أبشع العمليات القمعية و جرائم الحرب التي يندى لها الجبين و لم يشهد لها العالم مثيلا، في

1- شهادة للسيدة/ حورية بوعتورة / شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 04 جوان 2010.



الوضع الإجتماعي لسكان مدينة / نقاوس/ خلال الثورة

إبـــادة جماعية شنعـــاء في حق الجزائريين الأبريـــاء العزل من المدن راح ضحيتها أزيد من 45000 شهيد و آلاف المفقودين والمعطوبين والمعتقلين من قالمة،خراطة وسطيف .. إلخ ،كما تعرضت خـــلالها هذه المدن ومدن جزائرية كثيرة أخرى للتخريب .

حينها كان الوطن يصغر، وكانت مريم تكـــبر وتكبر معها معاناة وآلام شعبها وهي تعايش أنات الجوع ودموع التشرد وسيـــاط التعذيب والاعتقال والقتل، التي تمزق أهالي مدينتها نقـــاوس آنذاك، وتحولت فيها المناطق المجاورة إلى ظلام دامس بعدما اشتعلت أراضيها بنار المدافع وسقتها دماء ودموع الأبرياء العزل .

كما استولى الكولون على خيراتها ومزارعها وبساتينها الغناء ولاسيما مع وفرة المياه بها، فحولوها إلى فيرمات نذكر منها مزارع: زكاري، قيو، مارتيني، مارينو، روسي، بورال و ريشة اليهودي، و التي سوف يكون لها فيما بعد دور استخباراتي ولوجيستيكي كبـــير للجيش الفرنسي هنـــاك.

في ذات الوقت كانت تدور في رأس الصغيرة استفهامات كبـــيرة لم تفهمها ساعتها، ولكنها لم تتركها للزمن وظلت تحاول أن تعرف أكثر ما يدور مـــن حولها وهي التي أدركت رغم صغر سنها قساوة الاستعمار، ظلمه ومرارته ..

**﴿ يا عبادي إنّي حرّمت الظّلم على نفسي وجعلته بينكم محرّما فلا تظالموا ﴾**[1]



مزرعة المعمر/ قيو/ سابقا بنقاوس حيث لايزال المسكن حتى الآن

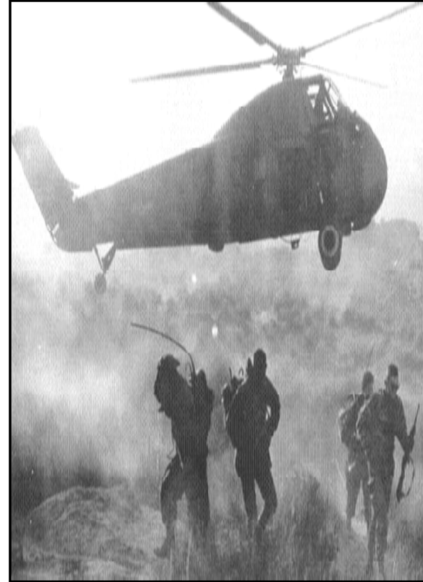


منبع/ رأس العين/المتفجر من الصخور بنقاوس جف منذ سنوات

1- حـــديث قـــدسي.

## هجرة أسرتها الى سطيف/

في تلك الأثناء يقرر الأب عبد القادر الهجرة بأسرته قاصدا مدينة سطيف لممارسة تجارة الملابس الجاهزة المستوردة بعد نجاح الأبناء في الدراسة، وتودع بنت العاشرة مدينتها الجميلة، لتتركها وبألم كبير في يد الأقدار، ولكل من الكابتان/ ابتي/ والكابتان / شومـــاز/ وأتباعهما الخونة بالمكتب الثاني في مرحلة قادمة يعيثون فيها فسادا و قتـــلا و دمارا بخبث ودهاء كبيرين،وتطلق فيها كل من الآنسة/ مانيت/ ابنة/ مارتيني/ ومدام / مينور/ العنان لكل شيء من خلال الحانتين اللتين كانتا تديرانهما وسط المدينة في مهمة استعلاماتية تؤديانها في الخفاء بذكـــاء ومكر كبيرين ..!



حتى الحلف الأطلسي استنجدت به فرنسا لقمع الثورة بالأوراس



صورة لمركز " لاصاص" بـــ / نقـــاوس/

ويتفنن فيها فيما بعد جـــلادو الساتيام و عناصر لاصـــاص، وذلك بتسليط أبشع صـــور التعذيب و التنكيل والقتل و التشريد ضد الأبريـــاء العـــزل في بلدتها ومناطقها، بوحشية وبربرية لا تعرفان الحدود، ووسط همجية لا تؤمن بإنسانية الإنسان .. قتل جماعي فاشي، وجثث مفحمة حولت إلى رماد، وأشلاء الأطفال تتطاير في كل مكان، وأمهات بقرت بطونهن وهن أحياء، بعدما اشتعلت أراضيها بنار المدافع وحرثتها الدبابات وأمطرتها الطائرات بالنابالم، في هذه المناطق التي صنفها الاستعمار مناطق محرمة،بحيث خلفت أكثر من175 شهيدا و8 آبارمحشوة بالشهداء مطمورة حتى الآن بحي الساتيام، هي خلاصة جرائمه الجماعية، إذ حصدت اليد الحمراء في ليلة حمـــراء واحدة 85 شهيدا من أحسن وأفضل ما أنجبت المدينة ومناطقها من الرجـــال ممن ثبت انتماؤهم للثورة سنة 1958.. (1)

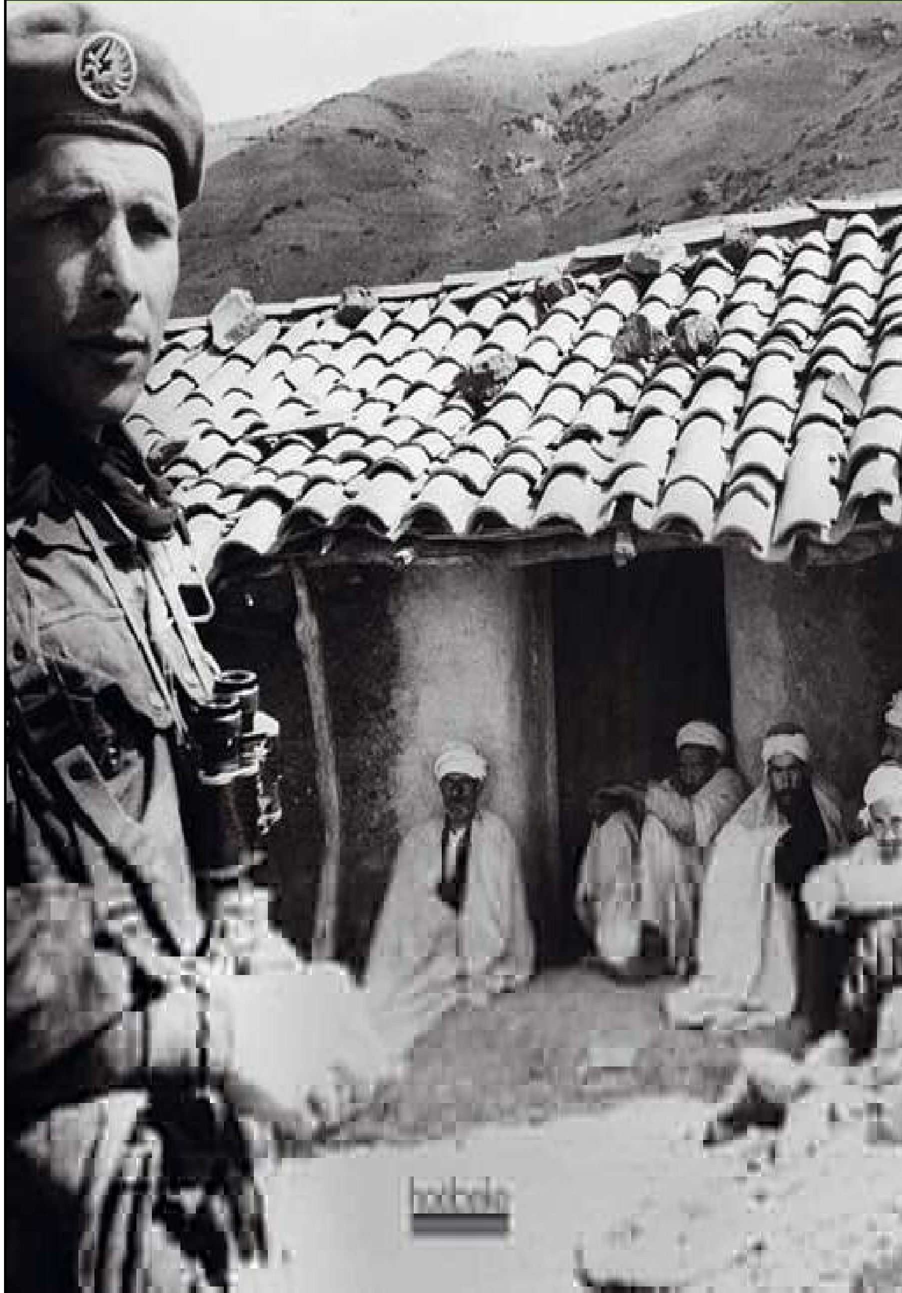
كما دك هؤلاء الغلاة غـــار أوشطوح دكا بما حوى من المئات من السكان العزل بتاكسلانت، إضافة إلى إلقـــاء مئات الأطنان من قنابل النابالم عن طريق طائرات B26 وB29 على السكان العزل في القرى و المداشر والجبـــال بالقصبات وكذا على مخبـــأ تايشريرت الكبير و الشهير بجبل قطيان، والذي يحـــوي في جوفه مستشفى كبـــيرا ومراكز للمؤن و مقرات لقيادات جيش التحرير ..!

**1**- شهادة لــ/ الصالح خبرارة/ مندوب ناحية المجاهدين لدائرة / نقاوس/ في الــ **24** ماي **2010**.

وذلك في أبشع وأقذر صور حرب الإبادة الجماعية وجرائم الإنسانية وكذا في مواجهات ومعـــارك ضارية بالمنطقة وكم هي كثـــيرة، كـــان ضحيتها أكثر من 152 شهيدا إضافة إلى المعطوبين ، دون أن ننسى سياسة الأرض المحروقة التي نفذها الاستعمار هناك دون إنسانية و بلا رحمـــــة.

كما لم تتوقف فرنسا عند هذا الحد بل استنجدت بجحافل الأطلسي المدججة بمختلف الأسلحة الجوية والبرية، التي حضرت إلى الجهة بالآلاف وقامت بتمشيط القرى والجبال لاجتثاث الثورة منها ووضع حد للنشاط الكبير لجيش التحرير هناك، والتي كان للخلايا الأولى التي زرعها مفجـــر الثورة الجزائرية الشهيد مصطفى بن بولعيد رفقـــة الشهيد معامير بلقاسم وبإسناد قوي من فرعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ثلة من رجال الجهة الذين ورثوا الثورة وجبلوا على رفض الظلم والاستعمار أبا عن جد، إلى جانب أولئك الذين تشبعوا بالحس الوطـــني نتيجة انخراطهم ونضالهم مبكرا في مختلف أحزاب الحركة الوطنية أنـــذاك، دور أساسي في ذلك بعدما لم توفق الثكنات العسكرية التي ظلت تحاصر نقاوس في مهمتها، فما كان إلا أن تلقى ضربات موجعة جدا .. ! [1]

**1**- شهادة للمجاهد/ الصديق سعدي/ المدعو/ بوستة/ بـــ / نقاوس/ في الـــ**27** جويلية **2010**.
- ولمجاهد/ عبد اللطيف معامـــــــــــــــــــــير/ بـــ/ نقاوس/ في الـــ **25** ماي **2010**.



الجيش الفرنسي يحاصر الثورة في القرى والجبال وفي كل مكان ..!

وفي المقابل راح جيش التحرير ينفذ مئات المعارك والكمائن والعمليات هناك، ويزرع مئات المراكز والمخابئ بمناطق نقاوس نذكر منها مركز علي بن ادريهم، مركز ميلود ماضوي، مركز الربيع ساكري، مركز الدحامنة للإخوة بلقاسم وخالد لكحل، مركز عمر بن المختار حفيظ، مركز مسعود جنان بالحواجب، مركز رمضان بن قراع بوزيدي، ومركز لقزامرة، (1) مركز الزين سواكري، مركز الساسي حجيرة، مركز لحسن بن ادريهم، مركز الصالح جوالله، مركزالصالح مشيات ومركز السعيد بن العمراوي محامدي . (2)





مخبأ الشهيد/ بلقاسم معامير/ صديق الشهيد/ مصطفى بن بولعيد/ أنجزه خلال الحرب العالمية الثانية بمحاذاة بيته وسط مدينة/ نقاوس/

1- شهادة لـ/ مختار سليماني/ أمين قسمة المجاهدين لبلدية/ نقاوس/ في الـ 25 ماي 2010.
2- شهادة للمجاهد/ حمو بوروبة/ المدعو/ درباك/ بـ / نقاوس/ في الـ25 ماي 2010.



صورة تبرز طريقة إنجاز مراكز ومخابئ / كازمات / جيش التحرير تحت الأرض باستعمال الطالع و أغصان الأشجار و الديس عبر الجبال، إذ بامكانها إيواء عشرات المجاهدين ، هي لا تزال تقاوم عوادي الزمن إلى الآن ..!

وكذا عبر القرى والوهاد والجبال المحيطة بها، بدعم قوي من سكانها نذكر منها بأولاد سلطان، مراكز كل من محمد بن مركيش حذفاني بلبيار، بخوش ببريش، عبد الله بن لعلى بتارشوين، لمبارك فاضل بشعبة اللبا ، عمار بن كشكاش بتيفران، المسعود بن الدراجي براحلة بثنية بوثور ، بونوارة و مساعدية مختار بالقرب من الرفاعة، غضبان لخضر، خبرارة علي بن بخوش بالعراقيب ، [1] عمار حميتي المدعو حديدوان ببوخلف إبراهيم بن أم السعد بأولاد بشينة ، بوخالفة وابنه المدعو بلادي بكاف

1 – شهادة للمجاهد / الصديق سعدي/ المدعو/ بوستة / بـ/ نقاوس/ في الـ 30 ماي 2010.

الناظور، بلعيد نزار وســاسي عيسى بن أحمــد بتيرفاعين ، أحمد بن بالة بالزعابيب، ربــاج طراش بشعبة اللبا، عبدالله بلجحيط برأس العــين، عيسى بن مصباح مــانع بعين البطمة، عائلة سنقوقة بسفيــان، بلخيري الحواس، ومستشفى خضرة ببريش،[1] بالاضافة الى مراكز محمود العباسي بتاكسلانت،جاري عثمان ومسعو دبن جعفر طعبــاش بتينباوين، عبدالله بن علي بوســاحة و عمارطراش بتارشوين، الشريف زروال بالرفاعــة، قبــايلي بوتيطاو بالحمــام ، محمد بن عمر بيطام بالقرب من عين التوتة، الصــالح بن البحي بالقرب من أطفي ، أحمد بن خلاف بعيطي بقوشبي ، عيسى بن علي احجيرة وحجيرة بلقاسم بجر الزقارة، موسى بن قوجيل موساوي وعمار موساوي ورزقي محمد بن عيسى بالشعبة، الحواس بن بلعيد نزار وعمر بن بختــة بتيرفــاعين، عمار صوالح والصالح شمــلال وعمران ابراهيم ومستشفى عائشة عمران باولأد سي سليمــان ... [2]

**فما انكفأت ثورة في السهول ولا انطفأت ثورة في الجبال** [3]

1- شهادة لــ/ الصالح خـــــــــبرارة/ مسؤول ناحية المجاهدين لدائرة/ نقاوس/ في الــ 24 ماي 2010.
2- شهادة لــ/ عيسى احجيرة/ مسؤول ناحية المجاهدين لدائرة/ أولاد سي سليمان/ في الــ 20 جويلية 2010.
3- إليــاذة الجزائر للشاعر / مفدي زكريــا / .

زيـــادة على ذلك فببومقر وسفيان نجد كذلك السعادية للصديق بن عبد الله بمقونسة ، أحمد بورقيس المدعو العياط ببئرجابله، السعيد أوفرشة، الدحامنة للإخوة لخضروموسى بذراع لبغايل، موسى بلعمراوي بالواد، الطاهر صحراوي بالفـــايض، قليـــان العربيبن بخوشة، عيسى قـــاسمي بتاحجوت، عيسى خوالد بتيهانطالت، عيسى بعيرة بواد القمح، الزرادي ســـاعي بمعيزة، مرزوقي ومحمد الشريف بوحركـــات بتوراشت ، محمد بلحواس و الكابران بسفيان،.. [1]

وبرغم الحضور الفرنسي القوي بأكثر من17 وقافا على مستوى 17 مشتة، إضافة الى المراكز العسكرية هنـــاك وبالحامة وأطفي، إلا أن مراكز جيش التحرير فاقت كثيرا في مناطق وجبال أولاد علي بالقصبات، من بينها مراكز كل من محمد بن لمبارك برو بواد الحجاج، لخضر بو عبد الله بتسامرت، مستشفى الحاج الزيتوني بن مسوس بالهماجة، بلقاسم بن سالم بتغانيمت، عبد الله العياط بن موسى بثنية السدرة، محمد مذكور بالخليج، قاسم ومبروك مسوس بالحمام، السعيد بن مسوس بن الصـــالح وعمار بوفنيك بالطباقة، فاتح بن عنتر بالخندق، عيسى قماز بباجرو، سحنون بوشارب بأولاد خلاف، الصالح بوغرارة ولخضر بوغرارة بعمارة، خلاف العيد بن احمنـــة، الدراجي بن ازديرة بالهنشـــير، مركز بورزام بشعبة

1- شهادة لــ/ عبد الله لعور/ أمين قسمة المجاهدين لبلدية/ بومقر/، بــ/ نقاوس/ في الــ 22 سبتمبر 2010 .
- والمجاهد/ رابح محامـــــــــــــــــــــــــــــدي بــ / نقاوس/ في الــ 22 سبتمبر 2010 .

القصبات والذي تعرض للقصف من طرف القوات الفرنسية باستعمال الطائرات، إذ لاتزال آثار ذلك الى الآن ..!

بالإضافة إلى مراكز سعد برو وعلي بن الحاج بروببلعطير، موسى وعمر شنوف بشعبة بويلف، عمار شلوي بالسرابتة، سايح خليفة بالقرب من الجزار، علي بن لخضر غندور بواد الحجاج، اسعيدي بالخندق، العيد بن احمنة جيلالي بتونبايت، غدادة مبارك للمساجين ببلعطير،حمو بلجمعي بوروبة بالخندق، علاوة سويهر بعين تاسة، مبارك بوطارن بالحوض، عبد القادر بن دايخة بقطاف، محمد بن العيد دباب برأس القص، العيد بن الصالح بن موسى بالقناص، لخضر بن سلولف بثنية السدرة، العيد بن الصالح بن موسى بالقناطس، علي بن احمنة تحرور بشوعب، سعد بن الدراجي بلعباس بالخليج، محمد بن احمنة بن اخليفة بأولاد اسباع ، اعمر بن النوي بفم الرصفة، محمد بن الدراجي بلمسوس بتسامرت، مبارك الحقفصي ببويلف[1] نانة مريم غندور بوادي الحجاج، الصالح لمودع بالخليج، العمري طشوعة وحدة بثنية السدرة، لخضر بوعبد الله وأحمد بن خليفة بوادي الرماش، الدراجي بن حموبوروبة بعيون الجريد، أحمد توكة، أحمد برش وعيسى تخنوني بكندة، موسى لعناني بجرمية، الجمعي

---

1 – شهادة لـ/ أحمد شلوي/ مندوب ناحية المجاهدين بـ/ رأس العيون/ في الـ21 أوت 2010.
– العيد درفون/ أمين قسمة المجاهدين بـ/ القصبات/ في الـ 30 ماي2010.
– المجاهد/ عمار بن دايخة / بـ / نقاوس/ في الـ 25 ماي 2010.
– المجاهد/ موسى برحايل/ بـ / نقاوس/ في الـ 25 ماي 2010.
– والمجاهد/عبد الله توكة/ عضوناحية المجاهدين بـ/ راس العيون/ في الـ 21 أوت2010.

بن الزاوي بكاف غــزالة، سعد بن منصورباهماجة، الدراجي همال بعين تاسة، محمد همال وعــلاوة سعداوي بشعبة السبــاع، الطاهر بن الزاوي بالهمــاجة، أحمد بكعــالة، موسى بن خضرة ومحمد ضيف الله بتانويت، الطاهر عثامنة بأولاد انصر، لقــرع وامحمد الدوادي برأس العيــون، والمستشفى العسكري التــابع لجيش التحرير بداخل جبل قطيــان..، بالإضافة إلى المخابئ المخصصة لإخفاء مواد التموين والأسلحة ومعامل الخياطة وصناعة الأحذية والألبسة العسكرية و أخرى للإستعمال الإداري وصناعة الألغام .. مما جعل الجهة تصبح فيما بعد منطقة محررة ومحرمة على القوات الفرنسية، وفي المقــابل قاعدة عسكرية لمســئولي جيش التحرير بالولاية الأولى، وهوما أهلها لاحتضان **أول إجتمــاع لإطارات الثورة للولاية الأولى وآخر للولايتين الأولى والثانية وذلك بمنطقة عمــارة بالقصــبات أواخر شهر مارس1956**. (1)

**يا فرنسا قد مضى وقت العتاب وطويناه كما يطوى الكتاب** (2)

---

**1** – شهادة لــ/ أحمد شلوي/ مندوب ناحية المجاهدين بــ/ رأس العيون/ في الــ**21** أوت**2010**.

– والمرحوم المجاهد / عبد المجيد بوعنـــــــــــــــان / بــ/ القصبات/ في أوت **2004**.

**2** – النشيد الوطني قسما لشاعر الثورة / مفدي زكريــا / .

هذه المراكزكانت تتخذ من الأكواخ المتواضعة ومخابئ تحت الأرض، والكهوف والمغارات الطبيعية بالوهاد و ببواطن الجبال بعدما يتم إدخـــال بعض التعديلات والإصلاحات عليها لتؤدي فيما بعد الوظيفة المنوطة بها ،





مركز/ بورزام/ بشعبة القصبات بجبل/قطيان/الشهير،حيث تم تدميره من طرف القوات الفرنسية باستعمال الطائرات، وتبدو آثارذلك إلى الآن

**إن سار قومي فالدهر يتبع يشهـــد أحوالهم و يستمـــع**
**يأخذ عنهم فن البقاء فقد زادوا عليه الكثير وابتدعـــوا** [1]

**1**– قصيدة إن سار قومي للشاعر الفلسطيني/ تميــم البرغوثي/ .

مصـــدرا لأمنها واستمرارها، و ظلت تعمل تحت إشراف جيش التحرير، وكان السكان أســـاس أمنها وتموينها واحتضـــان المجاهدين بها إلى غاية الاستقلال.

كما ظلت قبلة للعديد من رموز وقيادات كبيرة أثناء الثورة أمثال : مصطفى بن بولعيد، عميروش، بن جلول، الحاج لخضر، فرحات عباس، حيحي المكي، محمد الشريف عباس، القائد أحمد ، عبد السلام بوشارب ، السعيد بوراضي، عزيل عبد القادر ويوسف يعلاوي .





قمة/تايشريرت/بجبل/قطيان/ بالقصبات/أين يضم بداخله مستشفى لجيش التحرير، وفي المنحدر يتواجد مركزالضباط/ عبد القادر بن دايخة/.

## شخصيتها/

وفي سطيف ظلت مريم حائرة أكثر و أصبحت الطفلة لا تنام، فبدل القبلة كانت تصحو دوما إمــا على وقع الرصاص أوعلى دوي قنبلة ..!

تمر الأيام ولكن مريم لم تنس صيحات الجهاد والمقاومة وهي تدوي من خلف جبــال الأوراس الشامخة وبخاصة من قطيان، أولاد سلطــان ، بوطالب و أولاد ســلام... فضاء طاهر للشهادة، وهي التي رضعت من



عين الفوارة بـــ / سطيــف/

صدر ثورته حليب العزة و المقــاومة . فكان لا يغادر تفكيرها إلا شيء واحد ظلت تسائل نفسها وأمها باستمرار في محاولة لفهم أكثر .. من هم أولئك الذين يضربون من وراء الجبال ..؟!

كان الأب عبد القادر يحكي قصصا ليس من نسج الخيــال، فظلت أذناهـــا تلتقط كل ما يدور وما يحكى عن بطولات سكان الأوراس منذ يوغرطه مرورا بالكاهنة إلى المقاومة الشعبية ومختلف الثورات التي لم تتوقف والتي كانت الأرضية الصلبة التي مهدت وساهمت إلى حدكبـــير فيما بعد في انفجـــار حرب التحرير الكبرى ليلة الـــ 01 نوفمبر 1954 بقيادة صقر الأوراس الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد رحمـــه الله إنطلاقا من محراب الثورة والحرية الأوراس، لتشع بذلك مختلف منـــاطق الجزائر و منها نقاوس التي ظلت تتحرك فيها يده الثورية منذ البدايات ..!

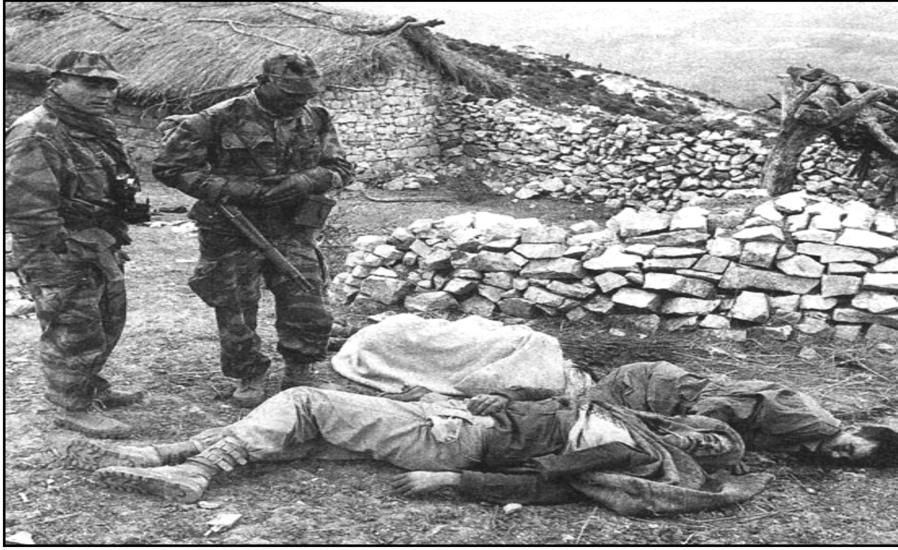


الطالبة / مريم بوعتـــــورة/ تتوسط زملاءها في القسم بثانوية / أوجان البيرتي / سابقا،/ مليكة قائـــــد / حاليا بـــ/ سطيف/ .

والأكيد أنها وهي تكبر مع الأيام،كانت المدللة تصغي بشغف كبير لتلك الحكايا التي تتحدث عن رفض الإستعمار بكل أشكاله، وعن مشاركة سكان الأوراس في مختلف الثورات الشعبية التي خاضوها ضد الغزاة وبطشهم .

والأكيد أيضا أنه في ذلك الحين كان يكبر بداخل الطفلة مريم لهب جديد من لهيب الثورة المقدس غذته صور الحياة اليومية القاسية والواقع المر الذي ميزه القمع، الاعتقال، القتل، التشريد والتهجير..!

**لقد عرفنا الغزاة قبلكم ونشهد الله فيكم البدع**
**أخزاكم الله في الغزاة فما رأى الورى مثلكم ولا سمع** [1]



صور القتل الوحشي لمستعمر لا يرحم .

1- قصيدة إن سار قومي للشاعر الفلسطيني/ تميم البرغوثي/ .

تحسنت وضعية عائلتها كثيرا نتيجة استقرارها بأحد الأحياء الراقية بسطيف والمسمى آنذاك بـــ/ الشومنو/، ومكنت مهنة أبيها من أن يجعلها عائلة ميسورة الحال ، وشيئا فشيئا أصبحت أغنى بكثير وأحسن حالا من معظم كثير من الأسر الجزائرية .

فكانت الفتاة الشابة تقتني أجمل الثياب من مشتريات والدها الذي امتهن آنذاك تجارة الملابس الفاخرة، وكانت تلبس أحسن الموضات أفضل بكثير من ابنـــاء وبنات مختلف الأسر الفرنسية، وربما ثقـــافة المحيط الذي انتقلت إليه أثر بدوره في شخصية مريم فبات مظهرها الخارجي و تسريحة شعرها يبرزانها في صورة الفتاة المتحضرة والراقية جدا، وقد زادها في ذلك وجهها المشرق وجمالها الأخاذ ورشاقتها، فكانت في ربيعها كالشمس..!

ازدادت المرأة جمـــالا وهيبة أكثر عندما أصبحت امرأة إشعاع وتنوير ونضال.. امرأة مثل عليا وقيم رفيعة نبيلة، وامرأة قضية وفكر..ولا سيما بعدما مكنها مستواها العلمي الجيد من الالتحـــاق بثانوية/ أوجان ألبارتيني/ بسطيف، مليكة قايد حاليا، وإنهاء المرحلة الثانوية فيها بتفوق كبير (1).

ومع ذلك فقد استطاعت أن تروض في نفسها غريزة الأنثى وأهواء حواء، فلم تفتح بابـــا للنسمات و لم تترك نفسها لهواها فحصنتها وقهرت

---

**1**- شهادة للدكتور/ نبيل بوعتورة/ ابن عم الشهيدة بـــ / سطيف/ في الـــ **04** جوان **2010**.



ثــانوية / مليكه قائد / بسطيف / أوجان ألبتريني/ سابقا .

الشيطان، وقررت ألا تترك مشاعرها النبيـــلة الطـــاهرة في مملـــكة الحب لسيمفونيات الشباب وأساطير روميو و جوليات تعزف ألحـــانا، غير لحن واحد آمنت به هو حب الوطن لا غير رغم المحاولات المتكررة لزملائها في الدراسة للتقرب منها أكثر، وربط عـــلاقات عاطفية معها وهم الذين انبهروا لجمـــالها وهيبتها فكانوا يلقبونها باسم الممثلة الإيطـــالية ذات الأصول التونسية/كلوديا كاردينال/، التي اشتهرت في تلك الفترة من خلال فلمها السينمائي الناجح آنذاك/ LE GUEPARD / . [1]

**1**– شهادة للمجاهد المحامي/ عبد الحق خبابة/ بـــ/ سطيف/ في الـــ **18** ماي **2010**.



القسم الـ 2 بثانوية / أوجان البيرتي / سابقا، / مليكة قائـــد / حاليا بـ/ سطيف/ 1952–1953 تتوسطهم / مريم بوعتـــورة/ .

**نحن طلاب الجزائـــر نحن للمجد بنـــاة** [1]

1– نشيد نحن طلاب الجزائر للشاعر / مفدي زكريا / .

فكانت تفضـــل الجلوس إلى صديقتها حورية مصطفاي وخـــلال الذهـــاب والإياب كثيرا ما تكون لوحدها، وفي بعض الأحيـــان رفقة عبد الوهاب خبابة اومـــع زميلتها/كروزا/ ابنة أحد المعمرين هنـــاك، فكانت مهابة في شخصها ومحترمة جدا ولا تكلم أحدا في الطريق . و لما كان زميلها عبد الحق خبابة من ثانوية/ أوجان ألبارتيني/ للذكور وجارها في الحي الذي تسكنه وهو الذي كـــان يصغرها سنا آنذاك، يكشف لها حين عودتهما من الدراسة عن عيـــون الإعجاب التي تلاحقها لكثير من الفرنسيين وبخاصة بعض الطلبة منهم، والذين كانت لا تعيرهم اهتماما إطلاقا لأنهـــا كانت تحتقرهم وتحمل لهم كراهية وحقدا كبيرين،فكانت ترد عليه بلغة/ فولتـــير/ قائـــلة :

*(Laissez les regardés ses pauvres gans..!)* (1)

في حين كانت تعطف باستمرار على زميلاتها الجزائريات اللائي كن يدرسن معها، فكانت تساعدهن كلما استطاعت ذلك و تأخـــذ لهن ما يكفيهن من ألبسة و أحذية من محلات ابيها دون استشارة أحد في ذلك، كما كانت تتضامن معهن وترأف لحالهن كثيرا .. فكان إيمانها يكبر يوما بعد يـــوم، كلما تصفحت الجرائـــد الفرنسية اليوميـــة التي كانت تشتم الجزائريين، أوعاتبتها إحدى زميلاتها الفرنسيات على مصاحبتها للطالبات

1- شهادة للمجاهد/ عبد الحق خبابة/ زميل مريم في الثانوية ورفيقها في الثورة بـــ/ سطيف / في الـــ 18 ماي 2010.



مـــريم في ربيعها كالشمس .. !

الجزائريين، أوعاتبتها إحدى زميلاتها الفرنسيات على مصاحبتها للطالبات المسلمات بداعي أنهـــا أحسن منهن، فكان شعورها يزداد كرها وبغضا وحقدا على كل ما هو فرنسي .. [1]

ولأن حب الوطن من الإيمـــان، ظلت بتول الأوراس تقتفي ببراءة العذراء آثار الثورة بدل الثروة، فكانت لوطنها الثـــائر صديقة بصدق، وظلت تعبد بعد الله أرضا اسمها الجـــزائر في ثورة هادئة هدوء الثـــائر، لم تختف و لم تهـــاجر و لم تجعل الاستعمار مطية كي تسافر أو تغـــادر، ولما كانت تحن إلى دفئ الأوراس، ظلت تتردد مع عائلتها على نقاوس لمعرفة جديد الثورة والثوار . [2]

ورغم إلحاح أمها بالزواج لما كثر عليها الخطاب،إلا أنها فضلت غلق الباب وعدم مناقشة هذا الموضوع بتاتا، لأن الذي كان يراودها كان أكبر وأعظم، فكانت ترد عليها وهي تراها تبتسم لظنها أنها غير جادة فيما تقول، بصدق و وعي الفتاة التي فصلت في اختيارها :

**.. أنا لن أتـــزوج .. سألتحق بالثـــورة .. و أدافع عن وطـــني ..!** [3]

**1**– شهادة للسيدة/ يمينة بوعتورة/ أم الشهيدة ليومية/ الشعب/ بـــ/ الجزائر/ في الـــ **01** نوفمبر **1982**.
**2**و**3**– شهادة للسيدة/حورية بوعتـــــــــــورة/ شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ **04** جوان **2010**.

ومن دون شك تكون البطلة في هذه المرحلة الحاسمة من عمرها قد عرفت الكثير من الحقائق و تعلقت ببعض الأفكار التحررية التي تنادي بها الأحزاب الوطنية آنذاك، كحركة انتصار الحريات الديمقراطية وأحبـــاب البيان، و هي التي كانت تحلم أن تكون طبيبة، وقد زادها كرهـــا لفرنسا عندما قرأت عن شعـــار الجمهورية الفرنسية الخادع والخيالي بمصطلحاته الثلاث الحرية و المساواة والأخوة و درست عنه ..!

ولكن كم كان يحزنها ويؤلمها غيابه على أرض الواقـــع في يوميات الشعب الجزائري وبعده الكبير عن كل معاني الإنسانية الطاهرة، وهنـــاك فهمت أكثر ما كان يدور في رأس فرنسا ، وهي التي لم يتذوق جسدها العطر الباريسي بعدما أدركت أنه لا معنى لذلك وأن الطهارة لا تكون إلا بعطر الوطن الأصيل .. !

والأكيد كذلك أنهـــا تكون قد احتكت وتعرفت في هذه الثانوية وبالثانوية المجاورة محمد القيرواني حاليا، إضـــافة إلى رفيقاتها، على نخبة من رجال وأبطـــال كثرشكلوا فيما بعد مخزونا ظلت تتغذى منـــه الثورة وتدعمت به أركان الدولة المستقلة انطلاقا من هذه المشتلة التاريخية، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، أمثال : كاتب ياسين، محمد الصديق بن يحي، عبد المالك بن حبيلس، عبد السلام بلعيد، طالب الإبراهيمي، بشير بومعزة، عبد المجيد علاهم .. إلخ

# اندلاع الثـورة

انخراطها في النضال السياسي /

ولأن الثورة تولد من رحم الأحزان،فقد أقبل شتاؤها قاسيا وكانت رياحه العاتية قد أخرجت للوجود سيمفونيتها المعجزة، التي ظلت تطلقها لتجتاح السهول المقفرة فتملأ الدنيا بأنينها وتسكت بها جميع الأصوات ، حتى أصوات الديكة مع مطلع كل فجر، نطق الرصاص فما يباح كلام .!

وراحت الديار بالمدن والأكواخ المهترئة الملتصقة بضلوع الجبال بلا خوف لا تبـالي أزيـز الطائرات ومخططات شـال وموريس وبابـان ولاكوست و سوستال والآخرون .. تلد الأبطال من الرجـال والحرائر بالآلاف وباستمرار وهي تتطلع بذلك إلى أفق بعيد ..!

تشاء الأقدار أن تصمم الطـلائع الثورية مواصلة الكفـاح المسلح وتقرر تفجير الثورة التحريرية المجيدة ليلة أول نوفمبر 1954،كانت ياسمين في الـ 16، كانت حينها كزهرة عباد الشمس تتبع أحداث الثورة بكل تفاصيلها أينما كانت . فظلت الأحداث تكبروتعظم في عينيها..كانت في تلك المرحلة عظيمة الهيبة تنبض عيناها بالوداعة واللطف، لكنها احتقرت الحياة و لم تجد سوى حنو صدر الثورة فهمت بالثورة وهمت بها، فانشرح

لها صدرها في سن مبكرة بعدما تأكدت أن أسطورة فرنسا التي لا تقهر، ما هي إلا ضرب من الخيال والأوهام، فبرهنت عن وعيها وكفاءتها وأثبتت أنها جديرة للقيام برسالتها النضالية، فراحت بعدما أدركت أن أمامها رسالة سامية يجب أن تقوم بها على أحسن وجه، سباقة تلعب دورا هاما في التعبئة السياسية والتأهب الثوري في أوساط الطلبة و في تنتقلاتها بين الأحياء والقرى في سطيف والمناطق المجاورة، مستغلة بذلك علاقات الدراسة التي تربطها بالكثير من الطلبة والطالبات، فتقـــوم بشرح وغرس القيم الوطنية وتشجعهم على التمرد ضد المستعمر، وهي تلتهب وطنية و تتدفق حماسا .. (1)

**نحن آمال الجزائـــــر في الليالي الحالكـــات** (2)

---

**1**- شهادة للسيدة/حورية بوعتورة/ شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ **04** جوان **2010**.

**2**- نشيد نحن طلاب الجزائر للشاعر / مفدي زكريا / .



صورة للقادة الستة للثورة
**الواقفون من اليمين إلى اليسار/ محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط**
**الجالسون من اليمين إلى اليسار/ العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم**

# إضراب الطلبة الجزائريين عام 1956

## التحاقها بالثورة/

وما إن بلغت الثورة مرحلة الفطام حتى بلغت معها الطالبة مريم يقينا وإيمانا بأن الطريق إلى الحرية يمر حتما بالكفاح المسلح، وأن التضحيات يجب أن يكون وقودها الجثث والأجساد الطاهرة، وهي التي من طينة قوم يحبون الموت أكثر ما يحب الفرنسيون الحياة ..!

تشاء الأقدار أن يصادف ذلك إضراب الطلبة الجزائريين يوم الــ 19 ماي 1956، فتقرر بطلتنا سباقة ضمن الطلائع الأولى رفقة مجموعة من الطلبة والطالبات، بألا يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه الآلام المرعبة التي يعانيها شعبهم المجاهد، بعدما غادروا مقاعد الدراسة مبكرا و بشكل غير متوقع، والتحقوا بالثورة لتدعيم هياكلها في المدن والجبال ليكونوا بذلك نبضها الدائم ..! (1)

اعتنقت الطالبة القضية بقوة وحكمة، وبنوع من العزة والإحساس الوطني والاستعداد الثوري، راحت تلعب دورا كبيرا وهي تتصدى بجرأة للجميع وتحرص على الابقاء على أبواب الثانوية مغلقة طيلة أيام الإضراب

---

**1**- شهادة للسيدة / حورية بوعتـــــــــــــــــورة/ شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الــ **4** جوان **2010**.
- المجاهد/ عبد الحق خبـــــــــــــــــــــــــــابة / بـــ/ سطيف/ في الــ **18** ماي **2010**.
- المجاهد/ مبروك بن نويوة/ المدعو/ رشيـــــــــــــــــــــد/ بـــ/ سطيف/ في الــ**18** ماي **2010**.
- والمجاهدة/ فطيمة طرودي/ رفيقة مريم في التمريض بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الــ **08** نوفمبر **2010**.

كما ظلت تقوي العزائم و تشحن الهمم و تعمل على تعبئة و حشـــد الطلبة وتحثهم على العصيان و مواجهة العدو و بالتالي دمج الطبقة المثقفة في الثورة المسلحة، وقـــد نجحت في ذلك بعدما استطاعت تشكيل الخلية الأساسية الأولى للطالبات المكونة من : حورية مصطفاي، مليكة خرشي وفطيمة بن سمـــرة، تدعمها في ذلك أختها ليـــلى. وكانت تزودهن بمختلف الوسائل جرائد، مناشير وجهاز مذياع كانت تداوم من خلاله على الإستماع للخطب الحماسية المؤثرة لصوت العرب رفقتهن دوما. (1)

وبعد مضي شهوررفقتهن في هذه المهمة السرية الناجحة بدعم كبير من أختها ليلى، دخلت ياسمين مع عناصر البوليس الفرنسي الذي ظـــل يطاردها ويكثر من استنطاقها و إزعـــاج أسرتها، في مواجهات مستفسرا عن أسبـــاب تركها الدراسة وهي التي من عائـــلة مستواها الإجتمـــاعي يحفزهـــا على المواصـــلة وليس العكس، فكانت ترد عليهم الطـــالبة :

**..لا أريد ان أدرس.. أنا حرة..أعمل ما أريد..لستم أوصياء علي..لدي والدي.!** (2)

---

**1**– بيوغرافيا الشهيدة/ مريم بوعتورة /، الأمانة الولائية للمجاهدين بـــ / قسنطينة/ في الـــ **28** جويلية **2010**.
– والمجاهدة/حورية مصطفـــــــــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/ جيجل/ في الـــ **29** جويلية **2010**.
**2**– شهادة للسيدة/حورية بوعتـــــــــــــــورة/ شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ **04** جوان **2010**.

في هذه الأثناء يزداد إصرار ياسمــين في الالتحاق بالجبل، بعدما أدركت أن أخاها محمد المدعوكوكو الذي التحق مبكرا بالثورة بأدغال الأوراس، ليس أفضل منها، فتدبرت أمرها بنفسها بعدما نفذ صبرها في إقناع خالها الدراجي طبيب جيش التحرير لمساعدتها في ذلك ، وبخاصة عندما كانت تطلب منه أن يسمح لها بمساعدته حتى تتعلم فربما احتاجت لها الثورة في يوم ما، والذي ظل يرد عليها في كل مرة :

**.. الثورة للرجال .. أنت صغيرة يابنتي.. حياة الجبال صعبة.. الجوع و البرد..ولا يقوى عليها ويصبر على قساوتها إلا الشجعان ..!**

فكان أول ما بدأت به دخولها في نظــام جديد يبعدها عن الحياة السهلة و يقربها من ظروف الحرب ، حيث راحت تعود نفسها النوم على الأرض بعدما تخلت عن السرير. وفي إحدى الليالي الليلاء من شتاء نفس العام، ومع مطلع شهر ديسمبر بلغها اتصال من الجبهة، لم تنــم ليلتها وراحت تحــدث نفسها :

**.. ســألتحق بالثــوار في الجبـــال ..!** (1)

1- شهادة للسيدة / حورية بوعتورة / شقيقة الشهيدة بــ/ الجزائر/ في الــ **04** جوان **2010**.

في هذا الوقت كانت أكـــثر المناطق أمنا بالنسبة للسلطات الفرنسية تفلت من رقابتها بمجرد هبوط الليل ، حيث يأخذ الشعب دوره و يحجم المستوطنون عن مراجعة سلطة الليل القوية ..

كان ذلك عن طريق الممرضة سعدية آيت سعيد زوجـــة الكولونال أوعمران التي كانت تشتغـــل حينها بمستشفى سطيف، والتي التحقت بدورها بالثورة بالولاية الأولى. (1)

وذلك بتوجيه من أخصائي الأسنـــان الطاهر بواسديرة من منطقة جيجل، طبيب العائلة وجارها في الحي بسطيف، والذي ظلت تتردد عليه وتتلقى على يديه المبادئ الأولى في تقديم الإسعافات الأولية كما حضرت معه ترتيبات التحاقها بالثورة . (2)

وفي الصباح انطلقت كالسهم في جنح الظلام تسابق طلوع الفجر رفقة أحمد علواش سائق سيارة أجـــرة من سطيف، الذي نقلها إلى بيت مسعود زوقـــاربالعلمة، لتلحـــق برفقائها من المجـــاهدين الذين كانوا في انتظارها . (3)

---

**1**- شهادة للمجاهد/ مبروك بن نويـــــــــوة / المدعو/ رشيد/ بـــ / سطيف/ في الــ **18** ماي **2010**.
**2**- شهادة للسيدة/ يمينة بوعتـــورة / ام الشهيدة ليومية الشعب/ بـــ / الجزائر/ في الــ **01** نوفمبر **1982**
- والمجاهدة/حورية مصطفـــــــــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ /جيجل/ في الــ **29**جويلية **2010**.
**3**- شهادة للمجاهد/محمد الصغير بلقيدوم/ رئيس جمعية **20** أوت لولاية/ سطيف/ في الــ **18** ماي **2010**.

وقتها كـــان الضحى، راحت مريم تتأمل السماء وتتطلع إلى أفـــق جديد سوف يغـــير بدون شك مجرى حياتها ومستقبلها جذريا، إذ تنتقل خلاله من طالبة علم إلى امراة جهاد وقتال، وراح الصبح يستأنس بالآية الكريمة /

**﴿والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وما قلى وللآخرة خيرلك من الأولى﴾**(1)

وذلك بعدما ودعت أختها الكبيرة ليلى وعانقتها للمرة الأخيرة دون علم والديها وبقية أفـــراد أسرتها، والذين لم يعلموا بالأمـــر إلا من خلال رســـالة تسلمها والداها فيما بعد من الطبيب الطاهر بواسديرة تخبرهم فيها التحاقها بالجبل، وقالت لها :

**.. أدعوا لي بكرة وأصيلا .. وتأكدوا أن الوطن سيحيا بدمانا وسنسقيه من عروقنا روحا عطرة زكية .. وأن الاستعمار الفرنسي الذي بدأ في الجـــزائر سوف ينتهي فيها وتكون له بذلك الجزائر مقبرته الأبدية ..** (2)

ومن هناك توجهت رفقة إبراهيم أخ مسعود زوقار،وكل من علاوة بوخـــالفة ورشيد بن نويوة زميـــل شقيقها محمد في الدراسة، إلى مزرعة السعيد ديلمي بمنطقة تاشودة بالعلمة، أين كان في انتظارهم هناك مسؤول القسم بشاغة الدايخ . (3)

---

1- الآيـــات من **1** الى **4** من سورة / الضـــحى / .

2- شهادة للسيدة/ حورية بوعتـــورة / شقيقة الشهيدة بـــ/الجزائر/ في الـــ **04** جوان **2010**.

3- شهادة للمجاهد/ مبـــروك بن نويوة/ المدعو/ رشيد/بـــ/ سطيف/ في الـــ **18** ماي **2010**.

وبعد المكوث هناك مدة 10 أيام ، التحقت بهم ليلا 07 فتيات رفقة كـــل من لحسن الزاوي صاحب مدرسة للسيـــاقة من سطيف و صديقه لخضر بلهامي في سيارة لتجميع الحليب، وذلك بعد اتصـــال بلغهن من ليلى أخت مريم، بعدما رتبت لهن هذه الأخيرة كل الأمور مع الأول، بعدما تأكد من استعدادهن التام لمشاق وخطورة العمل الثوري المسلح وصعوبته بالجبال حيث الجوع،البرد والثلوج ومواجهة الموت في أي لحظة.

فتنقلن بعدها مباشرة إلى مقر قيادة الولاية الثانية المتواجد بدشرة جراح بالقل، ودلك رفقة عزالدين بن لمبارك الذي حضر إلى المكان إلى جانب مجموعة من المجاهدين لهذا الغرض، وذلك عن طريق البغال مرورا بجبال الحلفة فالميلية، ثم إلى الزويتنة بالطاهير عند عائلة عزالدين بن لمبارك.

ليتشكل بذلك أول فوج نسائي جله من الطالبات التحقن بالثورة بالشرق انطلاقا من سطيف مكون من مريم بوعتورة، زيزة مسيكة، مليكة خرشي، سامية كراغل،حورية مصطفاي، فطيمة بن سمرة، عائشة قنيفي خضرة بلهـــامي، زبيدة زروق، خيرة زروقي، مايسة معيزة ويمينة شراد، إضافة إلى ليلى موساوي من جيجل، التي التحقت قبلهن بأيـــام فقط من

**نحن من لـــبى نداها عندما اشتد بـــلاها** [1]

---

**1** – نشيد نحن طلاب الجزائر للشاعر / مفدي زكريا / .

نفس الشهر بوادي ازهور وذلك انطلاقا من تونس . [1]

تلاه فيما بعد فوج آخر من قسنطينة شهر جوان1957، يتكون من: فريدة مصالي، فاطمة نويوة، جميلة بن مهيدي، الأختين بن الشيخ الحسين مليكة ونعيمة، طوبـــال حورية، لوصيف مباركة وبوزيدي يمينة من قالمة، رقية غيموز، بايث مسعودة، لويزة دبـــاح من سكيكدة ، فاطمة ومليكة حمروش، سليمة محزم، فريدة قاصرلي زوجة عبد المجيد اكحل الرأس ، والأخوات طرودي فاطمة، قمرة وبوبة، كما التحقت أخريات بعد ذلك على مراحل، إضافة إلى الأعداد الهائلة من الطلبة . [2]

وذلك إنطلاقا من الجامعات والثانويات وكـــذا من معهد الكتانية بقسنطينة ومختلف المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت إشراف العـــلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، بالإضـــافة إلى مدارس التحضير الإستشفائي والصيدلاني والمؤسسات الإستشفائية المنتشرة عـــبر ولايات الشرق.

---

1- شهادة للمجاهد/ مبروك بن نويـــــــــوة/ المدعو/ رشيد/ بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 مـــاي 2010.
- المجاهد/ الدايخ بشـــــــــاغة / مسؤول قسم بالولاية الثانية بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 مـــاي 2010.
- الدكتور/ لامين خـــــــــان/ كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ / الجزائر/ في 24 جوان 2010.
- المجاهد/ عبدالوهاب بن يمينـــــــــة / كاتب المنطقة الـــ 3 بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ31 اكتوبر 2010.
- المجاهدة/حورية مصطفـــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/ جيجل/ في الـــ29 جويلية 2010.
- المجاهدة/خضرة بلهامي مقيـــــــــدش/ رفيقة الشهيدة لمجلة/ الثورة الإفريقية/ بتاريخ 09-15 مارس 1990.
- المجاهدة/ فطيمـــــــــة طرودي / رفيقة مريم في التمريض بالولاية الثانية بـــ / قسنطينة/ في الـــ 08 نوفمبر 2010.
- المجاهد والوالي السابق لولاية باتنة/ م.الصغير حمروشي/ رفيق/ مريم/ و/ مسيكة/ بالولاية الثانية لاذاعة باتنة في الـــ 02 نوفمبر 2010.
- والمجاهد/ مسعود عبيـــــــــد/ الأمين الولائي للمجاهدين بباتنة لاذاعة باتنة في الـــ 02 نوفمبر 2010.
2- شهادة للمجاهد/عبدالوهاب بن يمينـــــــــة/كاتب المنطقة الـــ3 بالولاية الثانية بـــ/قسنطينة/ في الـــ31 اكتوبر2010.

بحيث تم توجيه معظمهن للتمريض، في حـــين إختصت أخريات في الإرشاد الاجتماعي الوقـــائي وذلك بهدف التصدي للحرب النفسية التي كان ينتهجها المستعمر لغرض التاثير على الشعب الجزائري و القضاء على هويته، و منه إفراغ الثورة من محتواها الحقيقي والذي يمثل الشعب السند والدعم الأساسي له، لينتهى الأمر بكثير من الطلبة والطالبات إلى تقلد مسئوليات ومهام كبرى خلال مسيرة الثورة . (1)



**جبال الشمال القسنطيني تعرفها .. و البحر و الأرض و الانسان .. !**

**1**- شهادة للدكتور/ لامين خـــــــان/كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ / الجزائر/ في **24** جوان **2010**.
- المجاهد/ عبدالوهاب بن يمينة/كاتب المنطقة الــ **3** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الــ**31** اكتوبر **2010**.
- المجاهد/ صالح رحمـــــــــــــــــــاني/ بـــ/الجزائر/ في الــ **24** جوان **2010**.
- والمجاهد/ عمار لطـــــــــــــرش/ المدعو/ عمار الصغير/ بـــ/ الجزائر/ في الــ **24** جوان **2010**.

## النداء الصادر عن الطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون :

بعد اغتيال أخينا بلقاسم زدور من طرف البوليس الفرنسي، وبعد مصرع أخينا الدكتور بن زرجب وبعد فاجعة الأخ إبراهيمي الطالب بمعهد بجاية الثانوي الذي أحرقته القوات الفرنسية بالنار حيا عندما أحرقت قريته التي رجع إليها في العطلة الدراسية، وبعد إغتيال كاتبنا رضا حوحو الكاتب العام بمعهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، وبعد التعذيب الذي لقيه الأخوان الدكتورهدام بقسنطينة وبابا أحمد والطبال في تلمسان، وبعد إلقاء القبض على زملائنا عماره ، لونيس ، صابر ، تواتي ، زروقي والمهدي، وبعد إخفاء زميلنا صبحي وبعد الإستفزازات التي شنها البوليس الفرنسي ضد منظمة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هاهو البوليس ينتزع من بين أيدينا أخينا فرحات حجاج الطالب، والناظر بالقسم الداخلي في تجهيز ليسيه ابن عكنون مع مواصلة .. والتعذيب ما يزيد على عشرة أيام وما يتبع ذلك من مشاركة القضاء الفرنسي والإدارة العليا بالجزائر التي نظرت في هذه القضية، إلى أن وصلنا خبر إغتياله من قبل البوليس بمدينة جيجل . إذن فالإنذار الذي سجله إضرابنا يوم 20 كانون الثاني يناير 1956 لم يجد نفعا .

إن التحصيل على شهادة زائدة قد يجعل منا جثة حقيقية.. لأي شيء تصلح؟ إذن الشهادات العلمية التي تمنح لنا في وقت يكافح فيه شعبنا كفاحا بطوليا، في وقت انتهكت فيه حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا، في وقت يسقط فيه أطفالنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات وقنابل النابالم .؟

ونحن إطارات المستقبل، وماذا تحيط إطاراتنا ؟ ومن تحيطهم ؟ الخراب وأشلاء الجثث ؟ ومن دون شك جثث قسنطينة، تبسة، سكيكدة، تلمسان وغيرها من الجهات والمدن .؟

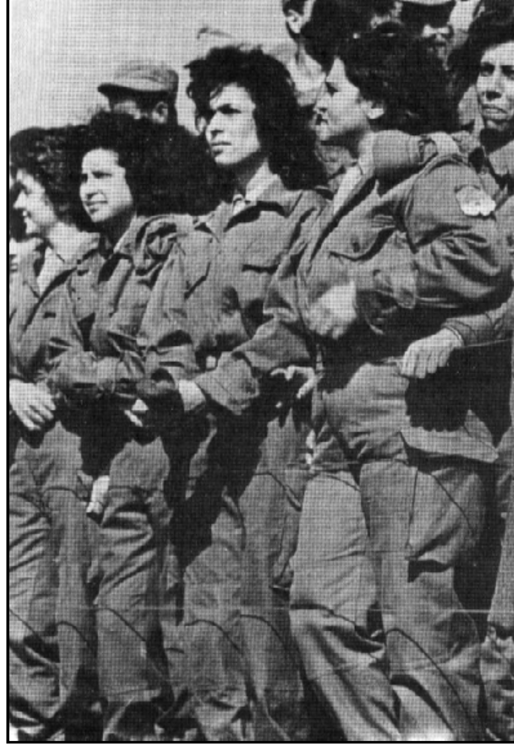
إن الوضعية التي نحن عليها لا ترضي ضمائرنا ..إن واجبنا ينادينا لآداء مهام عاجلة ..

واجبنا ينادينا إلى التضحية المتواصلة إلى جانب الذين يكافحون ويستشهدون أحرارا مجابهين العدو . إننا نقرر الإضراب التام وبصفة عاجلة، ونقرر مقاطعة الدروس والإمتحانات إلى أمد غير معين . ويجب مبارحة مقاعد الجامعة للالتحاق بصفوف جيش التحرير. يجب الإلتحاق جماعات بجيش التحرير الجزائري وبجبهة التحرير الوطني الجزائري .

الجزائر 19 أيار/ مايو/ 1956

## إنشاء النواة الأولى للنظام الصحي /

وغادرت ياسمين بذلك للأبد مقاعد الدراسة والعيش الرغيد مالذ منه وما طاب في أحضان العائلة التي كانت تكبر ثروتها وثورتها يوما بعد يوم،



التحاق الأفواج الأولى للطالبات بالثورة .

**يا نجوما تمشي على قدميها كلما أظلم الزمان أضاءوا** [1]

1 – قصيدة أيها الناس للشاعر الفلسطيني / تميـم البرغوثي / .

وسط رد فعل حاقد وانتقامي للسلطات العسكرية الفرنسية عليها وعلى عائلتها. فلم تغرها مغريات الحياة، وتمسكت بوطنيتها، بدينها وبثقافتها الإسلامية فلم تخفها جحافل الأطلسي، ولم تبال إنسيا إدراكا منها بأن المـــرأة حلقة مهمة للثورة مثلها مثل أهمية الشجرة كعامل إيكولوجي في سيرورة الطبيعة، وهي تدرك أن الجيش الذي سوف تلتحق به لا يفترش الورود وليس مدججا بالأسلحة الثقيلة ولا بالدبابات والطائرات مثـــل ذلك الذي تغطي بـــه فرنسا سمـــاء وأرض الجزائر، فقط يستمد قوته من الجبال ومن وحدة الشعب وعبق شجر البلوط والعرعار و الأرز والزيتون ومن إيمان بالله لا يزعزع ..!

فالتحقت بوظيفتها الجديدة رفقـــة مجموعة من الشباب المتحمس للثورة بمستشفى جراح في منطقة وادي زهور بسكيكدة للعمل تحت إشراف الدكتور لمين خان، هذا الأخير غادر هو الآخر مقاعد الجامعة خلال إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 بمستوى السنة الرابعة في الطب مزودا بأفكار وبتوجيهات عملية لدعم الثورة وكيفيات التكفل بتقديم الإسعافات الأولية تلقاها بدوره رفقـــة مجموعات أخـــرى من الطلبة الجامعيين من الدكتورالنقاش بجامعة الجزائر والذي كانت مساهمته كبيرة وفعالة في هذا المجال خلال الثورة، فالتحق في جوان 1956 بالولاية الثانية.

وقد صادف ذلك انعقاد مؤتمر الولاية الثانية بالمنطقة الثالثة بالجيزية

بوادي الزهور والتحضير لمؤتمر الصومام، فتم تعيين الدكتور لمين خان على رأس المصلحة الطبية بتكليف من عبد الله بن طوبال، يساعده في ذلك كل من عبد القادر بوشريط، عمار بعزيز المدعو الروج، محمد الصغير حمروشي وعمار عرفاوي، والذين اشرفوا على التكوين وتدريب المجموعة على عمليات إسعـــاف المرضى والجرحى والمعطوبين ( ضرب الحقن، التضميد وقياس الضغط .. إلخ ) . [1]

وبعد انقضاء فترة التربص المغلق في مجال الطب والجراحة، والذي دام حوالي الشهر بمستشفى أولاد جامع بالقل،تمت هيكلة القطاع الصحي للولاية على النحو التالي :

- المنطقة الأولى جيجل : تحت مسئولية عزوز حمروشي.
- المنطقة الثانية ميلة والميلية : تحت مسئولية عبد القادر بوشريط.
- المنطقة الثالثة القل، سكيكدة، عزابة وقالمة : تحت مسئولية عمار بعزيز.
- المنطقة الرابعة عنابة : تحت مسئولية عمر بن شايب.
- والمنطقة الخامسة قسنطينة: تحت مسئولية الفدائيين الذين يقومون بجمع الأدوية والوسائل ويتم توجيهها لمستشفيات المنطقة وكذا للجبال، وذلك بعد التقسيم الأخير للولاية سنة 1960. [2]

---

**1**- شهادة للدكتور/لامين خـــــــــــــــان/كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ/الجزائر/ في **24** جوان **2010**.
- المجاهد/ عبدالوهاب بن يمينـــــــــــــة/كاتب المنطقة الـــ **3** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **31** اكتوبر **2010**.
- المجاهدة/ فطيمـــــــــــــة طرودي/ رفيقة مريم في المصلحة الطبية بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **08** نوفمبر **2010**.
- والمجاهد والوالي السابق لولاية باتنة/ م.الصغير حمروشي/ رفيق/ مريم/ و/ مسيكة/ بالولاية الثانية لاذاعة باتنة في الـــ **02** نوفمبر **2010**.

**2**- شهادة للمجاهد/ عبدالوهاب بن يمينـــــــــــــة/ كاتب المنطقة الـــ**3** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **31**اكتوبر **2010**.

كما تم توزيع الممرضات في شكل فرق طبية على مختلف المستشفيات التابعة لجيش التحرير بالأكواخ عبر الجبال، والمخابئ والمغارات، وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار أماكن انتشار مراكز المجاهدين وحسب الأولوية و احتياجات كل منطقة بالولاية كالتالي :

– مستشفى أولاد جامع بالقل : تحت مسؤولية عمار بعزيز المدعو الروج، تساعده خضرة بلهامي ومليكة خرشي. [1]

– مستشفى جراح بالقل : تحت مسؤولية رشيد بواسديرة، تساعده كل من خيرة زروقي وحورية مصطفاي . [2]

– مستشفى مشاط بالميلية :تحت مسؤولية مسعود بوعلي، تساعده زيزة مسيكة. [3]

– مستشفى الطاهير بجيجل: تحت مسؤولية مبروك مسعود، تساعده كل من سامية كراغل و خيرة زروقي . [4]

– مستشفى بوداود بأولاد عسكربالميلية: تحت مسؤولية يمينة شراد، وقد تداول على مساعدتها على مراحل كل من الشاذلي محمد المدعو قاضي، غنية بومعزة، بيبيشة قروج، عائشة قنيفي، خضرة بلهامي، مليكة خرشي، زروق زوبيدة وحورية مصطفاي، بكل من مستشفيات بني عافر بتكسانة و بوحنش بين سنوات 1957 إلى 1962. [5]

**1و2 و3و4**– شهادة للمجاهدة/حورية مصطفاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/جيجل/ في الـــ **29** جويلية **2010**.

**5**– شهادة للمجاهدة/ يمينة شـــــــراد/ رفيقة الشهيدة بـــ/الجزائر/ في الـــ **03** اوت **2010**.

– مستشفى عيون القصب بعزابة: تحت مسؤولية عمار الطيب، يساعده كل من مصطفى خروبي و محفوظ من مزغيش ثم التحقت بهم فيما بعد حورية طوبـــال، لينتقلوا منه سنة 1957 إلى مستشفى أم النحـــل .[1]
– مستشفى جيجل : تحت مسؤولية عزوز حمروشي .[2]
– مستشفى حجر مفروش بين عين القشرة والميلية : تحت مسؤولية عبد الحميد لساق تساعده كل من مريم بوعتورة و مليكة بن الشيخ، ثم عينت فيما بعد مـــريم مسئولة عنه أواخر شهر مارس سنة1959،[3] وقبل ذلك ظلت مرافقة للدكتور لامين خان بكل من أولاد عسكر وفلج امضالة.[4]
– مستشفى بني عافر : تحت مسؤولية مليكة خرشي[5] يساعدها كل من حورية مصطفاي بونوة لحبيب المدعو لحبيب الطباخ . وقبـــله عينت بمستشفى أولاد جامع بالقل تحت مسئولية عمار بعزيز ثم نقلت إلى مشاط بالميلية ومنه إلى جبل بوعزة نواحي تكسانة والطاهير، حيث كلفت بتسيير مستشفى آخرا هناك، وقد شاركت الشهيدة في عدة معارك من بينها معركة كبيرة بجبل زقار بالقل.[6]

---

**1** – شهادة للمجاهدة/حورية طوبـــــــــــــــــــال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ **18**ماي **2010**.
**2**– شهادة للمجاهد/عبدالوهاب بن يمينـــة/ كاتب المنطقة الـــ **3** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ**31** اكتوبر **2010**.
**3**– شهادة للدكتور/لامين خـــــــــــــــان/ كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ / الجزائر/ في الـــ **24**جوان **2010**.
– والمجاهدة / يمينة شـــــــــــــــــــــــراد/ رفيقة الشهيدة بـــ / الجزائر/ في الـــ **03** اوت **2010**.
**4**– شهادة للمجاهدة/ حورية مصطفـــــــــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/ جيجل/ في الـــ**29** جويلية **2010**.
**5**– شهادة للدكتور/لامين خـــــــــــــــان/ كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ / الجزائر/ في الـــ **24**جوان **2010**.
**6**– شهادة للمجاهدة / حورية مصطفـــــــــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ / جيجل/ في الـــ **29** جويلية **2010**.

– مستشفى خنق مايو بأولاد يوسف بالقل : تحت مسؤولية مريم بوعتورة تساعدها مليكة بن الشيخ ومخلوف من قسنطينة ثم التحقت بهم حورية طوبال سنة 1958 بتوجيه من لامين خان، حتى أواخرسنة 1959 . [1]

– مستشفى مشاط بالميلية: تحت مسؤولية عبد القادر بوشريط، الذي قبل ذلك أشرف على تسيير مستشفى بني فرقان وقبله أولاد مسعودة، وقد ساعده على مراحل كل من مسعودة من قسنطينة، فطيمة طرودي، عائشة قنيفي، فريدة زوجة كحل الرأس، مليكة بلحسين وسليمة لويزة، رابح كحال، الشريف زيتون وعزوز قريت وذلك بديار الحاج بوعندل، لتتحول فطيمة طرودي فيما بعد إلى مستشفى العرفة بدوار أولاد عطية في القل بالمنطقة الأولى بسكيكدة تحت اشراف عماربعزيز، بمساعدة كل من عبد الرزاق، الهادي بن عاشور، عبد الرحمان قريشي وزيزة مسيكة، ثم تعود للعمل إلى جانب زوجها عبد القادر بوشريط من جديد بمستشفى مشاط مع نفس المجموعة إلى غاية 1962. [2]

– مستشفى العرفة بأولاد اعطية بالقل: تحت مسئولية زيزة سكينة المدعوة مسيكة برتبة عريف وبإشراف من عمار بعزيز، تساعدها كلا من فطيمة طرودي، زهيرة حمروش، خيرة زروقي، عبد الرزاق، الهادي بن عاشور،

---

**1**– شهادة للمجاهدة/حورية طوبـــــــــــال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ **18** ماي **2010**.
– والمجاهد/عبدالوهاب بن يمينـــــــة/كاتب المنطقة الـــ **3** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ**31** اكتوبر **2010**.
**2**– شهادة للمجاهدة / فطيمة طرودي/ رفيقة مريم في التمريض بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة / في الـــ **08** نوفمبر **2010**.
– والمجاهدة / يمينة شـــــــــــراد/ رفيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ **03** اوت **2010**.

عبد الرحمان قريشي، والتي مكنتها كفاءتها الكبيرة وثقافتها الجامعية العالية قبل ذلك من العمل إلى جانب عبد القادر بوشريط و عزوز حمروشي بأماكن مختلفة بالطاهير، أولاد جامع، جيجل والميلية، وكذا الإشراف على عدة مستشفيات من بينها مستشفى أولاد مسعودة الكائن بدوار بني افتح بمساعدة حورية بلولة، خيرة زروقي وبايث مسعودة، يرافقها كل من محمد الصغيرحمروشي، لخضر بوطمين، محمد الطاهرعجالي، احسن وحيد، ومحمد خلالف. فكانت حفيدة الكاهنة بخلق وإنسانية المـــرأة الأوراسية وشجاعة الأبطال تنقذ الرجال وتحملهم على الأكتاف عشرات الأمتار تحت قذائف الروكات والدبابات في كثير من المواقع لا تخاف ولا تهاب الموت، فجالت الممرضة مسيكة بذلك الولاية الثانية طولا وعرضا تبرئ المرضى وتداوي المصابين دون عياء أو ملل، ولكن الأقدار تشاء أن تستشهد غدرا تحت همجية الكولونيالية المتوحشة وسط نيران مخطط شال في الـــ 29 أوت 1959 بواحد من أكبر مستشفيات الولاية الثانية الذي كانت تشرف عليه بالعرفة رفقة آخر مصاب لها كانت تهم باخراجه المرحوم بشير بوغمسة عندما، وذلك أثناء عملية قصف جوي بالروكات للمنطقة رفقة زهيرة حمروشي و فطيمة طرودي وبحضور كل من محمد الصغير حمروشي، صالح كعوان، عبد القادر مقيدش ولامين بليدي الذين عرجـــوا يومها للاطمئنان عليها، والذي حالفهم الحـــظ في النجاة بعدما

سبقوها في الخروج بأمر منها عبر خندق هو عبارة عن ممر أمـــان، أمرت بإنجازه الشهيدة احتياطا عند الضرورة يصل المستشفى بواد بالجهه .[1]

– ومستشفى أولاد ادخيل بأولاد يوسف: تحت مسئولية كل من رشيد بواسديرة و عبد الحميد لساق، التحق بهما فيما بعد عبد الوهاب بن يمينة، وكان أول مستشفى في المنطقة الـــ 2 الشمال القسنطيني سنة 1956 قبل انشاء النظام الطبي والتحاف الطلبة والطالبات بالولاية .[2]

وتتمتع هذه المستشفيات التي لم تشهد الاستقرار في المكان والإطار الذي يشرف عليها نتيجة ظروف الحرب بنظام إداري محكم وصارم رغم تواضعها وطابعها الثوري، مما يستدعي في كل مرة اللجوء إلى أماكن آمنة وكذا تكليف مسئولين جدد عليها كلما استدعت الحاجة وذلك لضمان استمراريتها، وهي مقسمة في شكل قاعات ( أكواخ ) كالتالي :

– قاعة العلاج، قاعة الطبخ، قاعة النوم، قاعة التموين، وقـــاعة للحراسة.

وتتمثل مهمتها في استقبال المرضى والمصـــابين فقط، ولا يسمح لعناصر الجيش الذين تحددت مهامهم في الحراسة فقط اقتحامها.

كانت الفتاة مختلفة جدا،كما كانت تمتاز بمؤهلات وكفاءة عاليتين، وكان الكل يشهد لها حسن العناية بمرضاها وشجاعتها في إنقاذ المجاهدين المصـــابين وإخلاصها وتفانيها في عملها إلى جانب الفرق الطبية الأخرى

---

1– شهادة للمجاهد/ عبدالوهاب بن يمينـــــــــــــة/ كاتب المنطقة الــ 3 بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الــ31 اكتوبر 2010.
– المجاهد والوالي السابق لولاية باتنة/ م .الصغير حمروشي/ رفيق/ مريم/ و/ مسيكة/ بالولاية الثانية لاذاعة باتنة في الــ02 نوفمبر 2010.
– والمجاهد/ السبـــــــــــــــــــتي بودوح/ من آريس ورفيق الشهيدة بالولاية الثانية لاذاعة باتنة في الــ02 نوفمبر 2010.
2– شهادة للمجاهد/ عبدالوهاب بن يمينـــــــــــــة/كاتب المنطقة الــ 3 بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الــ 31 اكتوبر 2010.

عبر مناطق وجبال الولاية الثانية بكل من السطاح، أولاد جامـــع ، حجر مفروش، جراح و زقار بالقل، مشاط، بني مسلم وأولاد بوفـــاهة بالميلية، بوعزة و أولاد عافر بالطاهـــير، بوحنش و قروش و بني خطاب بتاكسانة بجيجل، البابور بسطيف، بوحلفة بالعلمة و بوداود بميلة ..

كما ساهمت في تكوين ممرضين ومساعدين إجتماعيين بالإضافة إلى ممرضـــات ومرشدات، وذلك لتغطية النقـــص الموجود في هذا التخصص وبالتالي سد حاجيات الثورة في مجـــال الإطار الطـــبي. و هي التي كانت مشحونة بطاقة من حديد وبإيمان راسخ لم تزلزله المتاعب، مستندة الجبال، متحدية القوى الإستعمارية ، لا تهـــاب الموت ولا تأبه بالمخاطر ..! [1]

لتتشكل بذلك وبصورة طبيعية النواة الأولى للنظام الصـــحي تحت مسؤولية لامين خان بالولاية الثانية التي كان يشرف عليها آنذاك زيغـــود يوسف، انطلاقا من مستشفى عزوز حمروشي في منطقة جيجـــل، والتي ظلت تمثـــل العمود الفقري للثورة في هذه الولايـــة التي لم يول قادتهـــا ومجاهدوها الأهمية للتنظيم الخاص بالرتب العسكرية، و تركز العمـــل بها

**1– شهادة للدكتور/ لامين خـــــــــــــــــان/كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ/ الجـــزائر/ في الــ 24 جوان 2010.**
**– البروفسور/ محمد التـــــــــــومي/ رئيس المصلحة الطبية بالولاية الثانية 59–62 بــ /الجزائر/ في الــ 13 جويلية 2010.**
**– المجاهدة/ حورية مصطفـــــــــــــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/ جيجل/ في الــ 29 جويلية 2010.**
**– بيوغرافيا الشهيدة/ مريم بوعتـــــــــــــورة/ ، الامانة الولائية للمجاهدين/ قسنطينة/ في الــ 28 جويلية 2010.**
**– محمد الهادي كراشة المدعو / حمـــــــــــــودي / الامين الولائي للمجاهدين/ قسنطينة/ في الــ 28 جويلية 2010.**
**– المجاهد والوالي السابق لولاية باتنة/م.الصغير حمروشي/ رفيق/ مريم/ و/ مسيكة/ بالولاية الثانية لاذاعة باتنة في الــ 02 نوفمبر 2010.**
**– والمجاهدة/ فطيمـــــــــــــة طرودي/ رفيقة مريم في التمريض بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الــ 08 نوفمبر 2010.**

أساسا على احترام المسئول والمهام المنوطة بكل واحد . [1]

لأن النظام الصحي ظل منذ انطلاق الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، غير موجود وكذا الشأن بالنسبة لتكوين الإطار الطبي، وخلال هذه الفترة من بداية الثورة 1954- 1956، شهدت الوضعية معاناة كبيرة وحاجة أكبر لهذا الجانب الحساس والرئيسي، امتدت إلى غاية الإضراب العام للطلبة في ماي 1956، هؤلاء الذين التحقوا بإخوانهم في صفوف الثورة وقدموا نفسا آخر للنظام الصحي عن طريق عدد كبير من الطلبة المختصين في المجال الصحي والصيدلاني، بالإضافة إلى طلبة الشبه الطبي الذين التحقوا بدورهم، ليتحقق بذلك إنشاء النواة الأولى له خلال الثورة ،بحيث كان لهؤلاء الفضل في السهر على مسؤولية النظام الصحي، وقد تركزت مهمتهم الأساسية في دعم و ضمان تقديم المساعدات الطبية اللازمة و الضرورية للجرحى من المجاهدين، أثناء الاشتباكات والمعارك، وكذا باتجاه جزء كبير للجانب المدني من الشعب، و ذلك من خلال الخرجات الطبية المبرمجة و المنظمة للمرضى دوريا عبرالقرى والأرياف و في الجبال عند الحاجة أو لفائدة المصابين بعد عمليات التمشيط و القصف الجوي التي كانت تنفذها القوات الفرنسية بين الحين والآخر، إضافة إلى

---

**1**– شهادة للدكتور/ لامين خـــان/كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـ/ الجزائر/ في الـ **24** جوان **2010**.
– المجاهد/ صالح رحمـــاني/ بـ/ الجزائر/ في الـ **24** جوان **2010**.
– و المجاهد/عمار لطـــرش/ المدعو عمار الصغير/ بـ/ الجزائر/ في الـ **24** جوان **2010**.
– و المجاهد/عبدالوهاب بن يمينة/ كاتب المنطقة الـ **3** بالولاية الثانية بـ/ قسنطينة/ في الـ **31** اكتوبر **2010**.

القيام بتقوية الحس الوطني والرفع من معنويات شتى أفراد الشعب .

لقد مر النظام الصحي بعدة مراحـــل تاريخية شكلت أصل و صلب تطوره التاريخي من خـــلال التغيير النوعي الذي طرأ عليه بعدما ظـــل في البداية لا يتعدى مجال الخدمات والمساعدات الأولية .

وقدكان للمختصين في المجال الطبي الذين التحقوا بالثورة دور كبير في إنشـــاء العديد من المستشفيات، والتي كان أولاها بالولايـــة التاريخية الثانية ،كانت عبارة عن مستشفيات نموذجية في البداية، و خـــلال هذه الفترة، شهدت الجبهة الداخلية زيادة في عدد الجنود الفرنسيين في جميـــع المستويات والأصناف العسكرية البرية والبحرية وكذا الجوية .

في هذه الأثناء أملت الضرورة الانتقـــال إلى ما يسمى بالمستشفيات المتنقلة،التي كان الهدف الأساسي منها هو تجنب استيلاء العدوعلى الأدوية والتجهيزات و الوسائل الطبية في حالة اكتشاف بعض المراكز.

وبالمقـــابل قامت السلطات الاستعمارية ولاجـــل القضاء على هذه النواة الصحية الهـــامة، بتشديد الحراسة على الحدود، وذلك لمنـــع دخول وجلب المنتجات ذات الطـــابع الطبي الموجهة للجزائر، ومصادرها قبـــل وصولها بين أيدي المجاهدين ، بحيث تم ضبط عدة حـــالات على مستوى قواعد الدعم و الإسناد للثورة في مجال التمون بالأدوية و العتـــاد الصحي الذي كان يصل عبر الحدود الشرقية والغربية .

وبعد التضييق على الإطار الصحي خلال حرب التحرير، وذلك منذ سنة 1956، ونتيجة للظروف الصعبة التي يعيشها المهجرون والـــلاجئون، صار من الضروري على جبهة التحرير الوطني لعب دور آخر في التعريف الجزائريون بالقضية الجزائرية لكل شعوب العـــالم،والظروف الدرامية التي يعيشها و يقاسيها الجزائريون داخـــل البـــلاد نتيجة السياسة المؤلمة المتبعة من طرف الإدارة والجيش الفرنسي، و التي دفعت بكثير من الجزائريين إلى اللجوء للبلدان الصديقة وخاصة المغرب وتونس.مما حتم إنشاء هيئة للنظام الصحي مهمتها الأساسية تتمثل في لعب دور نضـــالي وإنســـاني، لغرض الحصول على الدعم اللازم والضروري للتكفل باللاجئين وإدماجهم .

فتم إنشاء الهلال الأحمر الجزائري سنتين بعد انطلاق الثورة،وأضحى من أهدافه الواضحة ضرورة التواجد من أجـــل خدمة إيديولوجية الجبهة، والتي تهدف إلى تنوير حكومات العالم بالوضعية المأساوية للشعب الجزائري وإعلامهم بالآلام التي يعيشها بعدما تم اتخاذ المغرب مكانا رسميا لهيئـــاته ، لينتقل فيما بعد، أي سنة 1957 إلى تونس بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ ، حيث تم تكليفه بتنفيذ أوامر الجبهة والتنسيق مع الصليب الأحمر الـــدولي الذي لقي دعما كبيرا منه .

فواصل نشاطه من خلال مطالبته المستعمر الفرنسي احترام الأعراف والقوانين الدولية التي ظل يخرقها ويضرب بها عرض الحائط، وإشعارالمجتمع



**الشهيدة / مـــــريم بوعتورة / رفقة الشهيدة / مليكة خرشي / بالقرب من شواطئ / أولادجامع / سنة 1957**
**( عـــين تحـــرس الوطـــن وعـــين تترصـــد و تتـــوعد العـــدو الجـــلاد الآتي مـــن وراء البحـــار.. ! )**

الدولي بخصوص حرب الإبــادة التي يتعرض لها شعبه، وسيـــاسة الأرض المحروقة في القرى و المدن التي ظل ينفذها المستعمر الفرنسي دون رحمـــة وبغير وجه حـــق وذلك بهدف إفراغ الثـــورة من محتواها، والذي يمثـــل الشعب أساسها وسندها. [1]

و قد شكلت المـــرأة خلال الثورة الجزائرية عاملا مهما إلى جانب الرجـــال، وحملت مسئولية ومهاما كثيرة في دعمها للزوج، الأخ، الابن، وكل أفراد العائلة، الحاملين للسلاح ضد المستعمر الفرنسي بشجاعة رائعة ، أثبتت أنهـــا تمثل النفس الآخر للثورة،كما أدت مهامها ودورها بوفـــاء إلى جانب أخيها الرجـــل،فكانت بمشاركتها القوية في الثورة التحريرية جدار حماية ودعم متقدم في القرى و الجبال و الأرياف .واذا كانت المرأة الريفية نجحت في لعب دور ميداني وفك الحصار عن المجاهدين، من خلال المهام الموكلة إليها وحاجة الثورة إليها،إذ تحملت أعباء الثورة في الجبال ، القرى، و المداشر والأرياف.

فإن المرأة في المدينة من جهة أخرى أدت واجبها الوطني ولعبت أكبر دعم لإنقاذ المجاهدين وكذا الفدائيين و المسبلين داخل المدن، أين تتمركز أجهزة الرقابة والشرطة، التي تقـــوم بالحراسة والمراقبة والملاحقة المستمرة والدائمة لكل ما هو يتحرك ، لهذا فإنها أخذت مكان أخيها الفـــدائي في

**1**- تاريخ الجزائر **1830-1962**، قرص مضغوط من إنتاج/المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة **1** نوفمبر **54** /



الطالبة الجزائرية إلى جانب رفاقها تمارس مهامها دون عناء في إنقاذ المصابين خلال حرب التحرير.

الكثير من المهام المعقدة والخطرة، وقد أخذ نشاط المرأة الجزائرية خلال الثورة عدة أشكال منها /

- أعضاء في التنظيم المدني لجبهة التحرير، إذ كلفن بمهام سياسية وإدارية وكذا جمع الأموال أو فدائيات .

- أعضاء عسكريين، وهن النساء اللائي ألحقن بجيش التحرير الوطني وهن قلائل، وقد أسندت لهن مهام أساسية مثل التمريض، المساعدات، الطبخ و العمل المسلح. وكما في الجبال، المرأة في المدينة نجدها كذلك، عضوة ، فدائية ومسبلة ..



فريق تمريض تابع لجيش التحرير يشرف على علاج أحد المصابين خلال الثورة .

إن اختلاف مهامها جعل المستعمر الفرنسي يتفطن لدورها المهم في المجتمع ودعم الثورة، فسلط عليها مختلف أشـــكال التعذيب والضغوطات والإرهاب. كما أن المسؤوليات الهامة والثقيلة و المهام المهمة غيرت مجرى المرأة الجزائرية خلال الثورة وجعلتها تنتقل من أدوارهاالثانوية إلى الأدوار الأساسية التي ينتظرها منهن المجاهدون، وقد واجهت جراء ذلك صعوبات كبيرة كمرأة .

مما دفع بالإدارة الاستعمارية إلى تخصيص سجـــون لها وذلك للحد من أهميتها في الثورة، والقضـــاء على النسيج والتحدي الاجتماعي الذي

يرتكز على المرأة والذي لم يتمكن من تحقيقه.

إن السجون التي أنشأت بالجزائر أو بالخـــارج ليست للرجال فقط بل نالت فيها المرأة الجزائرية نصيبها خـــلال حرب التحرير ، فقد كانت خطرة جدا على النســـاء الجزائريات وصعب على المـــرأة تحمل ظروفها القاسية، وقد مثلت نسبة السجينات 16% فقط سنة 1956 .

إن معاناة المـــرأة نتيجة الضغوطات والتعذيب، تركت آثـــارا سلبية عميقة عليها ليس بالاستطاعة قياسها ومعرفة حجـــم تأثيرها عليها و هي التي لم تشهدها أي حرب،وذلك اثنـــاء عمليات المـــداهمة والتمشيط في الجبال والأرياف وعبر المدن، وكان نتيجة ذلك تسجيل حـــالات نفسية معقدة ظلت تلازمها جراء الرعب ، التعذيب و الصور التي لا تزال عالقة بأذهاهن ممـــا قاسيناه من ذكريات أليمة بقيت لصيقة بذاكرهن ، هـــذه الآثار السلبية أثرت في حياهن اليومية كثيرا، وكانت النتيجة أن كثـــيرا من النساء سقطن شهيدات الواجب مثل حسيبة بن بوعلي ومليكة قايد .

وقد توصلت الباحثة الجزائرية جميلة عمران من خلال دراستها المرأة الجزائرية وحرب التحريرالوطنية ما بين1978و1979اعتمادا على سجلات وزارة المجاهدين إلى تقديم احصائيات تقريبية، لأن كثيرا من المناضلات لم يطلـــبن شهادات إثبات النضـــال، وذلك راجـــع لانشغالات اجتماعية بالدرجة الأولى على عكس المناضلين الرجـــال ، وأشـــارت الدراسة إلى



المـــرأة الجزائرية أكثر حزما في مواجهة المستعمر الفرنسي .

وكم عاش طلابنا حربنا وقاســم تجارنا خطبــنا [1]

---

1- إليـــاذة الجزائر للشاعر/ مفدي زكريا /

بالدرجة الأولى على عكس المناضلين الرجال ، وأشارت الدراسة إلى إحصاء 10949 مناضلة من بين336748 مناضلا، ويأتي توزيعهن كالتالي/ - 9194 مناضلة مدنية و1755 مناضلة عسكرية . [1]

كما أفادت هذه الاحصائيات الأولية أن نضال المرأة يطغى خاصة في المناطق الريفية، بحيث أن نسبة 78 بالمائة من بين 8796 مناضلة داخل الجزائر انطلق نشاطهن من الأرياف مقابل نسبة 20 بالمائة من المدن .

وهذا ليس تقليلا من دور المناضلات في المدن لكون عدد الجزائريين سنة 1954 لا يتجاوز7643 الف نسمة منهم 1397 الف نسمة بالمدن في التجمعات السكنية الكثيفة بمعدل 18.40، أما الباقي فكان بالأرياف. [2]

" وهكذا صنع الجزائريون شبكة بالغة الدقة والقوة أقلقت فرنسا ، وخلقت الرعب في جنودها..شبكة ضمت جميع فئات الشعب،من أطفال إلى شباب، مضاف إليها العدد الهائل من النساء اللائي غيرت الحرب التحريرية نفسياتهن وأطلقتهن في صميم المعركة مجندات لا يهبن الموت، إنهن في كل مكان في المدينة، والقرية، و أعالي الجبال مع المقاتلين يحملن السلاح، فهذه سكرتيرة لقائد وتلك ممرضة، وأخرى ناقلة للعتاد، والطعام وغيرهن كثيرات، ممن يعملن في المخابرات، وتقصي الأنباء " . [3]

---

**1- تاريخ الجزائر 1830-1962،قرص مضغوط من إنتاج/ المركزالوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 54/.**
**2- المرأة الجزائرية وحرب التحرير الوطنية ما بين 1978 و 1979، دراسة للباحثة الجزائرية / جميلة عمران/.**
**3- تقريرلصحفي امريكي إستدعاه لاكوست،/المركزالوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة نوفمبر54/العدد 2001/05.**




صورتان تبرزان الأهمية الاساسية و المشاركة القوية للمرأة الجزائرية في الثورة التحريرية .

**﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى و هـــو مؤمن فاولئك يدخلون الجنـــة ولايظلمون نقـــيرا ﴾ (1)**

1- الآيــة 124 من سورة / النســاء / .

## تفوقها في التمريض و الرماية و ركوب الخيل . ! /

ألقت ياسمـــين بنفسها وخرت في محراب الثورة والجهاد، بعدما وجدت نفسها ترتدي البزة العسكرية، و قد تم تعيينها بالولاية التـــاريخية الثانية الشمال القسنطيني في ديسمبر 1956م تحت إشراف كل من لخضر بن طوبال، علي كافي، علاوة بن بعطوش، صالح بوبنيدر المدعو صوت العرب، عبد المجيد كحل الرأس، ولمين خان، فراحت تودع أنوثة النساء والحياة الناعمة، لتصنع لوطنها تاريخا مقدسا ولنفسها بطولات نادرة ومميزة على غرار فحول الرجال والأحرار بالقرى والمداشر والجبال. بثقافة كبيرة وروح تضحية عالية في ميادين القتال، وهي التي ظل لايغريها بريق المسؤوليات والرتب مثلها مثل رفقائها في السلاح في الولاية الثانية .. (1)

في هذه الأثناء من عمر الثورة يزيد عنفوان الحرب اشتعالا، و تزداد معه ياسمـــين قوة وصلابة وشجاعة وتحد بصورة نادرة وخارقة في ميادين القتـــال ليس لها مثيل،كانت الوحيدة من بين رفيقاتها التي كانت تحمـــل مسدسا من نوع 09 ملم بالإضافة إلى رشاش من نوع مـــات 49 آنذاك، و هي تؤدي مهمتها النبيـــلة مهابة بصرامة وفخر كبيرين مع رفقائها عبر مستشفيات التمريض لجيش التحرير رغـــم محـــدودية إمكانياتهـــا، تحت

---

**1**- شهادة للدكتور/لامين خـــــــــــــــان/كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ / الجزائر/ في الـــ **24** جوان **2010**.
- البروفسور/ محمد التـــــومي/ رئيس المصلحة الطبية بالولاية الثانية **59-62** بـــ / الجزائر/ في الـــ **13**جويلية **2010**.
- والمجاهد/عبداالوهاب بن يمينة/ رفيق مريم في القطاع الصحي بالولاية الـــ **02** بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **31** اكتوبر **2010**.

الإشراف المباشر لكل من الدكتور لامين خان والبروفسور محمد التومي الذي التحق بالولاية الثانية أواخر سنة 1957 قادما اليها من من تونس كمسئولعن الصحة في القاعدة الشرقية حيث استخلف الدكتور النقاش ، وذلك بكل من أولاد عسكر ، البابور، أولاد جامع بجيجل، وادي الزهور بسكيكدة، عين جوهر، بني عزيز بسطيف، أولاد عـــافر والسطاح بميلة، أوخلال عمليات الفحص الدوري للجنود بمختلف مناطق الولاية إلى جانب كتائب جلب الأسلحة من تونس وكـــذا لفائدة الجانب المـــدني، وذلك لمختلف فئات الشعب بالقرى والمداشر و الجبال بالولاية الثانية. [1]

كما ساهمت بجهدكبير في إنجاز وتهيئة مستشفى مورجو بالقل الذي تم عن طريق البناء الجاهز من الخشب، وصـــار يستقبل أعدادا هـــامة من الجرحى و المرضى، والذي احتارت له فرنسا بعد اكتشافه للطريقة التي تم إنشاؤه بها، فعمدت إلى تدميره بعدما قامت بتصويره .

كما كانت كلما بلغها أمر سقوط جرحى جيش التحرير في ميادين القتال في مناطق نائية وعلى مسافات بعيدة ، لا تتوانى في قطـــع مسافات كبـــيرة تشق خطوط النـــار تحت القصف وأثناء المعـــارك متحدية العدو ومراكزه المنتشرة، بلا خوف وبجرأة عالية ، لتقـــديم الرعاية الطبية الكافية وإجراء العمليات الجراحية البسيطة أو المعقدة لهم إن تطلب الأمـــر ذلك،

---

**1– شهادة للمجاهد/ الدايخ بشاغة/ بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 ماي2010.**
**– والمجاهد/ صالح رحمـــــاني/ بـــ / الجزائر/ في الـــ 24 جوان 2010.**

فكانت تعالج الكسورالخطيرة، وتقوم بعمليات إخراج الرصاص والشظايا، وكذا خياطة التمزقات والإصابات الكبيرة بتفوق ورفق وعطف كبـــيرين في مستوى الجراحين والمختصين، دون أدنى حــــرج أوعناء يذكـــر فكان الشفاء حليفها .[1]

**﴿ من عمـــل صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنحيينه حيـــاة طيبة و لنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾** [2]



**صورة نادرة لإطارات الولاية التاريخية الثانية خلال إجتماع بجبال/ بلهادف/ بـــ/ أولاد عسكر/ بـــ/ جيجل/ خـــلال شهر نوفمبر 1958**
**من اليمين إلى اليسار وقوفا/ العربي بن رجم،علي كافي،عبد المجيد كحل الرأس،عمار شطايبي،العقيد عميروش،الهاشمي هجرس،الصالح بوبنيدر، مسعود بوعلي، لامين خان ، حسين روبيح .**
**من اليمين إلى اليسار جلوســـا / محمد العربي، سرايدي، ناصر رمضان ،الحاج خونة، الطاهر بودربالة المدعو الطاهر العنابي، بن الصم عبد الله المدعو مسعود الطاهيري، السعيد بن طوبال، حميدة فريخ، رابح لوصيف المدعو رابح الأمة .**

**1– شهادة للمجاهدة/حورية طوبال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 ماي 2010.**
**2– الآيـــة 97 من سورة / النحـــل / .**

وفي إحدى رسائلها التي كانت تبعث بها إلى خالها الدراجي كتبت له تقول : .. **في الجبل صاروا ينادونني عبد القادر باسم أبي .. صرت طبيبة أحسن منك، أمارس مهـــنة الطب بتفــوق عال، أجري العمليات و أنزع الرصاص ..!** (1)

كمـــا كانت تقوي من معنويات مصابيها ومن ثقتهم وتهيئ لهـــم أمكنة الراحة وتؤمنها عبر المخابئ وتمدهم بالمساعدة مهما كانت صعوبتها ، حتى أنه في إحدى المرات طلب منها أحد المجاهدين المصـــابين وهوعلى مشارف الاستشهاد بعدما قدمت له العلاج الضروري ، إن كان بامكانها أن تحضر له قليلا من اللـــبن،فما كان منها الا أن أخـــذت معها رفيقتها حورية طوبال ، قاطعة حوالي خمسة كيلومترات كاملة بين الشعاب مشيا على الأقدام، غير آبهة بمراكز و دوريات الجيش الفرنسي و عمـــلاؤه من الخونة، إلى أن وصلت إحدى القرى، وبعدما حصلت على مبتغاها عادت إلى ذلك الجريح وقدمت له ما اشتهته نفسه فدعى الله لها الستر وأن يحقق مبتغاها وهي الشهادة في سبيله وفي سبيل هذا الوطن الغالي، فشفي الرجل وبقي يتذكر هذا الموقف الإنساني الكبير ويذكر المرأة بخير بعد الاستقلال.

إضـــافة إلى ذلك فقد كانت مـــريم لا تبخـــل كذلك في تقـــديم مساعدات مالية معتبرة للمصابين من المجاهدين و أفراد الشعب من المـــال الذي كان يصلها آنـــذاك دوريا من والديها بسطيف عن طريق مسؤول

---

**1**- شهادة للسيدة/ حورية/ شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ **04** جوان **2010**.



الشهيدة / مريم بوعتورة / رفقة الشهيدة / مليكة خرشي / بشواطئ / أولاد جـــامع/ سنة **1957**، البحر من ورائهما والعدو أمامهما .. **!**

المنطقة آنـــذاك مسعود بو جريو ، بمبالغ كبيرة تصل إلى 500 ألف فرنك فرنسي ، وكانت تسند مهمة توزيعها إلى رفيقتها حورية ولا تبقي عندها شيئا. كانت تحب المجاهدين حبا كبيرا .. هي عائلة الثورة، علاقاتها متينـــة أكثر من العلاقة العائلية .. ! [1]

وما كان يميزها أكثر وهي التي كانت تغمرها دائما نشـــوة الجهاد والاستشهاد زهدها وتصوفها، شدة البأس الذي سبقت إليه الرجال، إلى جانب نضجها القوي، قوة شخصيتها، تمكنها، برودة أعصابها، إتزانهـــا، جرأتها وطباعها الهادئة دون أدنى خوف أثناء مواجهة الأخطار أوخـــلال عمليات التمشيط والقصف التي كانت فيالق الجيش الفرنسي تقوم بها بين الحين والآخر، عبر جبال سيدي الصالح، بوحنش، القرن، القل، الماء البارد ، البابور، القروش، الحروش، تكسانة، الميلية، بكل من سكيكدة، جيجل، ميلة و قسنطينة بالولاية الثانية، وكذا الشعور الدائم بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها والتي كانت تؤديها بأخلاق عالية وصدق ووفاءكبيرين، فسر نجاح الثورة في أخلاقها..! [2]

كما يشهد لها الجميع بصرامتها وقرارتها الحاسمة والدفاع عن قناعاتها باستماتة كمسؤولة ساعة الاختلاف في الرأي،رغم تحليها بروح المسؤولية

---

1- شهادة للمجاهدة/حورية طوبـــــــــــــــال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الــ 18 ماي 2010.
2- شهادة للمجاهد/الدايخ بشـــــــــــــــــاغة/ بـــ/ سطيف/ في الــ 18 ماي 2010.
- المجاهد/ عبد الحق خبـــــــــــــــــــابة/ بـــ / سطيف/ في الــ 18 ماي 2010.
- والمجاهدة/ فطيمة طرودي/ رفيقة مريم في التمريض بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الــ 08 نوفمبر 2010.



الصورة تبرز الممرضة / مريم بوعتورة/ جالسة على اليمين وإلى اليسار الدكتور/ لامين خـــان/ رفقة مجموعة من المجاهدين بجبال الولاية الثانية

العالية واحترامها لمسئوليها. تقاسمها في ذلك صديقتها زيزة مسيكة الـــتي كانت تشرف على مستشفى الجيش بأولاد جامع بالقل ..

و قد حدث مرة أن بلغ الاختلاف ذروته خلال اجتماع بمسؤوليها على رأسهم علي منجلي، إثر نقاش ســـاخن دافعت فيه بقوة عن بعض القرارات والخيارات، ولما هم هذا الأخير بالانصراف اقترب منها ليودعها مصافحا، ردت عليه قبل أن تقوم بتقديم تحية عسكرية له في استعداد تام: **الأفضل أن يكون ذلك وفق النظام العسكري للثورة، وما يمليه واجب المسئولية..** (1)

**1**- شهادة للمجاهدة/ حورية طوبال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ **18** ماي **2010**.

مما اكسبها حبا عظيما و احتراما وإعجابا شديدين من مختلف فئات الشعب التي كانت تلتقيه خـــلال عمليات الإسعاف الشعبي ، التي كانت تقوم بها دوريا عبر القرى والأرياف وبالجبال، وكذا من طرف قادة الثورة ومسئوليها ورفقائها في الكفاح، مما حـــدا بالكثير منهم إلى عدم إخفـــاء رغبتهم وابداء حسن النية للزواج منها،لكنهم بالمقابل لم يستطعوا مواجهة هيبة شخصيتها ، و لم يجدوا وسيلة سوى إخبار صديقتها حورية طوبـــال وطلب التوسط لهم في الأمـــر ، لكن الرفض المستمر لموضوع الزواج من طرف مريم ، جعل الأخـــيرة لا تجرؤ على ذلك و هي التي تعمل تحت مسؤوليتها، فلم تبح لها بالموضوع إطلاقا،نظرا لواجب التحفظ الذي يمليه النظـــام العسكري للثورة من جهة ، ومن جهة أخرى لأنها كانت تدرك كـــامل الإدراك موقفها ورفضها مناقشة الفكـــرة من أساسها،وهي التي تأثرت بشخصها وبقناعاتها كثيرا .. (1)

لكن ياسمـــين التي فصلت في الأمر قبل بداية الرحلة، أكدت لرفيقها عبدالحق بما لا يدع مجالا للشك في إحـــدى لقاءاتهما بمنطقة أولاد عسكر بجيجل و هو في طريق العودة إلى سطيف أواخر سنة 1959، لما سألها عما بلغه حول موضوع نية بعض من الرفاق التقدم لخطبتها، وعن سر خيارها الانضمام إلى مجموعة حمـــلاوي، وإن كانت في حاجـــة للمرافقة لزيارة

1- شهادة للمجاهدة/ حورية طوبال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 ماي 2010.



المــرأة الجزائرية تؤدي دورها بحــزم في إسعاف أحــد المجاهدين قطعت رجــله الأسلاك الكهربائية على الحــدود المغربية أثنــاء الثورة .

عائلتها، بعدما سلمته رســـالة لعائلتها و أخرى لأخيه عبد الوهـــاب في سطيف، قائـــلة :

**.. لم التحق بالثورة ولم أصعد الجبال لأجل الزواج .. تجربتي اطلعتني على معاناة ابناء وطني وما يقاسيه هؤلاء، أريد أن أثـــأر لشعبي وانتقم ..!** (1)

1- شهادة للمجاهد/ عبد الحق خبابة / بـــ/ سطيف / في الـــ 18 ماي 2010.

وبرغم أهوال الحرب إلا أن مـــريم كانت تنتقل كذلك بين مراكز جيش التحرير المنتشرة عـــبر جبـــال ووهاد الناحية الرابعة بالولاية الأولى خلال الفترة بين 1957 و1958، مرورا بمركزي جنان نانة مريم و سحنون بوشارب بجبال القصبات، إلى جبال أولاد سلطان بمركز المسعود بن جعفر بتينيباوين، ضمن فريق طبي رفقة مليكة قائد [1] بالإضـــافة إلى فطيمة وزهور أونيسي، يرافقها هناك كل من المرحوم بلقاسم كداد [2] والشهيد لخضر بن ادريهم، مقتحمة خطوط النار وســـط جحيم المعارك وساحات القتـــال وذلك لأجل الاطمئنان على أخويها المجاهدين محمد المدعو كوكو ضابطا بالولاية الأولى، [3] وصلاح الدين على الحدود التونسية، [4]

والأكيد أنها في طريقها إلى هناك كانت لا تتوانى في انقاذ الجرحى من اخوانها المجاهدين ومن افراد الشعب عـــبر القرى والمداشر والجبـــال.

**تأذن ربك ليلة قـــــدر　　　　وألقى الستار على ألف شهر** [5]

---

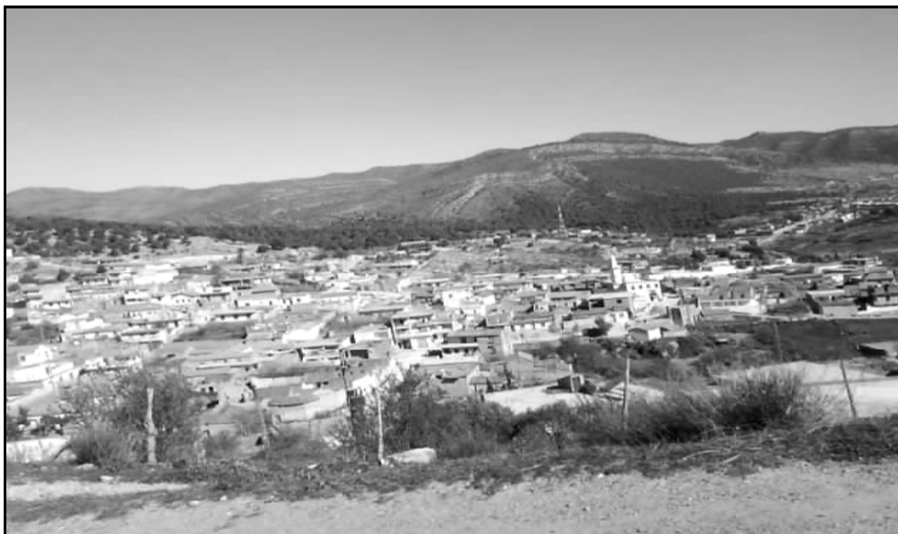
**1**- شهادة لـــ / الصالح خبرارة/ مسؤول ناحية المجاهدين لدائرة/ نقاوس/ في الـــ **03** جويلية **2010**.
- المجاهد/حمو بوروبـــــــــــــة/ المدعو/ درباك/ بـــ/ نقاوس/ في الـــ **20** جويلية **2010**.
- المجاهد/ عمار بن دايخـــــــــــــة/ بـــ/ نقاوس/ في الـــ **03** جويلية **2010**.
- والمجاهـــد/ عمار بسطـــــــــــــال/ بـــ/ نقاوس/ في الـــ **19** ماي **2005**.

**2**- شهادة للسيدة/خيرة زغدود/ زوجة المجاهد/ بلقاسم كداد/ بـــ/ نقاوس/ في الـــ **20** ماي **2010**.

**3**- شهادة لـــ/ الصالح خـــبرارة/ مسؤول ناحية المجاهدين بـــ / نقاوس/ في الـــ **03** جويلية **2010**.

**4**- شهادة للمجاهد/ علي قاســـــــــمي/ المدعو/ قنش/ بـــ/ بومقر/ في الـــ **19** ماي **2005**.

5- إليـــاذة الجزائر للشـــاعر / مفدي زكريا / .



جبال / بوطالب / العاتية بـ/ الحامة بوطالب/، أين يستقر في جوفها مستشفى كبير لجيش التحرير .

وخلال هذه الفترة كانت تتردد على مناطق نقاوس ثلاث ممرضات أخريات من بينهن مليكة قائـد ، عبر مستشفيات المنطقة بكل من اولاد عمران بأولاد سي سليمان، بخـوش بأولاد عوف، قطيـان بالقصبات ، بوطالب بسطيف، برهوم، أحمد العيـاط ببومقر، عائلة قـارش بواد أو فرشة بسفيان .[1]

استمرت ياسمـين التي كانت تتفوق على كثـير من رفقـائها في الشجاعة والصبر والرماية وركوب الخيل، مواظبة في مهمتها بوفاء ورعاية كبيرين عبر القرى والجبال،وفي العديد من المرات كانت تواجه اشتباكات

1- شهادة لـ/ مختار سليماني/ أمـين قسمة المجاهدين لبلدية/ نقاوس/ في الـ 25 ماي 2010.
- المجاهد/محمد غضبـان/ المدعو/ المخلص/ بـ/ نقاوس/ في الـ 20 ماي 2010.
- والسيدة / مسعودة امسعيد/ زوجة الشهيد/ عثمان بونـاب/ في الـ 20 ماي 2010.

.عنيفـــة و هي تتصدى للقـــوات الفرنسية كاللبؤة تدافـــع عن جرحاها ومصابيها،وتحاول إنقاذ المستشفيات التي كانت تشرف عليها عبرالأكواخ و المخابئ و الكهوف والمغارات، فكانت في كل مرة تخرج و تنجو منها بسلام بمفردها أو بتخليص من طرف رفقائها المجاهدين ، مما مكنها فيما بعد أن تتبوأ مسؤولية العديد منها والفرق التابعة لهـــا، [1] أولاها كـــان مستشفى حجرمفروش، ثم مستشفى أولاد جامع وبعده مستشفى بوحنش رفقة الحاج عالية بالقل، موجو، وآخرها كان مستشفى جراح الذي يقع بناحية القل بالمنطقة الثالثة والذي مكثت به طويـــلا، إلى غاية التحاقها بالعمل المسلح بقسنطينة،[2]ومثلها كذلك زيزة مسيكة، يمينة شراد،حورية بلهولة، فطيمة طرودي وحورية مصطفاي، [3]فصارت من الكوادر الرائدة في مجـــال الطب العسكري في ساحات القتـــال،وأضحت للمجـــاهدين وللناس البلسم الشافي ونبض الثورة بالشرق الجزائري . [4]

ووسط الجراح والآلام و الدماء والدموع وهي تعايش أبشع الصور التي يندى لها جبين البشرية، والتي تختصرها الأجســـاد المنكل بها والجثث المفحمة، زاد تأثرها العميق درجات بما يحدث لأبناء وطنها الذين لا ذنب

**1**- شهادة للمجاهدة/ حورية طوبـــــــــــال / رفيقة الشهيدة بـــ / سطيف/ في الـــ **18** ماي**2010**.
**2**- شهادة للمجاهدة/ حورية مصطفـــــــــاي/ رفيقة الشهيدة بـــ / جيجل/ في الـــ **29** جويلية **2010**.
- والمجاهد/ عبد الوهاب بن يمينة/كاتب المنطقة الـــ **3** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ**31** اكتوبر **2010**.
**3**- شهادة للدكتور/ لامين خـــــــــان/ كاتب دولة في الحكومة المؤقتة بـــ / الجزائر/ في **24** جوان **2010**.
- والمجاهدة / فطيمة طرودي/ رفيقة مريم في التمريض بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **08** نوفمبر **2010**.
**4**- شهادة للمجاهدة/حورية طوبـــــــــــال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ **18** ماي **2010**.

لهم سوى أنهم جزائريون أرادوا العيش في وطنهم في حرية وســـلام، كما كان يؤلمها كثيرا معاناة رفيقاتها والمشاق والصعوبات الكبيرة الـــلائي كن يلاقينها وهن يمارسن مهام التمريض دون راحـــة وسط جحيم المعـــارك وقساوة حيـــاة الجبال بعدما طالت الحرب..، فكانت في كل مرة تلتقي صديقتها حورية مصطفاي أثنـــاء عمليات التمشيط التي كانت القوات الفرنسية تقوم بها باستمرار عـــبر جبال الميلية في بني أصبيح، بني بلعيد، مشاط، أولاد بوفاهة و بني مسلم، كانت تقول لها :

**.. سامحيني أنت والأخوات الأخريات .. لقد دفعت بكن إلى وضع صعب..** [1]

ولأن حب الوطن من الإيمان، فإن هؤلاء اللائي خرجن من ديارهن للجهاد طلبا للشهادة في سبيل الله إلى جانب رفاقهن المجاهدين من أجـــل تحرير الوطن من دنس الاستعمار وقلوبهم موحدة حول كلمة واحدة هي الله أكبر، اقتحمن ساحات المعارك وشاركن في القتال إلى جانب إخوانهن المجاهدين مرات عديدة دون تردد أو أدنى خوف، حيث كانت مشاركة كل من مريم بوعتورة ، زيزة مسيـــكة إلى جانب لامـــين خان وحورية مصطفاي وزوبيدة زروق إلى جانب بواسديرة رشيد وعبد الحميد لساق، في جبهتين مختلفتين ضمن ثلاث كتائب لجيش التحرير، بطولية في معركة شرسة ضد قوة كبيرة للجيش الفرنسي بعد حصارها لمنطقة زقار بالقـــل

**1**- شهادة للمجاهدة/ حورية مصطفاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/ جيجل/ في الـــ **29** جويلية **2010**.

على إثر وشاية من أحد العمـــلاء ، فكان الاشتباك قويا وســـط الغابات المشتعـــلة، شاركت فيها الطائرات المقنبـــلة ، واستعمل فيها الرصـــاص والسلاح الأبيض، وكانت الخسائر كبيرة في الجانبين .كما شاركت مــــرة مسيكة في أوت 1957 في إحدى المعارك بمشاط بالميلية، مقتحمة ساحات القتال في الصفوف الأولى بجرأة الأبطال وعادت مع رفاقها سالمة غانمة السلاح واللباس العسكري . (1)

**جبالهم في الأيدي مفرقة وأمرهم في الجبال مجتمع** (2)



صورة لـــ/ مريم/ جالسة على اليسار، ترتدي قميصا أبيضا ومعطفا أسودا رفقة قادة الولاية الثانية بمركز/محمد بن الساسي/ في/ تايروا/ بالميلية الواقفون من اليمين إلى اليسار/عبد العالي بن بعطوش،لامين خان،كريم بلقاسم،عمار بوراوي،مسعود بوجريو،يزيد بن يزار،جندي مرافق لكريم والجالسات من اليمين إلى اليسار/ فاطمة غجغوج المدعوة بيبيشة، زيزة مسيكة و ليلى موساوي .

**1**– شهادة للمجاهدة/ حورية مصطفاي/ رفيقة الشهيدة بـــ/ جيجل/ في الــ **29** جويلية **2010**.

**2**– قصيدة إن سار قومي للشاعر الفلسطيني/ تميم البرغوثي/ .

# من مهام التمريض إلى ساحات القتال

## اقتحامها حرب الشوارع و المدن /

يشاء القدر و التاريخ أن تكبر محنة الجزائر بمقدم الجنرال ديغول على رأس الجمهورية الفرنسية وكله حماس لإخماد نار الثورة التحريرية،متبعا في



بطولات/ مـــريم/ ورفاقها جعلت من/ قسنطينة/ ليلها ليس كنهارها ..!

**كم غرقنــا في دماهــا واحـــترقنا في حماهـــا**
**وعبقنـــا في سماهــــا في عبـــير الموهجـــات** (1)

1 – نشيد نحن طلاب الجزائر للشاعر / مفدي زكريا / .

سياسته أبشع عمليات القهر و أحدث ما أنتجه العقل الاستعماري الغربي من طرق التعذيب، مستعمـــلا في ذلك كل أساليب الإغـــراء والمراوغة كمشروع قسنطينة الذي أعلن عنه بقسنطينة في أكتوبرعام 1959 والذي سوف يكون بدوره عام تحوّل كبير في حياة بطلتنا وفي مسيرتها الجهادية، اين تقرر فيه مريم ضرورة اقتحام ساحات القتال، بعد لقاءات جمعتها برفيقة درب جديدة في الكفاح هي فاطمة الزهراء بوجريو، إذ طلبت منها إيصالها إلى زوجها قائد المنطقة مسعود بوجريو المدعو مسعود القسنطيني، والذي أوصلها بنفسه بعد ذلك إلى المنطقة الخامسة بقسنطينة . (1)

ففضلت الإلتحاق بصفوف الفدائيين الذين كانت تلتقيهم بالجبـــال بين الحين والآخر منهم عمار قيقاية وعبد الحميد كغوش وكذلك المجاهد حملاوي،فطلبت من رائد المنطقة أن يسمح لها بالمشاركة المباشرة في تنفيذ العمليات الفدائية رفقـــة إخوانها المجاهدين والاستشهاد في قلب المعارك ، بعدما أدركت أن قدرتها وخبرتها وكفاءتها تؤهلها للقيام بعمليات قتالية في مدينة قسنطينة التي تعرف أزقتها وأعجبت كثيرا بشجاعة المقاومين بهـــا، فكان الرد بالإيجاب . (2)

---

**1 و2** – شهادة للمجاهدة/ فاطمة الزهراء بوجريو/ رفيقة الشهيدة لمجلة/ الثورة الافريقية/ من الــ **09** إلى **15** مارس **1990**.
– المجاهد/عبد الوهاب بن يمينـــــــــة/ كاتب المنطقة الــ **3** بالولاية الثانية بــ / قسنطينة/ في الــ **31** أكتوبر **2010**.
– بيوغرافيا الشهيدة / مريم بوعتــــــــــــــورة /، الأمانة الولائية للمجاهدين/ قسنطينة/ في الــ **28** جويلية **2010**.
– و روبورتاج للصحفية/ حضرية يوســــــــــــــــــــــــــــفي/ جريدة الشعب في الــ**1** نوفمبر **1982**.



**الشهيدة / مريم بوعتـــــورة / في مشهد إستراحة مقاتلة .. رفقة صديقتها الشهيدة / زيزة مسيـــــــكة / بجبال الولاية الثانية سنة 1957.**

## رفضها الالتحاق بتونس /

وربما تكون كذلك في هذه المرحلة الحساسة من مسيرتها قد أحست بقرب الميعاد مع خالقها، وبخاصة وقد ودعت فيها صديقتها ورفيقة دربها زيزة مسيكة التي استشهدت في ميادين القتال بتاريخ 1959/08/29 على إثر قصف جوي للمستشفى بمنطقة ميـــلة، وقبلها تم إستدعـــاء مسؤولها المباشر ورفيقها لمين خـــان إلى جانب علي كـــافي إلى تونس في مارس 1959،الذين تم تعيينهما عضوين بمجلس الثورة ممثلين للداخل عن الشرق.

حيث أسندت للامين خان مهمة كاتب دولة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة، فاستخلفه في مهامه على رأس الجهاز الطـــبي بالولاية البروفيسور التومي المختص في أمراض القلب، هذا الأخير كان له فضل كبيرفي تكوين أفواج أخرى وتثمين وتعميق مستوى وخبرة الممرضين والممرضات أكثر ، فكانت هذه الولاية بذلك سباقة في مجال التكوين الطبي ورائدة كذلك في المجال السياسي و العسكري . [1]

**وهنا تلقت مريم أوامر بضرورة الالتحاق بتونس،[2] وذلك من طرف مسئولي الولاية الثانية منهم على وجه الخصوص علي كافي، الذي تنقل لأجـــل ذلك إلى**

---

1 – شهادة للدكتور/ لامين خان/ كاتب دولة بالحكومة المؤقتة **59–62** بـــ/ الجزائر/ في **24** جوان **2010**.
– المجاهد/ صالح رحمـــــــــــاني/ رفيق الشهيدة في الولاية الثانية بـــ / الجزائر/ في **24** جوان **2010**.
– المجاهد/ عمار لطـــــــــــرش/ رفيق الشهيدة في الولاية الثانية بـــ / الجزائر/ في **24** جوان **2010**.
– والمجاهد/ عبيد عبدالوهـــــــــــــاب/ المدعو بن يمينة/ بـــ/ قسنطينة / في الـــ **31** اكتوبر **2010**.
2 – تحقيق للصحفية/حضرية يوســـــــــــفي/ بيومية/الشعب/ بـــ/ الجزائر/ في الـــ **01** نوفمبر **1982**.

**المستشفى الذي كانت تشرف عليه بخنق مايو رفقة الدكتور لامين خان وعقد لقاء معها هناك**، ربما من أجل إسناد مهام لها بهياكل الحكومة المؤقتة، أو لغرض تهيئتها أكثر ككفاءة مستقبلية تحتاج إليها الجزائر في مرحلة البناء الوطني خلال فترة ما بعد الاستقلال كإطار من طراز خاص، بعدما وجدت فيها الثورة عنصرا لامعا جديرا بالاهتمام وهي التي استفادت من كفاءتها وتخصصها، فكان رد مريم عليهما بالرفض التام، وهي التي كانت ساعتها بصدد إعـــداد تقرير دوري عن الوضعية العامة للتمريض بالمستشفى وعلى مستوى الناحية، لاسيما وأن الحرب ازدادت ضراوة وتحولت معه طبيعة عمل المستشفيات من ثابتة إلى متنقلة .

وبعد إلحاح كبير عليها من طرفهم، انتفضت ياسمين ساعتها في قلق كبير وفصلت في الأمر بصرامة وحزم قائـــلة لهم :

**.. أفضـــل أن استشهد بين إخواني المجاهدين ووسط أبنـــاء شعبي في الجزائر، الذين أحببتهم وأحبـــوني .. أما بخصوص تونس، فلو كانت لي رغبة فيها فلن يسبقني إليها أحد، وكنت قد انتقلت إليها، لأن عائلتي لم تبخل علي أبدا ووفرت لي كل شيء ..!**

رافضة بذلك رفضا قاطعا وضع الســـلاح والانتقال إلى تونس إيمانا منها بأن الميدان الحقيقي للمعركة يوجد داخـــل الأسلاك الشائـــكة ..!

فما كان من المسؤولين إلا أن غـــادروا إلى تونس بعد أن سلموها مقررتعيين جديد في منصب كاتب عـــام بالمصلحة الصحية للولاية. (1) *

---

1– شهادة للمجاهدة/ حورية طوبـــــــــــــــــــــــال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 ماي 2010.

*– هذه الشهادة ينفيها الدكتور/ لامين خان/كاتب دولة بالحكومة المؤقتة 59–62 بـــ/ الجزائر/ في 24جوان 2010 نفيا قاطعا بينما تبقى تصر المجاهدة / حورية طوبال/ على تأكيدها !

في هذا الوقت بالذات تم في اطار مخطط شال العسكري الذي كان يهدف إلى تضييق الخنـــاق على الثورة ومحاصرتها، تطويق الـــولاية الثانية الشمال القسنطيني التي كان يشرف عليهاآنذاك الصالح بوبنيدربجيش جرار قوامه مليون عسكري بعدما سخرت فرنسا لذلك،ســلاح الطيران الناقل والكاشف والمقنبل، وتمركزت بجبـــاله مدة أطول تقليدا بما يقوم به جيش التحرير، في عملية أسمتها الأحجـــار الكريمة وذلك بدعم كبير من الحلف الأطلسي، والتي ميزتها خرجة وجولة الجنرال دوغول الميدانية إلى ميدان العمليات عبر جبال الولاية الثانية المسماة بالببوطة la tournée du popote والتي استمرت من 27 إلى31 أوت 1959حيث جمع جيوشه في الميدان وأمرهم بالقضاء على الثورة هناك حيث سخر لذلك كل الامكانيات. (1)
فاملت الضرورة الإنتقال بالثورة إلى مرحلة جديدة، عندها عقد إجتماع لقادتها بمركز القيادة بمنطقة برقـــون بالقل تحت إشراف كل من صالح بوبنيدر، عبد المجيد كحل الرأس، بلقاسم الفنطازي، العيد بابانا ومسعود بوجريو في نوفمبر1959، تقررخلاله نقل الثورة إلى المدن وإنشاء نظام جديد بالمنطقة الخامسة قسنطينة،حيث تم تقسيم هذه الأخـــيرة إلى ثلاث نواح،وسط،شرق وغرب،كما تم توزيع أعضائها على النحو التالي :

---

**1**- شهادة للمجاهد/ عبيد عبدالوهاب/ المدعو بن يمينــــــة/ كاتب المنطقة **03** في الولاية **02** بـــ/ قسنطينة/ في الـــ**31** اكتوبر **2010**.
- والمجاهد والوالي السابق لولاية باتنة/ م.الصغير حمروشي/ رفيق/ مريم/ و/ مسيكة/ بالولاية الثانية لاذاعة باتنة في الـــ**02** نوفمبر **2010**.

- الناحية الأولى ( وسط المدينة ) : عمار رواغ المدعو السعيد مسئولا إلى جانب عمارقيقاية، فضيلة سعدان ومليكة بن الشيخ الحسين أعضاء .
- الناحية الثانية ( سيدي مبروك ) : بشير بورغود مسئولا إلى جانب داودي سليمان المدعو (حملاوي )، ومريم بوعتورة عضوين .
- الناحية الثالثة ( المنظر الجميل ) : عبد المجيدكغوش مسئولا إلى جانب عبيد عبد الوهاب المدعو ( بن يمينة ) سابقا ومليكة حمروش عضوين . [1]

وبالرغم أن النظام الفدائي الذي بدأ سنة 1954 داخل قسنطينة من طرف المجموعة الأولى لمنتوج الحركة الوطنية مشكلة من مسعود بوجريو، عمرطلاع، اسماعيل زيقات، الصالح زادي، والتي تم القبض على عدد كبير من عناصرها عام 1955 فيما صعد البعض الآخر إلى الجبل، لم يشهد التوقف والانقطاع في عمله، إذ ظل يطعم ويجدد دوما بمجموعات جديدة وتعاد هيكلته عقب القاء القبض أو القضاء على عناصرها، حيث استخلف المجموعة الأولى سنة 1955، كل من عبد المالك قيطوني و احسن قديد المدعو صالح بن جعفر واللذين تم القبض عليهما في أكتوبر 1957، ومن ذلك التاريخ إلى نهاية 1958 أشرف على العمل الفدائي بقسنطينة التي كانت تابعة للمنطقة الثانية ( ميلة والميلية ) كلا من عمار قيقاية، عمار رواغ و حملاوي، إلى حين إعـــادة تقسيم الولاية الثانية و إضافة قسنطينة منطقة خامسة تحت اشراف مسعود بوجريو سنة 1959وفق النظام الجديد

---

**1**- شهادة للمجاهد/ عبيد عبدالوهاب/ المدعو بن يمينة/ كاتب المنطقة **03** في الولاية **02** بــ/ قسنطينة / في الــ **31** اكتوبر **2010**.



البطلة / مريم بوعتورة / في ساحات القتال ترتدي البـــزة العسكرية بجبال الولاية الثانية سنة **1957**.

والتركيبة الجديدة المذكورين سالفا، وبعد القضـــاء على هذا التشكيل الذي استطاع أن يعطي للنظام الفدائي صورة مغايرة أكثر دقة في التنظيم وأكبر قوة وفعالية على مستوى النواح الثلاث سنة 1960، تعاقب على مسئولية التنظيم العديد من الفدائيين حتى سنة 1962، وقد حافظ على نفس تقسيم المنطقة الخامسة بنواحيها الثلاث . (1)

وودعت بذلك مـــريم صديقتها حورية وداع الأبطـــال، وحسبما تقتضيه تقاليد الثورة ونظـــام جيش التحرير في سرية تامة دون علم هذه الأخيرة، بعدما أخبرتها أنها سوف تذهب قي مهمة تمريض لمدة أسبوع، بعد لقـــاء جمعها بمسئؤل المنطقة مسعود بوجريو، وخلال تلك الليلة الأخـــيرة التي كانت توصيها فيها بالاعتنـــاء بالمرضى والمصابين، أحست خـــلالها صديقتها بأن أمرا ما يحدث هي لا تعلمه وقد ســـاورها الشك، ليكون ذلك اللقاء الأخير بينهما هو المشهد الأخير في رحلة التمريض عبر الجبال والقرى والأرياف، بالرغم أن المشاعر خلاله كانت بادية وجاهرة على وجه بطلتنا رغم محاولة اخفائها عن صديقتها.

ودخلت مريم المرحلة الحـــاسمة من حياتها في الكفـــاح المسلح،كان الشهر نوفمبر من عام 1959 ملتهبا وكان لهيب الثورة يزيد معه اشتعالا ، فألقت الباسلة بنفسها في قلب المعارك و في ساحات القتال رفقة كومندو

---

**1**– شهادة للمجاهد/ عبيد عبدالوهاب/ المدعو بن يمينة/ كاتب المنطقة **03** في الولاية **02** بـــ/ قسنطينة / في الـــ**31** اكتوبر **2010**.

خاص، تشق خطوط النار بحكمة وجرأة كبيرين، تغمرها معاني التضحية والفداء وشعور بنخوة الصمود يهزها ويدفع بها إلى الأمام مسافات كبيرة ، رغم إدراكها أن الرحلة سوف تكون شاقة وأنها سوف تكابد أخطارا كبيرة . [1]

وهي التي استلهمت من عظمة الأم المجاهدة بـــودن أم السعـــد التي تصدت للضابط الفرنسي معزولة في جبال مروانة بالأوراس خلال الثورة، وبشجاعة لا توصف أردته قتيلا بضربة واحدة في الرأس بواسطة الشاقور، مجسدة بذلك أروع معاني البطولة و التحدي .

وبشجاعة بطولية لا تقاوم ينبعث منها عبق الجبال، راحت بطـــلة الأوراس مع رفاقها انطلاقا من الشمال القسنطيني، تهز أركان الوطن على فرنسا فتساقطت عليها من هناك ومن على الصخرة الشامخة خاصة، أمطار من الضربات الموجعة والعمليات المؤلمة، والتي لم تكن بالطبع زخـــات عابرة و لم تكن رطبا جنيا ..

فأذاقت أعداء الوطن ويـــلا وسقتهم من نار الثورة جهنم وأصلتهم بذكائها وصمودها سعيرا في مواقع ومواجهات كثيرة في أرض أرادتهاكما أرادها شعبها وكل الأحراروالمجاهدين في ساحات القتال وفي كامل ربوع الجزائر أن تبقى طـــاهرة طهر السماء، و لن تكون أبدا معبـــدا للشيطان

1- شهادة للمجاهدة/ حورية طوبال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 ماي 2010.
- والمجاهد/ محمد كشـــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ / الجزائر/ في الـــ 13جويلية2010.

مهما طغى، وهي التي استمدت من جبالها قوتها وصلابتها وهيبتها.

فخاضوا معارك عديدة ، أصيبت بجراح بليغة في إحداها في منطقة ابن زيـــاد بالقرب من قسنطينة، فتم اسعافها من طرف أم عجوز مكثت لديها شهراكاملا و لم يتفطن إليها المستعمر،هي لا تزال على قيد الحياة.(1)

**وفي كل شبر لنا قصـــة مجنحة من سلام وحرب** (2)



استبسال المرأة الجزائرية في ميادين القتال أثناء حرب التحرير.

1- شهادة لـــ/ عبد الرزاق معامير/ اطار بسوناطراك بـــ/ نقاوس/ في الـــ **25** ماي **2005**

2- نشيد نحن طلاب الجزائر للشاعر / مفدي زكريا / .

زلزلت الثورة زلزالها وتصـــاعد نطـــاق العمل المسلح هناك فألقت المقاتلة مريم وأفواج الفدائيين التابعين للمجموعة، بأنفسهم في ساحات الوغى بجرأة لا توصف، وهي التي أسندت لها قبل ذلك مهمة مسؤولية ناحية وقلدت رتبة ملازم أول . [1]

فقادوا تحت إشراف بطلتنا الكثير من العمليات الفدائية الناجحة، ألهبوا بها مشاعر الفرنسيين بالقسوة والجبروت وبالرعب والفزع، وأقسموا فيها بالثلاث بأن يهجروا النوم ولا يستكين لهم بال حتى يلهبوا قسنطينة رصاصا ونارا ودخانا وأن لا يتركوا العدو ينعم بالراحة والاطمئنان أبدا..

واشبعتهم عذراء المـــدن بذلك رعبا و فزعا من خـــلال العديد من العمليات النوعية التي كانت تنفذها مع حملاوي ومجموعتها، أو من خلال الخلايا التابعة لها في وضح النهار بمختلف الأحياء ووسط مدينة قسنطينة، وهم يصبون جـــام غضبهم على عساكر فرنسا وأفراد شرطتها أمام مداخل الثكنات والمراكز المنتشرة هناك وصوب سينما الكازينو، شوارع كيرمان، نهج فرنسا ولابراش، سيدي مبروك وعبر مفترقات الطرق، بالاضافة إلى هجومهم على حانة/ لينا بارك/ أصابوا خلاله ثلاثة من المترددين عليه، وتنفيذ هجوم آخر باستعمال القنابل اليدوية على الأروقة التجارية لمدينـــة قسنطينة الكائن بمنطقة بيلار، تم القضاء فيه على مفتش

1 – شهادة للمجاهدة/ حورية طوبال/ رفيقة الشهيدة بـــ/ سطيف/ في الـــ 18 ماي 2010.
– والمجاهد/محمد كشـــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية2010.

الشرطة/ صال/، إلى جانب عمليات عديدة بسيدي مبروك تم القضاء في إحداها كذلك على محافظ الشرطة / كــايول/ وزوجته باستعمال الســلاح الرشاش، بالاضافة إلى اشتباكات كثيرة ضد قوات حفظ الأمن باستعمال سيارة عادة كان يقود ها حمــلاوي، حيث كان الحظ في كل مــرة حليف المجموعة، التي كانت تفلت من الملاحقة والكمائن التي كانت القوات الفرنسية تنصبها لها باستمرار ... (1)

كما كانت ياسمين تطلق العنان لرشاشها فتمطرهم وابلا من رصاصه و تزيد عليه الكثير من القنابل التي كانت تفضل دوما إقحامها في عملياتها ، بشجاعة لا توصف وجرأة وشراسة لا تعرفان الحدود وهي تترل واقفة وسط الساحات وقوف الرجال والأبطال من سيارة من نوع طراكسيون سوداء اللون تعودت امتطــاءها مع حمــلاوي ورفاقها، تخــوض حرب الشوارع والمــدن بتحد وتفوق كبيرين دون خوف أو أدنى ترد، فكانت ضرباتها لا ترد، وكان الجنود الفرنسيون يتساقطون فزعــا ورعبا قبل أن يخترق رصاصها صدورهم ويدركهم الموت من هول ماكانوا يعايشونه من مشاهد و مغامرات بطولية عالية الشجاعة عنوانها :

**.. ثورة امــــــــــراة ..!** (2)

---

1- جريدة/ لاديــــــــــــــــــــاش/ بتاريخ **09** جوان **1960**.

2- شهادة للمجاهد/ عبد الحق خبابة/ بــ/ سطيف/ في الــ **18** ماي **2010**.

وهي التي لم تتمكن من لقاء ورؤية أفراد عائلتها سوى مرتين فقط، إحداها كان في خريف عام1957،وكان بطلب منها وجرى بمزرعة بمنطقة تشودة قرب العلمة، حيث التقت فيها بأمها رفقة جدها عندما كانت في مهمة إلى المنطقة إلى جانب الدكتور لامين خان و عزوز، كانت خـــلال تلك الفترة مريضة جـــدا، حبعدما أصيبت بـــترلة برد قوية تسببت لها في التهابات حادة على مستوى الصدر، أما الأخـــيرة فيشاء القدر أن تراها فيها أمها رفقة شقيقتها وجدها، كان ذلك بيوم واحـــد قبل استشهادها وسط مدينة قسنطينة، حيث نقلت إليها بعض الحاجات والدواء و أحذية من نوع/ بوتوغاز/ كانت تلجأ للحصول عليها عن طريق جـــارة يهودية يعمل زوجها بإحدى محلات/باطـــا/، لأن بيع هذا النوع من الأحذية ظل ممنوعا حتى لا يصل إلى المجاهدين. لأن الإتصال بعائلتها لم ينقطع وظل بالرسائل أو عن طريق عائلة بلقشي بمدينة ميلة التي كانت واسطة بينهما، في ذلك اليوم قالت ياسمـــين لأمها حينما أطلت عليها بلباسها العسكري حاملة رشاشا من نوع 49 بعدما نزعت ملاءة سوداء كانت متخفية بها عن أعين العساكر الفرنسيين وعملائهم :

**".. لو قدر لي يوما أن أقع بين أيدي الجنود الفرنسيين فإني سأحرمهم من متعة القبض علي حية وسأستشهد قبل أن تمسني أيديهم القذرة .."** [1]

1- شهادة للسيدة/ يمينة بوعتورة/ والدة الشهيدة، ليومية/ الشعب/ في الـ **01** نوفمبر **1982**.



تحدي المجاهدات الجزائريات في ميادين القتال إبان الثورة التحريرية .

صرخة الاوطان من ساح الفدا اسمعوها واستجيبوا للنداء
واكتبوها بدمـــــــاء الشهداء واقراوها لبني الجيل غــدا [1]

1- النشيد الوطني/ قسما / للشاعر/ مفدي زكريـــــا/ .

## معركة قسنطينة /

لقد ظلت مريم، فخـــورة بالتحاقها بالثورة في الجبـــال وبمغامراتها البطولية في حرب الشوارع في المدن، والتي كان أخطرها العملية الأخيرة التي قادتها رفقة البطل سليمان داودي المدعو حمـــلاوي رفيقها في الكفاح والذي سبق قبل ذلك وأن تم القبـــض عليه وسجـــن بمركزالتعديب بحي أمـــزيان وهرب منه، على إثـــر إصابته في اشتباك ضد القوات الفرنسية بقسنطينة عندما كـــان يقود سيارة رفقة منـــوبة طرودي التي استطاعت التسلل والخروج من الكمين بصعوبة .

ولأن هذه المجموعة من المجاهدين بقيادة حملاوي كانت تنشط أكثر بأحياء قسنطينة[1] بكل من أحياء وسط المدينة، الشالي،السبيطار،القصبة، سيدي مبروك، [2] عوينة الفول، أولاد ابراهم، سيرتا،/ سيتي أمزيان/ حي الشهداء حاليا ، و/ بفبورلامي/، حي الأمير عبد القادرحاليا. [3]

فإلى جانب تنفيذ العمليات الكبرى، وجمـــع الأموال والأدوية ومختلف وسائل الدعم، فإن تنظيم العمل الفدائي الذي يستهدف الخونة وعملاء فرنسا، ظل تحت مسؤولية البطلة مريم، حيث تركز على إعادة هيكلة النظـــام الفدائي، تثبيت المسئولين وإعـــادة الاتصالات من جديد.

1- شهادة للمجاهد/ بشير بورغود/ رفيق الشهيدة لمجلة / الثورة الإفريقية/ من 09 الى 15 مارس 1982.
2- شهادة للمجاهد/ محمد كشـــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية 2010.
3- لمحات من ثورة التحرير لـــ/ بو الطمين جودي لخضر/.



الطريق إلى الاستشهــــاد..!

بالاضافة إلى تفعيل التنسيق مع النواحي الثلاث، والذي كانت مريم أساسه إلى جانب فضيلة سعدان ومليكة حمروش، حيث عقد آخر اجتماع للنواحي الثلاث بقسنطينة شهر أفريل1960 ببيت سليم لطافي، وذلك لأجل تنظيم عمل النواحي والاتصالات، وقد حضره كل من حملاوي، عبد المالك قيطوني، مريم بوعتورة، عمار قيقاية، عبد المجيد كغوش، فضيلة سعدان ومليكة حمروش .[1]

إن التحكم في زمام الأمور إلى جانب نشاطها المكثف والدؤوب، حيث استطاعت في ظرف وجيز من استقطاب وتكوين أفواج ومجموعات هامة من الفدائيين تم زرعهم هناك إذ أذاقت فرنسا بعاصمة الشرق الويل. جعلها تحظى باحترام المسؤولين والفدائيين بصفة خاصة مما جلب إليها أنظار المصالح البوليسية والعسكرية، فسخرت أجهزها الاستخباراتية وعملائها على أمل الحصول على معلومات تمكنهم من القبض عليها. [2]

وبالرغم من التخطيط الجيد والمحكم لهذه العملية التي كانت تهدف إلى القضاء على أحد عملاء الاستعمار يشتغل ببيع التذاكر لدى / باراد / .بمحطة الترامواي بباب الواد بقسنطينة، بناء على معلومات بلغت المجموعة من فدائيين يشتغلان معه، [3] تم التأكد منها من طرف حملاوي وصديقه

1و 2– بيوغرافيا الشهيدة/ مريم بوعتورة/، الأمانة الولائية للمجاهدين/ قسنطينة/ في الـ 28 جويلية 2010.
– شهادة للمجاهد/ عبداالوهاب بن يمينـــــــــــــــــة/ بـــ/ قسنطينة/ في الـ 31 اكتوبر2010.
3– شهادة للمجاهد/محمد كشــــــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـ 13جويلية2010.

محمد كشود اللذان امتطيا سيارة من نوع/ أروند/ قادها الأول، حيث قاما بالاتصال المباشر بالمعني بمكان عمله، منتحلين صفة جنديين فرنسيين وبخاصة بعدما ارتديا بزتين عسكريتين فرنسيتين من نوع/بارا/ وحملا سلاحا، حيث كان بحوزة الأول رشاشا من نوع/مات 49/، أما الثاني فكان لديه مسدسا من نوع/شاك/.

وبعد أن قدم لهم العميل نفسه وبطاقته البيضاء بعد أن أمراه بذلك، غادرا المكان، وتم تكليف الفدائيين بعد ذلك بايجـــاد خطة تمكن من استدراج هذا العميل، وفعلا تم إقناع هذا الأخير في نفس اليوم بوجود امراة من سطيف تود السفر إلى هناك ولا يوجد من يوصلها ، وهما اللذان يعرفان سلوكه المنحرف، وذلك بعدما تم الاتفـــاق مع مريم وباقي أفراد المجموعة على تفاصيل ومكان الخطة .

فكان أن وافق على مرافقتها وطلب منهما أن يدلاه عليها، وبالفعل وجد مريم تنتظره غير بعيد متلحفة بملاءة سوداء تحمل بداخلها رشاشا من نوع/ مات 49 / ومسدسا عيار09 ملم من نوع / ماك 50 / ، فحملها في سيارته بعد أن طلبت منه أخذها إلى سيدي مبروك لجلب أمتعتها، وعند وصولهما إلى ســـاحة سباق الخيل حيث كان في انتظارها رفاقها الثـــلاثة حملاوي، بشير بورغود ومحمد كشود، فأشهرت مسدسها في ظهره بخفية وأرغمته على الدخول، فنزل الثـــلاثة من سيارتهم وركبوا معها واتجهوا

بالخائن إلى واد الحد بالقرب من غابة القماص يرافقهم الفدائيين في سيارة أخرى، وعند وصولهم إلى هناك تم تقييده وتنفيذ حكم الإعدام فيه .[1]

إلا أن العميل المقصود نجـــا من الكمين بأعجوبة بالرغم من إصابته، برصاصتين في الرأس كان قد وجههما له أحد الفدائيين بواسطة مسدس مريم وذلك بطلب منه من أجل تمكينه من اللحاق بالجبل. حيث تم نقـــله إلى المستشفى بواسطة هيليكوبتر تابعة للقوات الفرنسية بعدما غـــادرت المجموعة التي اعتقدت نهايته المكان، إلى معمل مصـــالي الذي يحمل علامة Shoot، ليفترقوا من جديد على اتفاق على لقاء بمقهى Cafe Riche بقسنطينة سوف يجمع كل من حمـــلاوي، بشير بورغود ومحمدكشود بالفدائيين، مستعملين لأجـــل ذلك سيارة من نوع / لاروند/ لتدارس المستجدات وأخذ الاحتياطات الأمنية اللازمة لكل الاحتمالات، وبخاصة بعد وصول أخبار من المستشفى تفيد بنجاة هذا الخائن وإخباره مصالح الشرطة بتفاصيل العملية وعن أعضاء المجموعة التي قادتها .[2]

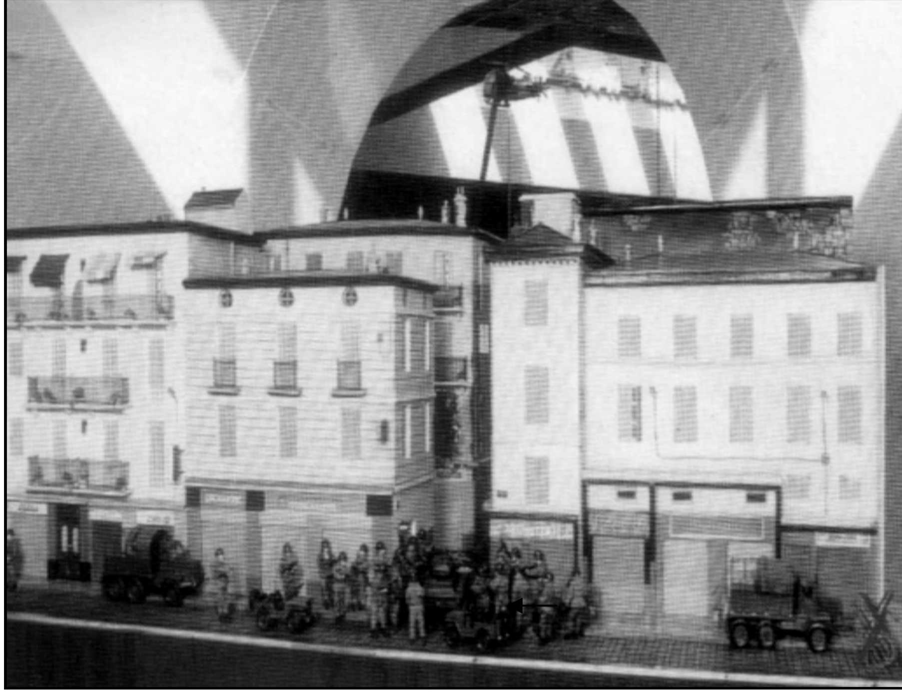
ولسوء حظ المجموعة فإن العميل كان يعرف أسماء مدبري الكمين، فأحضر قوات العدو إلى مخبإ الفوج المتكون من حملاوي، مريم بوعتورة ، محمد كشود و بشير بورغود، ليجد أن أعضاء المجموعة غادروا هذا المخبأ الكائن بسيدي مبروك نتيجة لذلك .[3]

---

1 و2- شهادة للمجاهد/ محمد كشـــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية2010.

3- شهادة للمجاهد/ بشير بورغود/ رفيق الشهيدة لمجلة/الثورة الإفريقية/ من 09 الى 15 مارس1990.

- والمجاهد/ صـــــــــــالح توات/ صاحب البيت بـــ/ قسنطينة/ في الـــ 29 جويلية2010.



صورة لمجسم يبرزالبناية التي استشهدت فيها البطلة /مريم بوعتورة/ بشارع ديدوش مراد بـــ/قسنطينة/ والتي لاتزال آثار الرصاص بها الى الآن

إذ انتقلوا جميعا إلى وسط مدينة قسنطينة بواسطة سيارة كان يقودها حملاوي محاولين إخراج الفدائيين وإشعارهم بخطر الهجوم الذي قد يشنه العدو بين الحين والآخر و إلحاقهم بالثوار في الجبال .[1]

وحتى يكون أعضـــاء الفوج في مأمن قرر هؤلاء اللجوء إلى شقـــة بالطابق الأول من بناية بشارع/كيرمـــان/، عند صالح توات بالقرب من

1- بيوغرافيا الشهيدة/ مريم بوعتورة /، الأمانة الولائية للمجاهدين/ قسنطينة/ في الـــ 28 جويلية 2010.
- شهادة للمجاهد/ محمد كشـــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية 2010.

دكان الكتكت الأزرق للمرطبات، وبالضبط فوق محل للتجهيزات المترلية يمـــارس فيه هذا الأخـــير نشاطه التجاري ، يحمـــل الآن تسمية مؤسسة بوسكاك صالح لتصليح وبيع آلات الخياطة في شارع يدعى حاليا ديدوش مراد،والتي قادهم إليها هذه المرة رفيقهم محمد كشود نظرا للقرابة العائلية التي تربطـــه بصاحبها، [1] والذي وجـــدوا عنده بالورشة يومها راشي عبد الســـلام، نائب مصالي الحاج ورفيق صالح توات في سجن/ بوصي/ بوهران سنوات النضال في الحركة الوطنية، كان محمد كشود قد عرفه بالمجموعة قبل أن يلتحق ببيته بمدة قصيرة . حيث لا يفصل بين هذه الشقة وبين مركز النظام التابع لجيش التحرير في الجهة المقابـــلة، والكائن بشقة الشرطي نايت رابـــح حمزة بعمارة في نهج محمد معروف حاليا، والذي اعتادت المجموعة اللجوء إليه وسط المدينة، سوى الشارع المذكورسالفا، كانت الساعة يومها تشير إلى 30, 18 مساء . [2]

غير أن هذه البناية كانت في موقع مكشوف وقريبة جدا من شارع /كاهورو/، داودي سليمان حاليا وشارع/كولبير/،وهي شوارع تشهد حركة دائمة ودائبة وتنتشر فيها قوات العدو دوما، ما جعل المخبأ ينكشف لها،[3] وبخاصة بعدما تم القبض على الفدائيين اللذين رافقا المجموعة أثناء العملية بمسكنيهما واللذين عادا لقضاء ليلتهما هناك ، بعدما

1- شهادة للمجاهد/ محمد كشود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية 2010.
2و3- شهادة للمجاهد/صـــالح توات/صاحب البيت بـــ/ قسنطينة/ في الـــ29 جويلية2010.

خالفا تعليمات المجموعة بالتوجه فورا إلى الجبـــل وعدم العودة للمبيت أوالبقاء بقسنطينة.

حيث أقرا تحت فضاعة التعذيب والاستنطاق بمكان تواجد أعضاء المجموعة، ودلا الشرطة عليهم، فتم اقتيادهما إلى هناك وكانا شاهدين على فصول المعركة .[1]



البيت الذي لجات اليه المجموعة بالطابق الاول من الجهة الاماميـــــة



البيت الذي لجات اليه المجموعة بالطابق الاول من الجهة الخلفـــية

1- شهادة للمجاهد/عبداالوهاب بن يمينة/ بـــ/ قسنطينة/ في الـــ31 اكتوبر 2010.
- المجاهد/ صـــالح توات/ صاحب البيت بـــ/ قسنطينة/ في الـــ29 جويلية2010.
- والمجاهد/محمد كشـــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية2010.

استشهادها /

جهزت قوات العــدو جهازا عسكريا كبــيرا وسارعت حينها إلى محاصرة المجموعة ليــلة كاملة، وحينما أشارت عقارب الساعة إلى الرابعة صباحا يوم 09 جوان 1960م، طوق جيش الاحتلال البناية جيدا كما قام بتفريغ العمارات المجاورة من ساكنيها ليتحصن بها عساكره، فتنبه أعضاء الفوج إلى ذلك وحاولوا التسلل إلى الخارج، إلا أن كل محاولاتهم باءت بالفشل، ولما أدركوا خطورة المأزق، قامت مريم التي فصلت في الأمر بأنه لا مجــال اليوم للاستسلام وأنه لا سبيل إلا المواجهة، بحرق كل الوثائق والمستندات التي كانت بحوزة الفوج، [1] متلهفة للشهادة وملاقاة ربها، مستأنسة بقوله تعــالى /

**﴿ ربي قد ءاتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض، أنت ولي في الدنيــا و لآخرة توفــني مسلما و ألحقنــي بالصــــــالحين ﴾[2]**

---

**1- شهادة للمجاهد / بشير بورغود/ رفيق الشهيدة لمجلة/ الثورة الافريقية / من 09 الى 15 مارس 1982.**
**- والمجاهد/ محمد كشــــــــود/ رفيق الشهيدة بــ/ الجزائر/ في الــ 13 جويلية2010.**
**- تحقيق للصحفية/ حضرية يوســـــــــفي/ جريدة / الشعب/ في الــ 1 نوفمبر 1982.**
**2- الآية 101 من سورة / يوســف/ .**

وبعد السماح لأفراد عائلة صالح توات بمغادرة البيت إلى بيت أحد الجـــيران، علا صوت الرصاص والانفجارات، فاقتحم جنود العدو أبواب البناية ورموا بداخلها ثلاث قنابل غازية .. إثر ذلك حاولت البطلة مـــريم صنع أقنعة من القماش المبلل لحماية نفسها ورفقائها من الغازات السامة، لكن العـــدو أتبع القنابل بالطلقات المدفعية من نوع half- track وسلاح البازوكة و قاذفات fibi، التي استعملت لأول مـــرة في المدينة من أجـــل اسكات المقاومة العنيفة للفدائيين، والتي كانت كافية لأن تجعل جدران و نوافذ الشقة هاوية على أعضاء الفوج،برغم أن عددهم لم تكن سوى بعض المتفجرات، إلى جانب رشاشين وأربعة مسدسات أوتوماتيكية فقط . [1]

فكانت مـــريم البـــاسلة أول من أصابتها شظايا القصف الرهيب وفقدت إحدى أطرافها السفلية من الجهة العلوية و أصيبت بتريف دموي خطير، ودخلت هي والبطل داودي سليمان المدعو حملاوي الذي أصيب بدوره إصابات بالغة على مستوى الرأس والصدرخاصة في حالة غيبوبة بعد اطلاق قذيفة ثانية. [2] وفي ثالثة اخترقت البيت أصيب بشـــير بورغود في وجهه وفي جسمه في غرفة مجـــاورة بعد أن هدمت عليـــه .

---

**1و2**– شهادة للمجاهد/ بشير بورغود/ رفيق الشهيدة لمجلة/ الثورة الإفريقية/ من **09** الى **15** مارس **1982**.
– و المجاهد/ محمد كشــــــــــــود/ رفيق الشهيدة بــ / الجزائر/ في الــ **13** جويلية **2010**.
– تحقيق للصحفية/ حضرية يوســـــــــــفي/ جريدة/ الشعب/ في الــ **01** نوفمبر **1982**.
– جريدة / لاديبـــاش / في الــ **09** جوان **1960**.

وقبل ذلك صاحت البطلة مـــريم منادية أحد الضباط الفرنسيـــين lieutnant .. lieutnant .!، في حين كان الباسل حمـــلاوي ينادي آخرا " .. Moi Capitaine et toi Capitaine montrez vous .." ولما حاول الجنود الفرنسيون الاقتراب على أمل الامساك بهم أحياء صاحت مـــريم :

**.. الله أكـــبر .. تحيا الجزائر حرة مستقلة .. يسقط الاستعمار ..** [1]



صورة تبرز عدة المجموعة القليلة ونوعية السلاح المستعمل مقارنة بما جهزته لها القوات الإستعمارية .

1- شهادة للمجاهد/ محمد كشـــــــــــــــــــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ / الجزائر/ في الـــ 13 جويلية 2010.
- المجاهدة/منوبية طرودي/ نقلا عن عن مليكة حمروش وسئولة سجن النساء بمركز حي أمزيان بـــ/ قسنطينة/ في الـــ01 ديسمبر 2010.
- والمجاهدة/ فاطمـــــــــــــــــــة الزهراء بوجريو/ رفيقة الشهيدة لجريدة/الثورة الافريقية/ من 09 إلى 15 مارس 1990.

وصوبت هي و حملاوي سلاحهما الرشاش من نوع مات 24 نحو عساكر العدو من على أماكن مختلفة،وراحا يبادران باطلاق النيران عليهم بشراسة وباستبسال كبير دون انقطاع،حيث تمكن حملاوي من القضاء على أحدهم برتبة رقيب أول يدعى/ دانيس/، في حين قضت مريم على ضابط آخر برتبة ملازم أول ويدعى/ روسو/،كان قد شارك في القضاء على مجموعة عبد المجيد كغوش، عبد الوهاب بن يمينة ومليكة حمروش، وظلا يقاومان إلى النهاية في معركة أعنف، فصولها أشبه بتراجيديا لحقيقة قلما جسدها الإنسان ..! [1]

وذلك بعدما قـــام صاحب البيت صالح توات بفتح الباب الخلفي المؤدي للمحل،حيث تحصن بمخزنه كل من محمد كشود و بشير بورغود ، ومن خلاله فتح ستـــار المحل الخارجي بعد تشاوره مع حملاوي على إثر تلقيه أمـــرا من الجنود الفرنسيين الذين حاصروا البيت وطلبوا منه فتح البـــاب الرئيسى، وخوفا من اقتحامهم البيت على المجموعة،أقنعهم بأن عقده مع المـــالك الأصلي للشقة يقضي بعدم فتحها على الجـــيران على مستوى البنـــاية وأن دخوله لمسكنه يتم عن طريق باب المحـــل، فأجهزت عليه عناصر من القوات الفرنسية ، وتم القاء القبض عليه من طرف رقيب

**1**- جريدة / لاديبـــاش / في الـــ **09** جوان **1960**.

– المجاهدة/ منوبية طرودي/ نقلا عن مليكة حمروش ومسئولة سجن النساء بمركز حي أمزيان بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **01** ديسمبر **2010**.

احتمى به وقاده إلى حيث يتمركز مسئولو القوات الفرنسية . [1]

وقبل أن يسارع إليها بشـــير بورغود وهي تنادي على محمد كشود والدم يـــترف منها بقوة : .. **خويا مـــراد .. خويا مـــراد ..**، طالبة منه ومن حملاوي استئناف القتال بعدما حملاها وهي في حالة سيئة للغاية ووضعاها على إحدى أدراج السلم المؤدي للمخزن في الأسفل، وهنـــاك قالت لحملاوي**:** .. **اقتلني** .. **اقتلني** .. فقال **:** .. **وهل تملكين الشجاعة الكافية.؟** قالت له **:** .. **نعم..!** فقال له محمد كشود **:** .. **واش بيك يا حمـــلاوي.. واش رايح اتدير..** فقال له**:**..**ياوليد عمي هي اللي راهي طلبت مني نكمل عليها ونقتلها،** فقال له **: ما تقلقش روحك راهم عارفين بلي رانا اهنا وسيهدمون علينا قسنطينة إن تطلب الأمر ذلك.!** فردت عليه مريم **:** .. **خويا مراد .. واه تخليهم يشفاو فيا .. ؟** فسكت وسكت حملاوي ..**!**

عندها قام محمد كشود قبل أن يغمي عليه نهائيا هو الآخر بعد اصابته بشظايا قديفة من نوع fibi في الرأس وجهها العساكر من بناية مجاورة، بحمل حملاوي الذي طلب منهما مواصلة القتال ووضعه إلى جانب مريم. [2]

---

**1**- شهادة للمجاهد/ صالح توات/ صاحب البيت بـ/ قسنطينة/ في الـ **29** جويلية**2010**.

**2**- شهادة للمجاهد/ محمد كشـــود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـ **13** جويلية**2010**.

ولإسكاتهما نهائيا قادهما سفاح قسم المخابرات والتعذيب في المكتب الثاني النقيب/ رودي/ إلى جانب اثنين من رفقائهما تم أسرهما، ويتعلق الأمر بكل من محمدكشود وبشير بورغود إضافة إلى صاحب البيت صالح توات، إلى مركز الاستعلامات والعمليات CRA بحي أمزيان حاليا صالح بوذراع، وهناك توفي حملاوي متأثرا بإصاباته البليغة .[1]

كما تردد أن خائنـــين معروفين لدى سكان ومجاهدي قسنطينة .بممارستهما لأبشع ألوان التعذيب وصورالاستنطاق يعملان لفائدة جلادي مركز حي أمزيان، كلا من الرائد رودي مسئول المكتب الثاني وزميله الملازم الأول ميلار بالإضـــافة إلى الرائد شوفاليي مسئول القبعات السوداء في الجيش الفرنسي بقسنطينة، [2] هما من قاما بخنقه حتى لفـــظ أنفاسه باستعمال الأيادي، لما انهال عليهما سبا وشتما، وقال لأحدهما بألم كبير عندما استفاق ووجدهما واقفين عند رأســـه :

**.. آه يا واحد البيـــــاعين .. أنا خـــــوكم ..!** [3]

---

**1**– شهادة للمجاهد/ بشير بورغـــــــــــــــود/ رفيق الشهيدة لمجلة / الثورة الإفريقية / من **09** إلى **15** مارس **1982**.
– المجاهد / صـــــــــــــــــــــــالح توات/ صاحب البيت، بـــ/ قسنطينة/ في **29** جويلية **2010**.
– والمجاهد/ محمد كشـــــــــــــــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ / الجزائر/ في الـــ**13** جويلية **2010**.
**2**– شهادة للمجاهد/ عبداالوهاب بن يمينة/ عضو الناحية الـــ **02** م **05** بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ **31** اكتوبر **2010**.
**3**– شهادة للمجاهد/ محمد كشـــــــــــــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ/الجزائر/ في الـــ **13** جويلية **2010**.
– و محمد الهادي كراشـــــــــــــــة المدعو/ حمودي/ الأمين الولائي للمجاهدين / قسنطينة/ في **29** جويلية **2010**.

وفيما قام أحد الضباط الفرنسيين بقص شعر البطل حملاوي الذي أدخل في قلب فرنســـا رفقة ياسمـــين الرعب والفزع إنطلاقا من عاصمة الشرق، وهي التي ظلت تطلق عليه اسم الزئبق أخذه كذكرى، تم كذلك قتل أحد الخائنين من قتلة حملاوي خنقا من طرف جلادي حي أمزيان، بعدما لفق له أحد الفدائيين الذين تم القبض عليهما في العملية الأخيرة التي قادتها مريم ومجموعتها بسيدي مبروك وذلك انتقاما منه، حيث أبلغ مسئولي مركز حي أمزيان بأنه كان على اتصال بعناصر مجموعة مريم ! [1]

أما مـــريم فقد تم حقنها حقنة مسمومة بعدما يئس سفاح حي أمزيان وعناصره من افتكاك أية معلومة منها تحت الاستنطاق، باستعمال أبشع الأساليب حسب شهادات المعتقلين ممن كانوا داخل مركز التعذيب هذا، فكانت في نبرات الموت تهز جسدها الجميل المضرج بالدماء وهي فرحة بأنها وهبت نفسها في سبيل الحرية ، و قد راحت في تلك اللحظات لاتعبأ به وبأساليب أعداء الإنسانية تعايش متعة الشهادة والروح تصعد إلى بارئها فرحة للقاء ربها مستبشرة، تردد بصوت عـــال دون انقطاع :

**.. الله أكبر .. تحيا الجزائر حرة مستقلة.. يسقط الاستعمار ..!** [2]

---

**1**– شهادة للمجاهد/عبداالوهاب بن يمينة/ عضو الناحية الــ **02** م **05** بالولاية الثانية بـــ / قسنطينة/ في الــ **31** اكتوبر **2010**.
**2**– شهادة لــ/ محمد الهادي كراشـــــــــة/ المدعو/ حمودي/ الأمين الولائي للمجاهدين/ قسنطينة/ في الــ **29** جويلية **2010**.
– المجاهدة/ فاطمة الزهراء بوجريـــــــــــو/رفيقة الشهيدة لمجلة/الثورة الإفريقية/ من **09** إلى **15** مارس **1990**.
– والمجاهد/ محمد كشـــــــــــــــــــود/ رفيق الشهيدة بـــ / الجزائر/ في الــ **13** جويلية **2010**.

وهكذا أوفت البطلة مريم بوعدها ورفضت أن تسلم روحها الطاهرة ووطنها الطاهر للأيادي القذرة، فاستجـــاب لها ربها وكان لها ما أرادت وهي التي ظلت تتمنى الشهادة بين أبناء وطنها وفي قسنطينـــة بالذات ..!

فسجلت للتاريخ صـــورة خـــالدة في غاية البطولة والشجاعة عن عظمة المرأة الجزائرية لن ينساها أبدا الجلاد الفرنسي على مر الزمـــان..!

ولفظت الشهيدة ساعتها أنفاسها الطـــاهرة عن عمر يناهز الـــ 22 ربيعـــا وصعدت روحها إلى السماء عطرا، فصارت السماء يومها صافية بصيرة. حينها كتبت الصحـــافة الفرنسية شاهدة على عنف عاصفة ذلك اليوم المشهود من حياة الثورة وقـــوة الشجاعة والبطـــولة اللتين أظهرتهما مريم ومجموعتها، والتي فقدت فيها القوات الفرنسية ضابطين وجرح آخر، واصفة أياها آنذاك بـــ .." أروع عملية قامت بها قوات الأمن بمركز أكبر مدن الشرق الجزائري، للقضاء على السفـــاح المشهور الذي طالمـــا قض مضاجع القوات الفرنسية "، وكتبت بشأنه جريدة / لاديبـــاش/ الصادرة آنـــذاك بتاريخ 09 جوان و08 أكتوبر من عام 1960م .. " بعد المعركة الحقيقية والعنيفة التي حدثت ليلة الثـــامن من جوان ودامت من الســـاعة الرابعة إلى الثامنـــة و النصف صباحا بين قوات فرنسية والخـــارجين عن القانون، عثر على جثتي المدعو حمـــلاوي والمدعوة ياسمينة واسمها الحقيقي مريم بوعتورة و ألقي القبض على جريحين، وكان قد شاع أن الأمر يتعلق

بوجود كومندوس من المدينة داخل المدينة ".

أما صحيفة/ لوموند/ الصادرة بتاريخ 09 جوان 1960م فقد كتبت تقول .. "وتأكد أنه كان من المستحيل الاستغناء عن استعمال مدفع عيار 75 للتوصل إلى إخماد مقاومة المتمردين ".

في حين أوردت جريدة/ لادييباش/ بتاريخ 08 أكتوبر1960.. " لقد لجأت قوات حفظ النظام إلى إطلاق النار واستعمال القنابل وحتى القصف باستعمال مدفع من نوع half- track .. "

كما كتبت إحدى المجلات الفرنسية بعد هدوء العاصفة و نسيـــان الذكريات المرة لحرب الجزائر " .. وهنـــاك مجاهدات لم يكتفين بالمهمات البسيطة وشاركن فعلا في المعارك، ومن بين هؤلاء مـــريم بوعتورة ، زيزة مسيكة و مليكة خرشي اللواتي كن يتمتعن بفكرومستوى وشخصية قوية ، واعترافا لهن بذلك عينت الأولى رقيبا والثانية عريفا .." [1]

**﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعـــض، فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ﴾.** [2]

1- جريدة/ لادييـــاش/ في الـــ 08 أكتوبر 1960.
2- الايـــة 195 من سورة/آل عمـــــــــــران/ .



La Dépêch

SENSATIONNEL EXPLOIT DES FORCES DE L'ORDRE

HAMLAOUI, le « tueur insaisissable »

abattu en plein centre de Constantine

près de la rue Caraman

Maintien

NOUVEAU RÉGIME



HAMLAOUI ABATTU en plein centre de Constantine

Au Conseil général de Sétif

GRÈVE

LE NOUVEAU RÉGIME DU BACCALAURÉAT

جريدة / لادبياش/ الصادرة بتاريخ **09** جوان عام **1960** تفتخر بالقضاء على فوج / مريم/ مبرزة في المقال جثة القائد الشهيد/ حملاوي/.

بعدها حكمت المحكمة العسكرية بقسنطينة تحت رئاسة المستشار الكبير مسؤول مقر محافظة الحكومة الملازم الأول/ هيغو/، على صاحب البيت صالح توات بـــ 10 سنوات وتم تحويله إلى سجن/ لامبيز/ بباتنة وبقي هناك إلى غاية الاستقلال، وعلى محمد كشود بـــ 20 سنة سجنا مع الأعمال الشاقة،[1] بعدما نال طلب الاستأناف الذي تقدم به محافظ الحكومة بقسنطينة إلى المحكمة العليا بباريس القبول، لعدم اقتناعه

**1**- جريدة/ لاديـــاش/ في الـــ **08** اكتوبر **1960**.

بالحكم الأول الصادر عن المحكمة العسكرية بقسنطينة والقاضي بالسجن المؤبد في حق كشود، وذلك سعيا منه لافتكاك حكم بالاعدام له، فتم تحويله إلى سطيف لمحاكمته فهرب من السجن، إلا أنه ألقي عليه القبض وحوكم من جديد وصدر في حقه الحكم السالف الذكر إضافة إلى إدانة بـــ 08 أشهر على محاولة الفرار، فطعن محمد كشود من جديد في الحكم الخاص بمحاولة الفرار، وتم تحويله إلى سجن الكدية بقسنطينة، لكنه استطاع الهرب منه فيما بعد رفقة بادر يوسف ومجموعة من المجاهدين إلى جبل قرقرة بابن زياد، ليتجه في الأخيرا إلى جبال بني أصبيح بالميلية بالمنطقة الثانية، أما رفيقهم بشير بورغود فقد تم نقله إلى العديد من مراكز التعذيب والتركيز من بينها مركزي الجرف وتموشنت حتى الاستقلال. (1)

كما تم قبل ذلك اعتقال الشرطي الرقيب نايت رابح حمزة صاحب مركز جيش التحرير الذي اعتـــادت المجموعة اللجوء إليه بعمارة في نهج محمد معروف حاليـــا . (2)

في حين تم اعتقال الفدائيين اللذين تم القبض عليهما بعد العملية الأخيرة التي نفذوها رفقة مريم ومجموعتها بسيدي مبروك، بمركز حي أمزيان ومنه إلى السجن العسكري بالقصبة والكدية، بعد أن صدر في حق أحدهما حكما بالإعدام ثم العفو في الاستقلال، وتوفي خلال السنوات

1- شهادة للمجاهد/ محمد كشود/ رفيق الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 13 جويلية2010.
2- شهادة للمجاهد/ صالح توات/ صاحب البيت، بـــ / قسنطينة / في 29 جويلية 2010.

الأخيرة متأثرا بانهيار عصبي نتيجة ظروف السجن، وبالسجن على الثاني وقد توفي قبل سنوات. [(1)]

وقبلها تم القضاء على الفوج الأول بعد استشهاد عبد الحميد كغوش وإلقاء القبض على عنصرين منه، هما عبد الوهاب بن يمينة ومليكة حمروش إثر إصابتهما في اشتباك لهم مع عساكر العدو في 27 افريل 1960 بشارع / سان جون/، واللذان نقلا إلى مركز حي أمزيان لتتم محاكمتهما فيما بعد، إذ حول بن يمينة إلى سجن الكدية ثم السجن العسكري بالقصبة، أين صدر في حقه في 09 نوفمبر 1960 حكما بالإعدام، ليستفيد في الـــ 24 ماي 1961 من العفو، ليحول بعدها إلى سجون الكدية، لمباز، الحراش وأخيرا ليبومات بمرسيليا بفرنسا إلى غاية أفريل 1962، حيث عاود الالتحاق بجيش التحرير من جديد بالناحية الثانية سيدي مبروك شرق قسنطينة، في حين حكم بالسجن على رفيقته مليكة حمروش زوجة المجاهد رحماني عاشور الشريف وهناك أنجبت ابنها جمال، و نتيجة لاحتجاجها على تربية رضيعها في السجن، تم الإفراج عنها ووضعت رهن الإقامة الجبرية أين تمكنت من الهرب، لكن تم القبض عليها وتمت إعادتها إلى السجن من جديد إذ مكثت هناك إلى غاية الاستقلال. [(2)]

أما الفوج الثالث فقد تم وضع حد لنشاطه أسبوعا فقط بعد القضاء على الفـــوج الأول، حيث استشهد كل من عمار رواغ، عمـــار قيقاية

**1**و**2**– شهادة للمجاهد/عبداالوهاب بن يمينة/ كاتب المنطقة الــ **3 0** بالولاية الثانية بــ/ قسنطينة/ في الــ**31** اكتوبر **2010**.

وفضيلة سعدان، في حين لم تكتب الشهادة لمليكة بن الشيخ الحسين يومها ،إذ مكنها الله من معايشة نعيم الاستقلال، وتوفيت في رمضان 2010.(1)



OCTOBRE 1960

# Au Tribunal militaire de Constantine

♠ Suite de la page 1

Mais la risposte des forces de l'ordre se déchaina aussitôt : coups de feu, grenades, et même tir au canon par un half-track.

Hamlaoui et la jeune femme nommée Mériem furent tués. Un troisième malfaiteur, nommé Kechoud Mohamed, âgé de 21 ans, fut fait prisonnier.

L'épilogue de ce drame, s'est déroulé hier devant le Tribunal militaire des forces armées de Constantine siégeant sous la présidence de M. le conseiller Legrand, le lieutenant Hugo occupant le siège du Commissaire du Gouvernement.

Deux hommes étaient dans le box des accusés :

-Kechoud Mohamed, qui amena Hamlaoui au numéro 1 de la rue Cahoreau. Précisons que Kechoud Mohamed a été récemment condamné aux travaux forcés à perpétuité pour complicité dans l'assassinat de M. Boukfoussa, gardien du marché Nemours.

Et Touat Salah, le propriétaire du magasin de la rue Cahoreau, qui comparaissait devant les juges militaires sous l'inculpation d'association de malfaiteurs.

Au cours de son interrogatoire par le Président, Touat Salah a précisé dans quelles conditions il fut amené à donner asile à Hamlaoui.

Selon ses déclarations, Kechoud Mohamed, un parent éloigné, vint le voir le 2 juin, c'est-à-dire six jours avant le combat, en lui disant qu'Hamlaoui voulait venir passer quelque temps chez lui, dans l'appartement de la rue Cahoreau.

Et, le mardi 7 juin, vers 20 heures 45, Hamlaoui arriva, avec Kechoud Mohamed, Boughoud Bachir et la jeune femme nommée Mériem. C'est quelques heures après que le commerçant et ses « locataires » furent éveillés par les coups frappés à la porte du premier étage.

Touat Salah répondit tout d'abord que la porte était condamnée, qu'il ne pouvait l'ouvrir, et qu'on avait accès à l'appartement par un escalier qui se trouve à l'intérieur du magasin.

— Hamlaoui me dit alors : « Va ouvrir ! » Je descendis au rez-de-chaussée et ouvris la porte du magasin ».

A l'officier qui l'interpella alors, Touat expliqua qu'il y avait en effet chez lui des « étrangers » dont trois hommes et une femme.

C'est à cet instant précis que Hamlaoui et ses complices ouvrirent du premier étage le feu sur les militaires et que se déroula le violent combat qui mit fin aux sanglants exploits d'Hamlaoui.

Interrogé à son tour, Kechoud Mohamed ne nia pas avoir amené Hamlaoui au numéro 1 de la rue Cahoreau, mais déclara n'avoir pas participé au combat, n'ayant cherché qu'à se mettre à l'abri des balles.

Après réquisitoire et plaidoiries, le Tribunal s'est retiré pour délibérer et est revenu vers 19 heures avec le jugement suivant :

Touat Salah est condamné à 10 ans de travaux forcés, Kechoud Mohamed à 20 ans de la même peine.

R. GAUDIN

...NT

que de la Sa...
prendre contac...
qui auraient...



Chentoul Adda exécuté hier matin à Mostaganem

Voici le nouveau Président de la République brésilienne

# Il y a 4 mois, HAMLAOUI était abattu à Constantine par les forces de l'ordre

Deux complices qui lui avaient permis de trouver refuge dans un immeuble de la rue Cahoreau ont comparu hier devant les juges militaires

♠ Suite page 3

جريدة/لاديباش/بتاريخ08اكتوبرعام1960 تستعرض تفاصيل محاكمة أعضاء مجموعة/ مريم/الذين أسروا مبرزة صورة البطل الشهيد/حملاوي/

﴿ و لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بمـــا آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (2)

---

1- شهادة للمجاهد/ عبدالوهاب بن يمينة/ كاتب المنطقة الـــ 3 بالولاية الثانية بـــ/ قسنطينة/ في الـــ 31 اكتوبر 2010.

2 - الآيتين 169 و 170 من سورة / آل عمـــران/.

## شهيدة تبحث عن قبرها . !/

تذكر حورية أنه بعد استشهاد أختها مريم، اتصل بأبيها في سطيف أحد الجنرالات ممن شاركوا في العملية، معترفا له ساعتها بشجاعتها وبطولتها النادرة أثناء القتال، قائـــلا له :

**.. لقد أشبعتنا المر.. قاتلتنا بشراشة كالأسد، ولوكانت ابنتي لأقمت لها تمثـــالا..!**

بعدها تم توقيف والـــدها وأختها الكبرى ليلى لاشتباهها في دعـــم الثورة وتم حبسهما بسجن سطيف مـــدة 15 يوما،كما تم غلق دكانـــه.

وليس بالغريب أبدا أن شجاعة مـــريم بوعتورة وعنادها الثوري زاد من حقد وغيظ الفرنسيين، إلى درجة أن قائد القوات الفرنسية رفض تسليم جثتها ورد على من جاء يستفسر عنها :

**.. " لقد قتلوا أحسن ضبـــاطي، فلن يرى أحـــد جثتها أويعرف قـــــــبرها "..**

ورغم الحـــرقة التي ظلت تـــلازم العائلة وبالأخص أمها وهي التي افتقدت فلذة كبدها التي فضلت الشهادة وألا تكون إلا وقودا للثورة لا غير، إلا أنها لم تتمكن من ذلك وبقي قبرها مجهولا إلى يومنا هـــذا..! [1]

**وكرمت باسم المفاخر قومي وشرفت باسم الجزائر جنسي** [2]

1- شهادة للسيدة/ حورية بوعتورة / شقيقة الشهيدة بـــ/ الجزائر/ في الـــ 04 جوان 2010.

2- إليـــاذة الجزائر للشاعر/ مفدي زكريا/ .

لقد اختارت مريم هواء الجبال المنعش سبيلا للحرية، ودفء المدن طريقا إلى الجنة، وهي بنت عائلة ثورية مثقفة ومكافحة، برز فيها أخواها المرحومان صلاح الدين والضابط محمد المدعو كوكوعلى الحدود التونسية، هذا الأخير، سبقها في الالتحاق بالثورة مفضــلا جبال الأوراس بالولاية الأولى ومنها إلى قيادة الأركان، حيث عين مسؤولا عن مدرسة الكاف ، ثم بعدها عن جهاز الاتصالات بالمرسى، فملحقا عسكريا لـــ GPRA بـــ/ تريبولي/ إلى غاية الاستقـــلال،[1]وابن عمها المرحوم توفيق أحد مؤسسي حزب الإتحاد الديمقراطي للبيـــان الجزائري رفقة فرحات عباس 1946م – 1956م،[2] ودبلوماسيا متفوقا لا تزال تهتز لذكر اسمـــه أروقة الأمم المتحدة إلى اليوم، ممثلا عن الجزائر بها لسنوات عديدة، وقد سطع نجمه أكثر خلال حرب1967 ضد اسرائيل، وكذا خالها الدراجي بوعتورة طبيب جيش التحرير، وابنه الدكتورنبيـــل أخصائي في أمراض القلب بسطيف، إلى جانب ابن عمها المجاهد عبد الحميد المدعو زمن الثورة في ألمانيا الدكتور/ ألبارتو/، إضافة إلى الممرض المرحوم مبروك الذي كان سياسيا محنكـــا، ترأس بلدية نقـــاوس طيلة ثـــلاث عهدات متتـــالية ..

**ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادئ الثـــائر** [3]

---

**1**– شهادة للمجاهد المرحوم/ أحمد صوالح / المدعو/ لاندوشين/ بـــ/ أولاد سي سليمان/ خلال شهر ماي **2005** .

**2**– الثورة الجزائرية – سنوات المخاض– لـــ / محمد حـــربي/ .

**3**– إليـــاذة إلجزائر للشاعر/ مفـــــــــــــــــدي زكريا/ .

ودفعت البطلة الظاهرة واللامعة شبابها ثمنا لإيمانها الكبير بغد أفضل لوطنها،وسجلت بذلك وردة الياسمين التي عطرت مسيرة الثـــورة بشذاها وبصورة معــايرة تماما لانظير لها، والتي مكنها الله وتبوأت فيها مكـــانة عظيمة إلى جانب رفيقاتها الأخـــريات، بوطنيتهن ودينهن وجزائريتهن ، صفحات خالدة في تاريخ المرأة لما كانت عليه من حسن الخلق وشـــدة البأس وصدق الدفاع عن الوطن والثبات عن المبدإ شرفا ونبـــلا، ستبقى بدون شك حديث الزمـــان، والأروع في تاريخ الجزائر و العالم، والأكثر وقعا في النفوس، والأجمل في صورالاستشهاد .

فكانت بحق شهادة ميلاد مميزة ولهبا منيرا من لهب الثورة المقدس، وآية عظيمة للبطولة ستظل وشما أوراسيا منقوشا في محراب الثورة وفي نفوس كل الأحرار، وأسطورة تتغنى بها الأجيال على مر الزمان، بعدما أثبتت أن الانتماء للوطن هو شريان الحياة ومبدأ لا يقبل الشك حين يداهمه الخطر .. فكانت نموذج خاص لايتكرر، وهي التي خاضت بعبقرية المرأة الجزائرية معـــارك كثيرة على أكثر من جبهة وعلى أكثر من صعيد.

ونالت بذلك مــريم شرف الشهادة في سبيل الله والوطن، وتحققت أمنيتها و أماني رفيقاتها على درب الكفاح اللائي إصطفتهن الثورة لنفسها من المدن والأرياف والجبال أمثال: زيزة مسيكة،سليمة حزام،رقية غيموز، فضيلة سعدان، مباركة لوصيف، حسيبة بن بوعلي، أوريدة مداد .. الخ .

واسترجعت الجزائر عزتها وسيادتها وكرامتها في الـــ 5 من جويلية عام 1962، وقد قدمت لذلك فاتورة غالية من التضحيات الكـــبرى ..

الآن وعرفانا بفضلهن و بدورهن البطـــولي ومساهمتهن الكبيرة في تحقيق الاستقلال،تم تسمية كثير من المؤسسات والشوارع المختلفة باسمهن عبر العديد من مدن الوطن، فيما أسندت لمجاهدات كثيرات ممن لم تكتب لهن الشهادة، مسؤوليات كـــبرى بعد الاستقلال، مكنتها من المساهمة في البناء الوطني للدولة بجهد و تفان كبيرين .

**أتنسى الجزائر حـــواء ها		وأمجادهم لم تزل قائمـــة** [1]



مجموعة من المجاهدات أثناء الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة سنة **1984**

1- إليـــاذة الجزائر للشاعر/ مفدي زكريـــا / .

إن شهداءنا الذين ضحوا بالروح والنفيس عبرالحقب والأزمان إلى أن حققوا النصرالمبين، هم في حقيقة الأمردرعنا الواقي وزادنا الخالد الذي لا تمحوه الأيام جيلا بعد جيل، وبرغم عقود من الزمن لا يزال هؤلاء يصنعون دفء حياتنا، وسيبقى نوفمبر سرتجديد العهد والروح التي تسري في عروقنا، والرسالة الخالدة التي ورثناها بفخر واعتزاز عن جيل الثورة ، والأستاذ الشاهد على ذاكرة الامة والداحض لأحلام غلاة الاستعمار وقانون العار الممجد لعنجهية سفاحي وزبـــانية حروب العصر الحديث.

﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليـــلا** ﴾ . [1]




فرحــة الاستقــلال

1- الآيــة 57 من سورة / النســاء / .



السيد/ مسعود عبيد الأمين الولائي للمجاهدين لولاية باتنة

" .. ما بلغنا من الاخوة مجا مدي الولاية الثانية، أن مريم بوعتورة وزيزة مسيكة مثال للبطولة والنزا مة والشجاعة والاخلاص، و في بعض المواقف أكثر من الرجال . . "

باتنة في/2011/03/13

# الخاتمة

لقد استطاعت ثورة نوفمبر أن تصنع لنفسها في التاريخ الحديث صرحا عظيما ومكانة سامية، ومثلما كانت عميقة،جبارة وعملاقة فإن دورالمرأة كان فيها عظيما،وذلك بفضل البطولة والشجاعة اللتين أظهرتهما خـــلال المهمات و العمليات الفدائية التي كانت تنفذها بجـــرأة أدهشت من خلالها جـــلادي الاستعمار وأعطت بذلك بعدا مغايرا ومهما لدور المرأة في الكفاح المسلح، لم تشهد لـــه ثورات العصرالحديث مثيـــلا، فكانت بحق عصب الثورة ونبضها.

وتعتبر مريم بوعتورة درة في جيد الثورة الجزائرية وتاريخ المرأة، و من أبرز الشهيدات الـــلائي أدين دورا بطوليا عظيما في ساحات القتال خـــلال حرب التحرير لم ترق له المرأة في الحروب الحديثة، ومع ذلك فإن تناول مسيرة هذه البطلة بوفاء وإلمـــام كافيين، يبقى ناقصا و مقتضبا نظرا لشح المصـــادر والكتابات من جهة، ونظرا لنضالها وجهادها بعيدا عن مسقط رأسها من جهة أخرى،كما أن استشهاد كثير من رفاقها صعب من الإلمام بتفاصيل حياتها الجهادية بمنطقة الشمال القسنطيني، رغم الاتصـــالات الكثيرة التي قمنا بها ومحاولات جمع ورصد أكبر قدر من المعلومات.لذلك فإننا نعتذر عن أي نقص أو تقصير يلاحظ على هذا العمل المتواضع الذي حاولنا أن نقدم من خلالـــه بمناسبة الذكرى الـــ 49 للاستقلال، سيرة واحدة من أعظم نساء الجزائر، وذلك بهدف تعميم الثقافة التاريخية في أوساط الشباب، والتي من شأنها أن تبعث فينا روح التطلع إلى مواصلة هذه المسيرة من أجل تحقيق أهداف الثورة التي سطرها آباؤنا و أجدادنا كاملة، والتي تعكس عظمة شعب تاريخه كله صفحات مشرقة، شعب جبل على المقـــاومة والجهاد، شعب تربى في أحضـــان العزة والكرامـــة.

# شكر

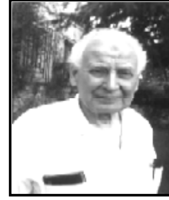
أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في تقديم يد العون لإنجاز هـذا الكتاب، بدأ بأفراد وأقارب عائـلة الشهيدة مريم بوعتورة، و رفقائها في السلاح في الولايات التاريخية الأولى، الثانية والثالثة وكذا مجاهدي وسكان دوائر نقاوس، أولاد سي سليمان ورأس العيون، بالإضافة إلى أمانات ومديريات المجاهدين لولايات باتنة، سطيف وقسنطينة، وكل من المركز الثقـافي ودار الشباب نقاوس، إلى جانب إعلاميين وكتاب ومؤرخين .

كما لا يفوتني أن أنوه بالدعم الكبير للوزيرة المنتدبة لـدى رئيس الحكومة المكلفـة بالأسرة و قضايا المـرأة السيدة/ جعفر سعدية نـوارة في إخراج هذا العمل إلى النور .

**المـؤلف**

# ملحق الصور


المجاهدة/حورية مصطفاي


الدكتور/لامين خان


المجاهد/م.الهادي كراشة


البروفسور/م.التومي


المجاهدة/حورية طوبال

## رفقـــاء الشهيدة / مريم بوعتـــورة /


المجاهدة/فطيمة طرودي


المجاهدة / يمينة شراد


المجاهد/عبد الحق خبابة


المجاهد/مبروك بن نويوة


المجاهد/الدايخ بشاغة


المجاهد/ع.الوهاب بن يمينة

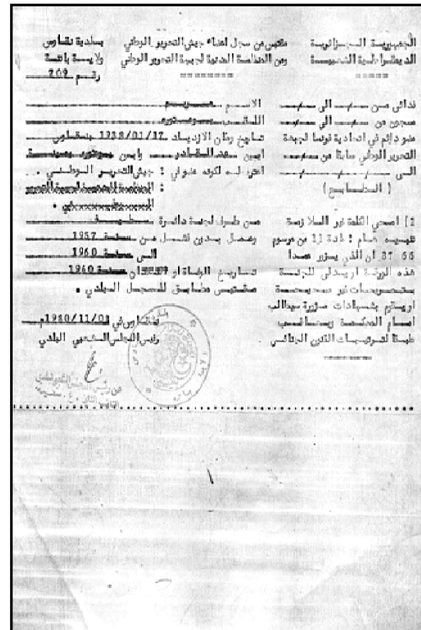
## في الولايتين التاريخيتين الثانية والثالثة


المجاهد/محمد كشود


المجاهد/صالح رحماني


المجاهد/عمار لطرش


المجاهد/صـــالح توات



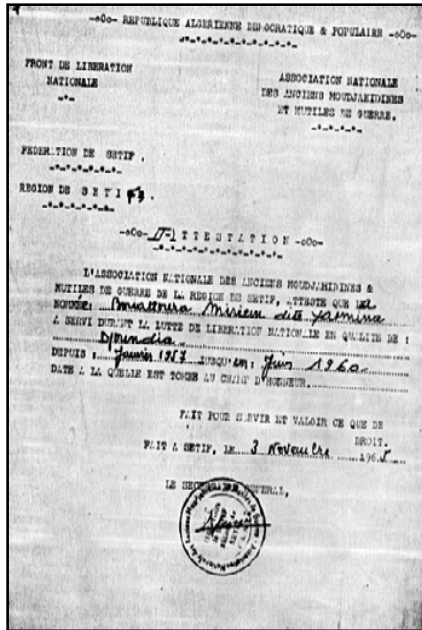
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مستخرج من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني ومن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

بلدية نقاوس
ولاية باتنة
رقم 209

الاسم
اللقب
تاريخ ومكان الازدياد 1938/01/17
من 1957
الى 1960
1960

نقاوس في 1980/11/01
رئيس المجلس الشعبي البلدي



-oOo- REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE & POPULAIRE -oOo-

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ASSOCIATION NATIONALE DES ANCIENS MOUDJAHIDINES ET MUTILES DE GUERRE.

FEDERATION DE SETIF.

REGION DE SETIF.

-oOo- ATTESTATION -oOo-

L'ASSOCIATION NATIONALE DES ANCIENS MOUDJAHIDINES & MUTILES DE GUERRE DE LA REGION DE SETIF, ATTESTE QUE LE NOMMÉ: Bouatoura Miriem dite Yamina A SERVI DURANT LA LUTTE DE LIBERATION NATIONALE EN QUALITE DE : Djoundia

DEPUIS : Janvier 1957 JUSQU'AU : Juin 1960

DATE A LA QUELLE EST TOMBE AU CHAMP D'HONNEUR.

FAIT POUR SERVIR ET VALOIR CE QUE DE DROIT.

FAIT A SETIF, LE 3 Novembre 1965

LE SECRETAIRE GENERAL,

شهادة اعتراف عضوية الشهيدة / مريم بوعتورة/ في جيش التحرير



وسام منح تكريما للشهيدة من قبل وزارة المجاهدين



الشهيدة /مريم بوعـــتورة/ بجبال الولاية الثانية سنة **1959**.



الشهيدة / مليكة خرشي/ بجبال الولاية الثانية سنة **1959**.



إلى اليمين تظهر الشهيدة / مـــريم / رفقة صديقتها / زيزة مسيكة/ في إحدى اللقاءات الأخيرة بجبال الولاية الثانية سنة **1959**.





الشهيدة / مريم بوعتورة / بجبال الولاية الثانية رفقة اثنين من إخوانها المجاهدين بالإضافة إلى رفيقتها/ مليكة خرشي/ سنة **1959**.



صورة بمركز / تاكسانة / بـ / جيجل/ أين يظهر رئيس قطاع جيش التحرير بالولاية الثانية / **محمد زغوان** / ، وعلى اليمين كل من الممرضة / حورية مصطفاي/ وإحدى عاملات المركز، وإلى اليسار الممرضة /غنية بومعزة/ سنة **1960**.



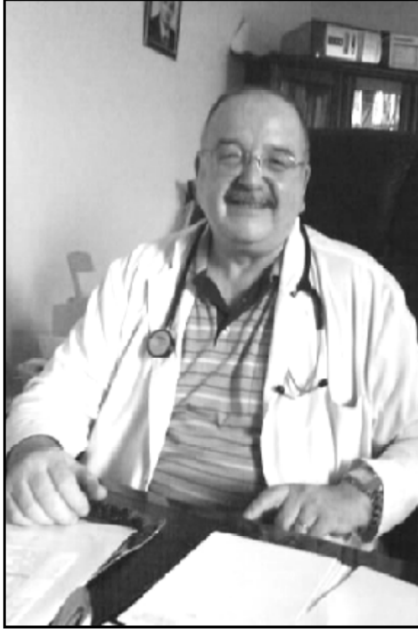

**شقيق الشهيدة المرحوم / محمد/ رفقة كل من الرئيس الجزائري الأسبق/ أحمد بن بله / وقائد الأركان المرحوم / هواري بومدين/ سنة 1963.**



**صورة لـــ / مبروك بوعتورة / ابن عم الشهيدة ورئيس بلدية / نقاوس/ رفقة الرئيس الأسبق/ الشاذلي بن جديد/ والوفد المرافق له خلال زيارة تفقدية لبلدية/ نقاوس/ بداية الثمانينات،كما يظهر/بوعلام بن حمودة/ على يمين الصورة وعلى اليسار المسئولين المحليين لحزب ج.ت.و. آنداك .**



صورة لـــ / حورية بوعتورة / شقيقة الشهيدة



صورة للدكتور/ نبيل بوعتورة/ ابن خال الشهيدة




صورة ة للدبلوماسي المرحوم/ توفيق بوعتورة/ بالأمم المتحدة.



**صورة لمؤلف الكتاب/ عبد المالك بورزام / يتوسط المجاهدين/ عمار لطرش/ على اليمين و على اليسار الدكتور/ لامين خـــان / وزير سابق وكاتب دولة في الحكومة المؤقتة 1959–1962، بمسكنه الكائن بــ/ حيـــدرة / بالجزائر بتاريخ 24 جوان 2010.**

**صفحة خاصة**

المؤلف من عائلة ثورية تقطن مدينة نقاوس، كانت من بين الأوائل التي تحملت مسؤولية احتضان الأفواج الأولى للمجاهدين بالقصبات، حيث ظـــل جده الطيب رحمه الله بحكمته مرجعية للجماعة في فلسفة الكفاح بالنسبة للمجاهدين هناك رفقة رجالات الجهة، في حين تكفل والده الحاج عبد المجيد بمهمة حراسة وإنجاز المراكز والمخابئ هناك، وضمان تموينها ، يعضده في ذلك أخوه حمو و ثلة من المجاهدين من خلال الإشراف على زرع وتسيير شبكة من المطاحن،كانت تعتبر المصدر الأساسي لتدعيم الثورة عبرمناطق البخارة، شعبة القصبات وجرمية رفقة كل من مبارك زبيري، أحمد الصالح زبيري ، صحراوي بن حادوش ، السعيد بلحاج،بن منصور والدرايسة.وذلك تحت إشراف مسؤولي المنطقة منهم سحنون بوشارب، العيد لعمارة،سليمان فايزة، محمد الصالح الزبيري، بلقاسم بوطارن، عبد الرحمان شيباطي ، محمد بن عمر طشوعة،محمد بن دراجي، والتي دمر الاستعمار بعضها بعد اكتشاف أمرها .

كما شارك سنة1957 إلى جانب مجاهدين آخرين في الهجوم على مركزحراس الغابات وإقامات الراحة والاستجمام الخاصة بالسلطات الفرنسية للمنطقة وسط غابات الأرز بأعالي جبل قطيان وتدميرها.في حين اشتغلت والدته بصناعة مختلف أنواع الألبسة والأغطية الموجهة للمجاهدين، بكميات رفقة عدد من رفيقاتها من بينهن السيدة نعناعة بن دايخة وذلك عـــبر مركز محمد بن لمبارك،وهي تتابع آثارأخيها الفدائي لخضر بورزام المقاتـــل الشرس الذي لا تزال تشهد له بذلك شوارع العاصمة و هو يشارك بتحد كبير في معركة الجزائر وكذا عبر جبال بوطالب وقطيان .

وحين اكتشف أمرالعائلة وبلغ ذلك المسئولين الفرنسيين المتمركزين بالجهة، قاموا بعملية انتقامية تمثلت في حرق منزلهم الكائن بمنطقة جرياط إلى جانب عددكبير من المنازل المشتبه في دعمها للثورة هناك ، و إتلاف كل ممتلكاتهم وصادروا قطعـــان الماشية و هجرت العائلة إلى نقاوس سنة 1961، بعد أن نكلوا بأمه أبشع التنكيل إلى درجة العطب، في حـــين توجه والده إلى الجزائر،حيث خضع في الأخير إلى عملية جراحية فمكث هناك الى غاية الاستقلال.

توقيع المجاهد المرحوم/ حمو بوروبة/ بنقاوس، في الـــ 20 جويلية 2010.

# المصادر


| | |
|---|---|
| – الثورة الجزائرية | العماد مصطفى طلاس |
| – إلياذة الجزائر | مفدي زكرياء |
| – المجاهدة الجزائرية | بسام العسلي |
| – مجلة المشارق 1994 | عبد المالك بورزام |
| – ثورة الأوراس 1879 | عبد الحميد زوزو |
| – كفاح الجزائر | يحي بوعزيز |
| – نوفمبر..الصوت والصدى | محمدالأخضرالسائحي |
| – لمحات من الثورة الجزائرية | بوالطمين جودي لخضر |
| – عائلة الشهيدة / مريم بوعتورة/ | بنقاوس و الجزائر |
| – مجاهدون وسكان مدينة | نقاوس و مناطقها |
| – ناحية المجاهدين وجمعية 20 اوت | ولاية سطيف |
| – مديرية و منظمة المجاهدين | ولاية قسنطينة |
| – مديرية و منظمة المجاهدين | ولاية سطيف |
| – نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية | د. أنيسة بركات درار |
| – بحث حول الشهيدة/ مريم بوعتورة/ | محسني محمد الصغير |
| – محاضرة خلال ملتقى بلزمة عبرالعصور1992 | فيلالي لسايح |
| – يومية / le soir d'Algerie / | الجزائر |
| – يومية الشعب/ 1 نوفمبر 1982 | الجزائر |
| – مجلة/الثورة الإفريقية/ من9 الى 15 مارس1990 | الجزائر |
| – نواحي المجاهدين لدوائر نقاوس | أ.س. سليمان و رأس العيون |
| – قسمات المجاهدين لبلديات دوائر نقاوس | أ.س. سليمان و رأس العيون |
| – اللوحة التذكارية المخلدة لاستشهاد م. بوعتورة | شارع ديدوش مراد قسنطينة |
| – دليل متحف الجيش الشعبي الوطني | م.إ.إ والتوجيه لوزارة .د.و |
| – ثورة الأوراس 1916 | جمعية 1 نوفمبرلتخليد م .ث باتنة 1996 |

# الفهرس




دار الشيماء للنشر والتوزيع

الشارع الرئيسي نقاوس 05600

هاتف / فاكس: 033 88 77 61

هاتف محمول : 0772 64 25 56

البريد الإلكتروني: dairelchima@hotmail.fr